

كلية الآداب والفنون  
قسم اللغة والآداب العربي



مطبوعة بيداغوجية

مقدمة لطلبة السنة الأولى ماستر "دراسات لغوية" نظام L.M.D



إعداد الدكتورة: شرفاوي نورية.

أستاذ محاضر "أ"

أ.د / ملياني محمد  
السنة الجامعية: 2025-2026  
رئيس المجلس العلمي  
لكلية الآداب



كلية الآداب

المجلس العلمي للكلية

المرجع: 2026/ع. م/111

وهران في: 06 KAI 2026

مستخرج من محضر المجلس العلمي لتقييم مطبوعة بيداغوجية.

بناءً على تقديم الأستاذ (ة): شرفاوي نورية

الرتبة: أستاذة محاضرة "أ"

قسم: الدراسات اللغوية

كلية: الآداب

لمطبوعة بيداغوجية بعنوان: أمالي بيداغوجية لمحاضرات في المناهج الأسلوبية مستوى: السنة الأولى ماستر لسانيات عربية

السداسي الأول/ الثاني للموسم الجامعي: 2026/2025

للمجلس العلمي للكلية المنعقد بتاريخ: 26 يناير 2026

وبناءً على التقارير الإيجابية للجنة الخبراء المكوّنة من السادة الأساتذة:

الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الخبير
جامعة وهران 1 أحمد بن بلة	استاذ	توام عبد الله
جامعة وهران 1 أحمد بن بلة	أستاذة محاضرة "أ"	بن عياد فتيحة
جامعة مستغانم	أستاذ	دحماني نورالدين

فإن المجلس العلمي للكلية قد وافق على اعتماد المطبوعة البيداغوجية. مع إيداع نسخة إلكترونية في مكتبة

الكلية، وأخرى في موقع الكلية.



# فهرس المحتویات

الصفحة	العناوين
....	- فهرس المحتويات
أ-ج	- مقدمة
01	- تمهيد
	- المحاضرة الأولى: مفهوم الأسلوبية
02	توطئة
02	المصطلح و المفهوم
03-08	الأصول البلاغية للدراسات الأسلوبية
	- المحاضرة الثانية: الروافد المعرفية الأسلوبية
09	توطئة
9	الرافد اللساني
10	المدال و المدلول
11	الأنية و التعاقبية
12	الشكلانية الروسية و العمل الأسلوبي
14	الانزح
	- المحاضرة الثالثة: الأسلوبية و النقد الغربي و العربي
18	توطئة
18	الأسلوبية و النقد الغربي
19	الأسلوبية و النقد العربي الحديث
	- المحاضرة الرابعة: مفهوم الأسلوب
21	توطئة
23	الأسلوب لغة



24	الأسلوب في التراث العربي
25	الأسلوب في الدراسات الغربية
	- المحاضرة الخامسة: الأصول الفلسفية
27	توطئة
29	الاسلوبية و البلاغة القديمة
30	الفلسفة الوضعية و المنهج العلمي
	الفلسفة البنيوية
	الفلسفة الظاهرية
	الفلسفة الوجودية
34	● تطبيق
	- المحاضرة السادسة: إتجاهات الأسلوبية - الأسلوبية التعبيرية-
35	توطئة
36	مفهوم الأسلوبية التعبيرية
37	الأسس الفكرية و الفلسفية
50	مستويات التحليل في الأسلوبية التعبيرية
51	أدوات تحليلها
52	● تطبيق
	- المحاضرة السابعة : إتجاهات الأسلوبية - الأسلوبية الفردية-
53	مفهوم الأسلوبية الفردية
57	خصائصها
57	أدوات تحليلها
58	● تطبيق
	- المحاضرة الثامنة : إتجاهات الأسلوبية - الأسلوبية البنيوية -
59	مفهوم الأسلوبية البنيوية



59	أسسها الفكرية و الفلسفية
60	نشأتها
63	المفاهيم الأساسية في الأسلوبية البنيوية
64	خطوات تحليلها الأسلوبي
64	خصائص الأسلوبية البنيوية
65	• تطبيق
66	• حل التطبيق
- المحاضرة التاسعة : إتجاهات الأسلوبية- الأسلوبية الإحصائية -	
69	مفهوم الأسلوبية الإحصائية
69	أسسها الفكرية و العلمية
72	أهداف الأسلوبية الإحصائية
73	خصائص الأسلوبية الإحصائية
73	مجالات التحليل الإحصائي
74	أدوات الأسلوبية الإحصائية
74	حدود الأسلوبية الإحصائية
75	• تطبيق
- المحاضرة العاشرة : إتجاهات الأسلوبية- الأسلوبية السيميائية -	
76	مفهوم الأسلوبية السيميائية
76	أسسها الفكرية و الفلسفية
77	خصائص الأسلوبية السيميائية
78	جذور الأسلوبية السيميائية
78	منطلقات الأسلوبية السيميائية
80	• مثال تطبيقي
81	رواد الأسلوبية السيميائية



81	مزا الأسلوبية السيميائية
82	الانتقادات
	- المحاضرة الحادية عشر : الأسلوبية و الرؤية المنهجية و الآليات النقدية
83	توطئة
83	مقولات الاسلوبية و أدوتها التحليلية
87	مستوتها
	- المحاضرة الثانية عشر : الأسلوبية في الخطاب النقدي الجزائري - التلقي و الممارسة -الجزء1-
89	توطئة
90	تظاهرات الأسلوبية في المدونة النقدية الجزائرية
91	عند عبد الملك مر ض
93	عند إبراهيم رماني
	- المحاضرة الثالثة عشر : الأسلوبية في الخطاب النقدي الجزائري - التلقي و الممارسة -الجزء2-
94	عند رابح بوحوش
96	عند نور الدين السد
	- المحاضرة الرابعة عشر : أشكال التحليل الأسلوبي
104	توطئة
105	الإجراءات الأسلوبية في الممارسة النقدية
	- المحاضرة الخامسة عشر : علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى
110	توطئة
110	الأسلوبية و علم اللسانيات
112	• تطبيق
112	الأسلوبية و علم النفس

114		• تطبيق
114		الأسلوية و علم الاجتماع
117		• تطبيق
118		الأسلوية و الفلسفة
121		خاتمة
123		المصادر و المراجع

مقرفة

في هذه المطبوعة الموسومة ب: المناهج الأسلوبية لتكون مرجعا علميا و بيداغوجيا لطلبة السنة

أولى ماستر تخصص لسانيات عربية، مستجيبة لمتطلبات التكوين الأكاديمي ف مجال تحليل الخطاب و

النصوص الأدبية و اللغوية، وفق المقارنات الأسلوبية الحديثة. حيث احتوت على خمسة عشرة محاضرة

توزعت كما يلي:

- المحاضرة الأولى: مفهوم الأسلوبية
- المحاضرة الثانية: الروافد المعرفية الأسلوبية
- المحاضرة الثالثة: الأسلوبية و النقد الغربي و العربي
- المحاضرة الرابعة: مفهوم الأسلوب
- المحاضرة الخامسة: الأصول الفلسفية
- المحاضرة السادسة: إتجاهات الأسلوبية - الأسلوبية التعبيرية -
- المحاضرة السابعة: إتجاهات الأسلوبية - الأسلوبية الفردية -
- المحاضرة الثامنة: إتجاهات الأسلوبية - الأسلوبية البنيوية -
- المحاضرة التاسعة: إتجاهات الأسلوبية - الأسلوبية الإحصائية -
- المحاضرة العاشرة: إتجاهات الأسلوبية - الأسلوبية السيميائية -
- المحاضرة الحادية عشر: الأسلوبية و الرؤية المنهجية و الآليات النقدية
- المحاضرة الثانية عشر: الأسلوبية في الخطاب النقدي الجزائري التلقي و الممارسة - الجزء 1
- المحاضرة الثالثة عشر: الأسلوبية في الخطاب النقدي الجزائري - التلقي و الممارسة - الجزء 2
- المحاضرة الرابعة عشر: أشكال التحليل الأسلوبي
- المحاضرة الخامسة عشر: علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى

راعينا في إعداد هذا العمل إعتداد ترتيب منهجي متدج ينطلق من الأسس النظرية و المفاهيمية

للأسلوبية، مروراً بجذورها اللسانية و الفلسفية، ثم تطورها في الدرسين الغربي و العربي، وصولاً إلى  
منتهجها التطبيقية المختلفة. بما سمح للطالب ببناء معرفة متماسكة و دقيقة تجمع بين الفهم النظري و  
التمكن الإجرائي، وقد توزعت محاضرات هذه المطبوعة وفق تسلسل مقصود، يهدف إلى:

- تعرف الطالب بمفهوم الأسلوب و الأسلوبية و أهم إتجاهاتها.

- شرح إتجاهات الأسلوبية .

- إبراز علاقاتها للسانيات و العلوم الإنسانية .

- تدريب الطالب على آليات التحليل الأسلوبي .

- تنمية الحس النقدي و القدرة على المقارنة بين المناهج المختلفة.

انطلاقاً من ذلك، فإن هذا العمل لا يهدف فقط إلى تزويد الطالب لمعلومات الجاهزة، بل

يسعى إلى بناء شخصية بحثية قادرة على التفكير النقدي، و التفاعل الإيجابي مع المناهج المعاصرة،

والاستعداد للبحث الأكاديمي في مرحلتي الماجستير و الدكتوراه.

راجين أن تسهم هذه المطبوعة البيداغوجية في خدمة طلبتنا العزاء، وأن تكون عوناً لهم في مسيرتهم

العلمية، ولبنةً في تطوير الدرس اللساني و الأسلوبي في الجامعة الجزائرية.

# تمهيد:

يُعد الأسلوب من أهم العناصر التي يقوم عليها العمل الأدبي ، إذ به تتشكل هوية النص ، وتميز لغة الكاتب ، وتتجلى رؤيته الفنية والفكرية .فليس الأدب مجرد أفكار ، بل هو قبل كل شيء طريقة خاصة في التعبير ،وصياغة فنية تتحول فيها اللغة من وسيلة تواصل إلى إبداع وجمال فني.

وقد ظل الاهتمام لأسلوب حاضرا في النقد العربي القديم من خلال مباحث البلاغة ، غير أن الدراسات الحديثة شهدت تطورا نوعيا ،حيث انتقل البحث في الأسلوب من الملاحظات الانطباعية إلى التحليل العلمي المنهجي ، مستفيدا من اللسانيات الحديثة ،وعلم اللغة ، وعلم الدلالة ،وعلم النفس والإحصاء.

وفي هذا السياق ظهرت المناهج الأسلوبية بوصفها اتجاها نقدي يسعى إلى دراسة النص الأدبي من خلال لغته وبنيته التعبيرية ، والكشف عن الخصائص الأسلوبية التي تميز كاتباً عن غيره ،أونصاً عن سواه ، فتهتم بتحليل المستويات الصوتية، والتركيبية، والدلالية، والإيقاعية ، من أجل فهم العلاقة والتجربة الشعورية.

ومن ثم يمثل مقياس المناهج الأسلوبية مدخلا أساسيا لفهم آليات الإبداع الادبي ، وتنمية القدرة على القراءة الواعية والتحليل الدقيق ، بعيدا عن الأحكام العامة والانطباعات السطحية ، بما يسهم في تكوين قدر قادر على اقتحام النصوص ومقارنتها مقارنة علمية وجمالية في الآن ذاته. امتازت الأسلوبية لتواشج المعرفي مع تيارات معرفية عديدة كالْبلاغة، واللسانيات والنقد الأدبي، ومنظومتها المصطلحية المتشعبة.

المسحاة الضرة اللؤلؤى

منظوم اللؤلؤى  
سلسوبية

## المحاضرة الأولى: مفهوم الأسلوبية

توطئة:

الأسلوبية (stylistique – stylistics) منهج نقدي ولساني يدرس النص الأدبي من خلال لغته ، ويحلل الظواهر التعبيرية فيه ، قصد الكشف عن الخصائص الفنية التي تميز كاتباً أو نصاً أو مرحلة أدبية معينة. وبعبارة أخرى هي دراسة علمية لأسلوب الكاتب في التعبير ، اعتماداً على أدوات لغوية دقيقة

### أولاً – الأسلوب والأسلوبية –

#### 1.1 المصطلح والمفهوم :

لقد جاءت قضية المصطلح لتشكل مظهراً من مظاهر التواشج الفكري والثقافي بين الغرب والشرق. والنقد الأدبي كغيره من حقول المعرفة ثر فرازات الحداثة وما جاءت به من نظرات قدمت العديد من المصطلحات النقدية والأدوات الإجرائية الشبيى الذي أدى إلى نوع من الفوضى على صعيدي الاستعمال والتوظيف أثناء الممارسة النقدية، مما عجل بتصدر إشكالية المصطلح النقدي ، وأصبحت فرعاً من فروع الدراسات النقدية لصلتها الوثيقة لمنهج.

والأسلوبية كغيرها من المناهج النقدية أفرزت من المصطلحات ضمن مقولات نقدية محددة لقراءة النصوص الإبداعية، ويمكن القول إن الأسلوبية أكثر المناهج تمثلاً لهذه الإشكالية، وذلك لتجذر مصطلحاتها وفي مقدمتها الأسلوب ضمن عدة حقول معرفية كالفلسفة، والأدب والبلاغة واللسانيات والتاريخ.

وعليه وجب التأكيد على أنه من الصعوبة بمكان تقديم تعريف جامع مضبوط للأسلوب نتيجة هذا التداخل بين الاتجاهات الفكرية والخطات المعرفية، والتراكمية المعرفية والتي هي سمة رزة في العلوم ولا يقتصر الأمر على المناهج النقدية وحدها.

تتخذ الأسلوبية قرائن النسيج اللغوي كأدوات تحليلية لاستنطاق شعرية النص، لذلك فهي تستوعب مسبقا كل خصائص البنية اللغوية التي يقوم عليها النص، فيفسر كيف تحولت العناصر اللغوية إلى إبداع أدبي فني وذلك هو هاجسه التي تسعى إلى تحقيقه لذلك عدها بعض النقاد أنها إنجاز إبداعي فيصبح بذلك فقه اللغة علم مساعد للأسلوبية التي هي في حد ذاتها علم مساعد للنقد الأدبي .

## 2.1 الأصول البلاغية للدراسات الأسلوبية :

ارتبط علم البلاغة في نشأته العربية بتفسير النصوص الدينية المقدسة ومحاولة ويل بعض ما حواه بجهاز مرجعي تمثل في الشعر كونه ديوان العرب ومنظومته اللغوية الأولى فكان علم البلاغة بمثابة حلقة وصل بين الإعجاز القرآني والإبداع الشعري على حد قول المسدي لذلك كانت " لبلاغة ذات منزع تقريرى لدرجة الأولى ثم هي تستند إلى منظومة تصنيفية اشتقت في أصلها من استقراء الحدث الأدبي في تحليلاته الفنية.

فكان الشرح البلاغي غايته تفسير تقلبات البناء اللغوي في حدود ما يسمح به المعيار المرجعي الذي أساسه البنية النحوية وما يحدثه حيالها الأدب من مراوحات تمثل فضاء العدول عن المعيار فهو يتتبع عوارض اللغة في ذات اللغة ، لكن العمل الأسلوبي لا يتطابق والشرح اللغوي وإن اتخذه مطية في مجمله لتحقيق بعض غاياته الإجرائية لأن هدفه يبقى كما أشر سالفًا استكشاف النمط الإبداعي الفني كما تحقق بواسطة أدوات لغوية مخصوصة، يبحث ذلك داخل النص الإبداعي لتفسير كيف تحولت العناصر اللغوية في سياقها المحدد إلى مميزات فنية؟ فيستنطق بنى النص في دواله وفي مدلولاته وتفسير الاقتزان بينهما مما يكون قد أثمر شعرية النص) فحول لغته من أداة إبلاغية إلى بنية إبداعية . ولعل أكثر ما شد انشغال المسدي هو العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة حيث يقول : الأسلوبية امتداد للبلاغة في

نفس الوقت هي لها بمثابة جبل تواصل وخط القطيعة في نفس الوقت أيضا . فهو يرى أن البلاغة علم معياري تعليمي يعتمد فصل الشكل عن المضمون في الخطاب بينما الأسلوبية علم وصفي تحليلي يرفض الفصل بين دال الخطاب ومدلوله ويلتقيان في كون الأولى بديل للثانية . ويضيف في كتابه (في آليات النقد الأدبي) أن علم البلاغة جنيس علم النحو ... أما الأسلوبية فهي بحث دائم عن المنظومات النوعية طبقا لكل نسيج إبداعي ... وهي بهذا جنيس اللسانيات على حد ما كانت البلاغة جنيسا لعلم النحو. ولعل دراسات عبد السلام المسدي في هذا المجال تعد أصفى الباحث العربية وأكثرها وجودا خصوصا في كتابه الأسلوب والأسلوبية الذي انعكس أثره على الكثير من الكتابات النقدية مثل كتاب الأسلوبية منهجا نقدا للكاتب الناقد "محمد عزام".

وتواصل الدراسات النقدية العربية في توضيح العلاقة بين الأسلوبية وعلم البلاغة ومنهم صلاح فضل حيث يقول : الأسلوبية وريث شرعي للبلاغة العجوز التي أدركها من اليأس وحكم عليها تطور الفنون والآداب الحديثة لعقم ينحدر من أصلاب مختلفة ترجع إلى أبوين فتيين هما : علم اللغة الحديث، أو الألسنية إن شئنا أن نطلق عليها تسمية أشد توافقا مع دورها في أمومة علم الأسلوب من جانب، وعلم الجمال الذي أدى مهمة الأبوة الأولى من جانب آخر فقد حكم قد على البلاغة لعجز والعقم وجعل من الأسلوبية الوريث الشرعي لها فالأسلوبية هي مولود من أم هي البلاغة وأب هو علم الجمال. بينما يراها الناقد عد ن بن ذريل أنها علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي أو الأدبي خصائصه التعبيرية والشعرية، فتميزه عن غيره، إنها تتقصى الظاهرة الأسلوبية لمنهجية العلمية اللغوية أو تعتبر الأسلوب ظاهرة في الأساس لغوية تدرسها في نصوصها وسباقاتها.

يفرق نور الدين السد بين الأسلوبية والبلاغة بقوله إن " : البلاغة علما معيار نمطيا تعليميا بينما الأسلوبية علما تحليليا شموليا" . "تعنى البلاغة بدراسة الشفرات التي تعمل على مستوى اللغة (Langue) بينما تعني الأسلوبية بدراسة أنماط التعبيرات التي لا تبارح مستوى (Parole) مع العلم

أن الشفرة نفسها ليست سوى توزيع معين لعدد نهائي من الإشارات, وقد أرجعها شارل لي إلى إنشآت وجدانية فعدها دراسة مظاهر التعبير للغة منتظمة من حيث المضمون الوجداني.

ولا غرابة في ذلك خصوصاً أن الكتابة هي انعكاس لما يحسه الكاتب ويشعر به, فكانت الأسلوبية هي اصطناع مجموعة من الفعاليات الأسلوبية للغة من اللغات لتحميل نسجها وإمتاع المتلقي به غير أن يوسف وغليسي يرى أن كل ذلك الكم من عناصر المفارقة إنما استطراد كان لإمكان أن يحتزل إلى ما هو أبسط وأعم لأن كثيراً من تلك العناصر إنما يكرر بعضها البعض فقوله مثلاً عن البلاغة أنها علم معياري (يعنيه في تقدير - عن الإضافة أنها علم يرسم الأحكام التقييمية ويرمي إلى خلق الإبداع بوصفها تقييمية).

وفي التراث العربي القديم نشهد حضور ملامح الدرس الأسلوبي بين ثنا الصرح البلاغي من خلال جهود علماء البلاغة العربية بداية مع أبي عبيدة<sup>1</sup> وكتابه مجاز القرآن، ومن بعده "الجاحظ" ومؤلفه البيان والتبيين<sup>2</sup>، لتتوالى المصنفات فتشيد بذلك البلاغة العربية فصلاً جديداً عُرف لجدته والتميز في الكنا ت البلاغية من بدا ت القرن الخامس للهجرة مع "عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) في كتابيه أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز ، ومفتاح العلوم لأبي يعقوب السكاكي (ت 626هـ)، و"حازم القرطاجني" (ت 684هـ) ومؤلفه منهاج البلغاء وسراج الأد ء وغيرهم كثير.

فالتعاضد القائم بين البلاغة العربية القديمة، والدرس الأسلوبي الحديث يظهر من خلال ما ضمَّنه علماء البلاغة في مصنفاتهم وفي مقدمتهم عبد القاهر الجرجاني<sup>3</sup> وما جاء به في "نظرية النظم التي كانت فاتحة لمرحلة جديدة من التفكير البلاغي ليست كسابقاتها، فالنظم عند الجرجاني هو الأسلوب و تي ذلك في معرض حديثه عن الإعجاز القرآني.

فالنظم عنده "لا يتعلق لمعنى، أو للفظ إنما هو عام يشمل كل شيء في النص القرآني، اللفظ، السياق، مبادئ الآ ت، المقاطع مجاري الألفاظ... مواقع الكلام..."<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - إبراهيم خليل، الأسلوبية و نظرية النص، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت-لبنان، ط1، 1997ص39

فالنص القرآني يكمن إعجازه في التركيب الكلي المتمثل في اللفظ والمعنى السياق، وهي كلها مقتضيات ضرورية للإعجاز؛ فألفاظ القرآن على سبيل المثال لا الحصر ليست غريبة على العرب، لكن طريقة توظيفها وحسن سبكها وتقديمها في سياقها الصحيح هو الذي أكسب النص القرآني ذلك الإعجاز.

وجاءت جهود "الجرجاني" امتداداً لآراء "الباقلائي" النقدية في مؤلفه الموسوم: إعجاز القرآن حتى أن البعض يرى أن ما جاء به الجرجاني في نظرية النظم ما هو إلا إعادة قراءة وفهم لكتاب إعجاز القرآن". فالكتاب عبارة عن شرح للأسلوب من خلال النتاج الأدبي للمبدع شعراً كان أو نثراً، والأسلوب عنده هو طريقة الكتابة التي يُعرف بها الكاتب أو الشاعر حتى تلتصق به وتميزه عن غيره " فإنه لا يخفى على أحد أن ما يميز سبك ابن الرومي، أو سبكه من سبك البحري، ولا يخفى على أحد أن يميز بين شعر الأعشى وشعر امرئ القيس... فلكل منهج معروف، وطريق مألوف"<sup>2</sup>، فشخصية المبدع لها أثر ظاهر على أعماله وعن طريقها يُعرف أسلوبه بناءً على مجمل اختياراته بدءاً لألفاظ، إلى الأغراض والمواضيع نمط السبك والبناء التصوير الفني وغيرها من آليات الكتابة، ولأن الألفاظ هي قوالب المعاني فقد ركز الباقلائي على قضية اللفظ، فهي واجهة الحكم على النص الأدبي ومن ثم على الأسلوب يقول: "إن اختيار اللفظ، وإحلاله الموقع المناسب في السياق هو أساس البلاغة"<sup>3</sup>، فمراعاة السياق ومقتضى الحال في اختيار اللفظ هو ما أكد عليه الجرجاني في نظريته التي هي تطوير لما قدمه الباقلائي.

وربط "حازم القرطاجني" إمام البلاغة في المغرب العربي الأسلوب لغرض الشعري في كتابه "منهاج البلغاء وسراج الأدب". فالغرض الشعري هو من يحدد الأسلوب يقول في هذا الصدد: "والشعر ينقسم أولاً إلى طريق جد وطريق هزل، فأما طريقة الجد فهي مذهب في الكلام تصدر الأقاويل فيه عن مروءة وعقل... وأما طريقة الهزل فإنها مذهب في الكلام تصدر الأقاويل فيه عن مجون وسخف"<sup>4</sup>،

<sup>2</sup> - الباقلائي، إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1963، ص 121

<sup>3</sup> - الباقلائي، إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صق، المرجع نفسه، ص 220

<sup>4</sup> - أبي الحسن حاتم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط3، 1986، ص 327

فالغرض الشعري هنا بمثابة الأرضية التي يبنى عليها المتلقي حكمه على أسلوب الشاعر، فلكل غرض أسلوب في الكتابة؛ فهو من يُحدّد الألفاظ والتراكيب، والصيغ والصور.... وغيرها من تقنيات الكتابة كما حدد عناصر الأسلوب إلى ألفاظ ومعان؛ فأما الألفاظ، فيجب أن تكون ألفاظ العرب بعيدة عن الغرابة، والغموض والركاكة والابتذال والعبارات التي سماها المباني فوجب أن تكون حسنة السبك، لإضافة إلى حسن إفتتاح مطلع القصيدة، وآخرها ولو أنه ركز على المعاني والأغراض الشعرية والنظر في ملائمتها للنفوس وسلامتها من المبالغة وقوتها في الإقناع إلا أنه لم يُهمل المباني في نفس الوقت، وهذه نزعة تجديدية عند القرطاجني بعيدة كل البعد عن منهج القدماء في المفاضلة بين قضيتي اللفظ والمعنى ينفرد هذا الرجل عن البلاغيين بنظرة أكثر شمولاً للنص.. فهو أول من قسم القصيدة العربية إلى فصول لها أحكام في البناء، وأول من أدرك الصلة الرابطة بين مطلع القصيدة وآخرها الذي يحمل الانطباع الأخير عن القصيدة<sup>5</sup>

عطفاً على الشواهد المقدمة، يُمكن القول أن القاسم المشترك بين البلاغة القديمة والأسلوبية المعاصرة، هو البعد الجمالي للخطاب في كنف اللغة؛ وذلك من خلال رصد الخواص الجمالية للنصوص بمعية النحو، فقدمت البلاغة القديمة مجموعة من القواعد بغية ضبط الخطاب، وهي في الجمل تتعلق لألفاظ والتراكيب والسياقات لأجل الجمع بين الوظيفة الجمالية والوظيفة الدلالية، ولو أنّ الأسلوبية أضافت قواعد جديدة وانفتحت على أطر مغايرة في ظل تراكمية المعارف، والتطور الذي عرفته الدراسات اللغوية.

ونحن هنا لسنا بصدد تعداد الفوارق والموازنة بين البلاغة القديمة والأسلوبية الحديثة، بقدر ما نهدف إلى تقديم الشواهد الفلسفية والبلاغية للأسلوبية المعاصرة، لأننا نرى أن

---

<sup>5</sup> خليل إبراهيم الأسلوبية ونظرية النص، ص 56

هذه المقارنة غير متكافئة منذ البداية لسبب وجيه وهو الهوة الزمنية بين الطرفين، فالأصحح أن الأسلوبية هي محصلة لجهود بلاغية وفلسفية كانت بمثابة دعامة لها، وساهمت بشكل لافت للانتباه في تطور الدرس الأسلوبي المعاصر. ولعل أبسط مظاهر هذا التمثيل نجده في مقولات الأسلوبية وفي جهازها المصطلحي. وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر مقولة الاختيار والتي تعد من قواعد البلاغة القديمة في ب اختيار الألفاظ الأنسب لمقتضى الحال والتي تندرج تحت مفهوم الفصاحة، كما نجد مقولة "الانزح أو الانحراف" كما يسميها البعض وهي تعرف عند البلاغيين العرب القدامي لعدول.

المحاضرة الثانية

الروافد المعرفية للألسوية

## المحاضرة الثانية: الروافد المعرفية للأسلوبية.

### توطئة:

تعد الأسلوبية منهجا حديثا نشأ نتيجة تفاعل مجموعة من الروافد المعرفية المختلفة، ولم يتكون بمعزل عن السياقات العلمية و الفكرية، وقد استفادة من اللسانيات والبلاغة والنقد الأدبية الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع و السيميائيات، حيث أسهمت هذه الحقول ي بناء مفاهيمها وأدواتها التحليلية، فأصبحت مدخلا أساسيا لفهم طبيعة الأسلوبية و حدودها المنهجية .

### أولا: الرافد اللساني:

لا نكاد نعثر على مؤلف من المؤلفات التي عاينت الدرس الأسلوبي تنظيراً وإجراء إلا و لفها تؤكد على ذلك التواشج، والصلة القوية بين اللسانيات والأسلوبية، لا لشيء إلا لنزوع الأسلوبية المنحى اللغوي في تحليل الأعمال الإبداعية، ولأن هذه الأعمال في حد ذاتها قائمة على العنصر اللغوي حتى عدها البعض منهجاً لسانياً في المقام الأول ومن بينهم ميشال آريفاي"، "دولاس"، و "ريفتار"، و "رومان" "جاكسون" وغيرهم... ويعرفها "آريفاي" بقوله: "إن الأسلوبية وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات"<sup>6</sup>

ويمكننا القول إن الأصل اللساني يُعد من أهم الروافد المعرفية للأسلوبية، وما تعنى به هنا هو تبيان مواطن التلاقح المعرفي بين اللسانيات والأسلوبية ومستوى إفادة الأسلوبية من علم اللغة فيما جاءت به من مقولات وآليات إجرائية.

<sup>6</sup> - عبد السلام المسدي الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، (دت)، ص48

يُعد دي سوسير أول من وضع اللبنة الأولى للأسلوبية، ويتمظهر ذلك من خلال ألسنيته التي كانت بمثابة الزاد المعرفي الذي أسس من خلاله شارل لي الأسلوبية الحديثة، ومن أهم ما ارتكز عليه الثنائيات اللسانية والتي من بينها ثنائية ( اللغة والكلام)؛ فقد ميز بين اللغة والكلام فاهتم دي سوسير للغة بكل ما تحمله من القواعد اللغوية المختلفة (نحو، صرف معجم...) وهي عنده المنظمة لعملية الكلام، أما الكلام فهو يعتبر الإنجاز الفردي للغة والذي يختلف باختلاف الفرد واختياراته، ولأن الكلام يحمل سمة الفردانية في الأداء بعيداً عن القواعد اللغوية التي ركز عليها دي سوسير، بينما نجد أن الأسلوبية اهتمت لكلام، فهي تشتغل على كيفية القول أي الاهتمام لأداء الخاص للغة والذي من خلاله تحلل النصوص الإبداعية، فالأسلوبية إذن فككت ثنائية سوسير، ولا تعنى إلا بطرف من طرفيها، وهو الكلام، ويعد هذا التفكيك للظاهرة اللسانية من أهم المبادئ التي استندت إليها الأسلوبية.

## 1.1 - ثنائية الدال والمدلول

كما نجد ثنائية (الدال والمدلول) والتي هي عند سوسير، تركيب لغوي يتكون من الدال الذي يُمثل المظهر الصوتي للمفهوم أو المعنى، بينما يمثل المدلول المعنى عينه لهذا الدال. وقد استفاد رواد الأسلوبية من هذه الثنائية فقد شكلت أرضية لسانية صلبة ارتكز عليها رواد الأسلوبية الإسبانية تحديداً وفي مقدمتهم "داماسو أونسو Damaso Alonso - والذي أخذ بثنائية سوسير، لكنه يرى أن التصور الذي جاء به سوسير لهذه الثنائية لا يعبر عن وظيفتها الحقيقية في الواقع فهو يرى أن هذه فكرة عقيمة وفقيرة فقراً شديداً، فالدوال لا تنقل المفاهيم والمدركات الذهنية فحسب، وإنما هي ذات وظيفة معقدة وحساسة، إذ يدخل في نطاقها تداعي المعاني، والشحنات العاطفية، والانسجام المتزامن"<sup>7</sup>

فأونسو يتجاوز المفهوم الذي قدمه سوسير للمدلول ويرى فيه النقص الوظيفي إن صح التعبير، ويرجع هذا في نظر إلى اللسانيات في حد ذاتها، فألسنية سوسير تهتم للغة أكثر من اهتمامها لكلام، و لتالي فهي تركز على الجملة وتحمل السياق لذلك جاء مفهوم سوسير للدال قصاً، بينما يرى "أونسو"

<sup>7</sup> - شفيق السيد الاتجاه الأسلوبية في النقد الأدبي، دار الفكر العربي، القاهرة، (دط)، ص 120

أن المهمة الأساسية للأسلوبية هي التفرقة بين ما يسميه الشكل الخارجي " و "الشكل الداخلي فالشكل الخارجي هو علاقة الدال مدلول من وجهة نظر الدال والشكل الداخلي هو العلاقة نفسها منظور إليها من وجهة المدلول" <sup>8</sup> فالفهم الكامل للعلامة اللغوية (الدال والمدلول) قائم على الجمع بين الشكل الخارجي والداخلي، فالمدلول عند أونسو لا يتوقف عند المفهوم الجزئي للدال، بل يتعداه إلى السياق العام الذي قيل فيه بكل ما يحمله هذا السياق من عناصر ومكونات، فيصبح المفهوم كلياً وشاملاً ومنه تتعدد المدلولات للدال الواحد تحت مظلة السياق الذي جاء فيه.

## 2.1- الآنية والتعاقبية:

ومن الثنائيات المهمة التي جاء بها دي سوسير (الآنية التعاقبية)، فقد ميز سوسير بين التعاقبية أو التاريخية، وبين الآنية أو التزامنية فالأولى تدرس التحولات التي تقع على الأنساق اللغوية عبر مراحل زمنية متباينة، أما الآنية فهي تدرس النسق اللغوي وما يطرأ عليه في لحظة زمنية محددة. وبما أن اللسانيات قد رت على فكرة التاريخ فإن سوسير قدم الآنية على التعاقبية في دراسته للغة، وتم توظيف هذه الثنائية في حقل الدراسات الأسلوبية من قبل الأسلوبوي "أريخ يورخ" الذي خالف سوسير في تفضيله الآنية على حساب التعاقبية، فقد مزج بين منهجي الدراسة اللغوية المنهج الوصفي الآني، والمنهج الوصفي التطوري أو التاريخي" <sup>9</sup>.

ومن بين الطروحات اللغوية التي استفادت منها الأسلوبية نظرية النحو التوليدي النعوم تشومسكي من خلال مقولتي البنية السطحية Surface Structure ، والبنية العميقة Deep Structure ، وهما من أبرز المقولات التي جاء بها تشومسكي؛ فالبنية السطحية" يمثلها الكلام المنطوق، والقسم الآخر البنية العميقة فهي الجذور التي تمد البنية السطحية بمقوماتها وتحويالاتها" <sup>10</sup>.

<sup>8</sup> - شفيق السيد الاتجاه الأسلوبوي في النقد الأدبي، ص 121

<sup>9</sup> شفيق السيد الاتجاه الأسلوبوي في النقد الأدبي، المرجع السابق، ص 116

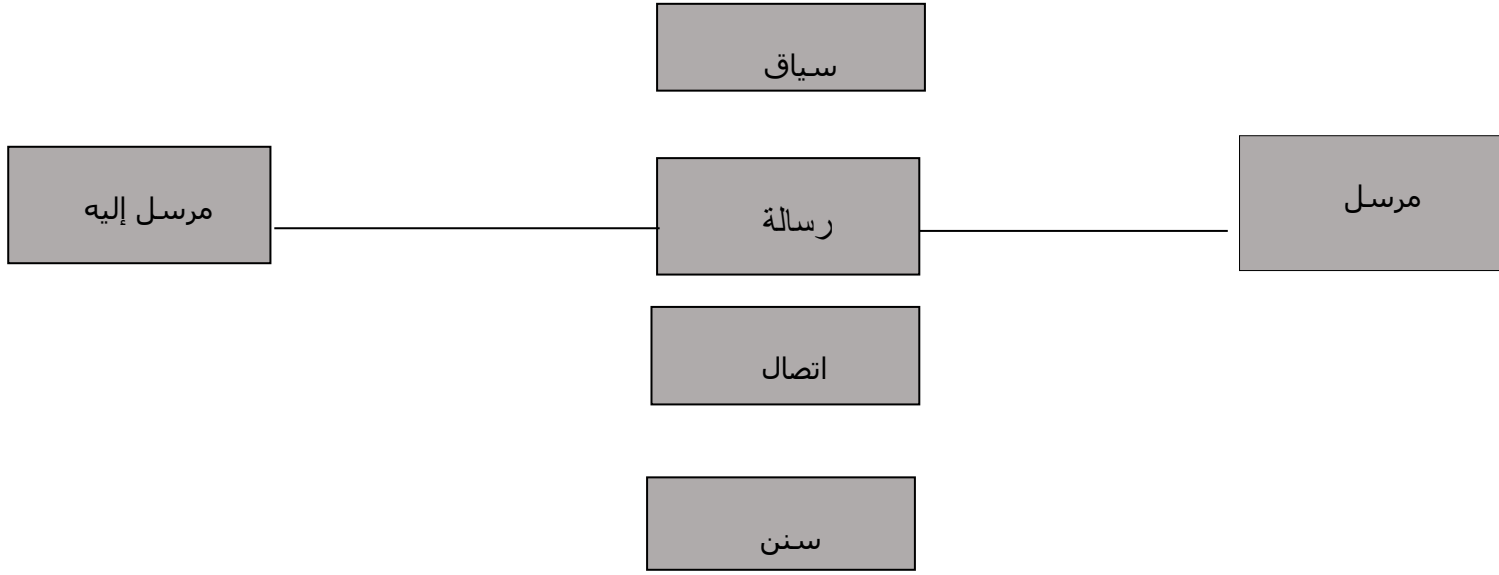
<sup>10</sup> - يوسف أبو العدوس الأسلوبية - الرؤية والتطبيق ، ص 46

فالبنية السطحية كما يقدمها تشومسكي هي البنية المحققة للجملة، وهي نتاج تطبيق القواعد التحويلية على الجملة، بينما البنية العميقة هي الوجود الذهني للجملة عند المتكلم فهي الأصل ولذلك نجد تشومسكي قد اهتم لبنية العميقة على حساب البنية السطحية اعتبارها الأصل في الكلام. فالأداء اللغوي عند تشومسكي تمثله البنية السطحية، بينما الكفاية اللغوية تمثله البنية العميقة ومن خلال تطبيق القواعد التحويلية تحصل على عدد لا متناهي من الاستعمالات وهذا ما ركزت عليه الأسلوبية اعتبار أن الأسلوبية تدرس طريقة القول أو الفعل اللساني إن صح التعبير على أساس الاختيار في المقام الأول<sup>11</sup>.

### 3.1- الشكلائية الروسية والعمل الأسلوبي

ولا يمكن الحديث عن المرجعية اللغوية للأسلوبية دونما الإشارة إلى دور الشكلائين الروس في ضبط محددات عمل الأسلوبية كمنهج نقدي، وتلتقي جهود رواد الشكلائية كلها في مصب واحد، وهدف واحد وهو الكشف عن أدبية الأدب، هذه الأدبية هي محور الاشتغال أثناء التحليل النصي والتي تتمحور أساساً حول اللغة. ومن الأسماء التي ارتبط اسمها بهذا الهدف العالم اللغوي رومان كبسون وقدم نظريته حول التواصل اللغوي التي كانت فيما بعد منطلقاً لسانياً لمعظم المناهج النقدية الحداثية ويمثلها في الخطاطة الآتية<sup>12</sup>:

<sup>11</sup> ينظر الرجوع نفسه، ص46  
<sup>12</sup> - رومان ياكبسون الحقيقة الشعرية تر: محمد الولي ومبارك حنون دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1988، ص 27



فالمرسل هو مصدر الخطاب وصاحب الرسالة التي يقدمها للمرسل إليه، أما الرسالة فهي الجانب الملموس في عملية التواصل، والتي لا تفهم إلا في سياق معين عن طريق قناة اتصال، وتتضمن سنن أو شفرة وهي نظام ترميزي. ونتج عن هذه العناصر الوظائف اللغوية، فارتبط السياق لوظيفة المرجعية والمرسل لوظيفة التعبيرية (الانفعالية) والمرسل إليه لوظيفة الإفهامية، وقناة الاتصال لوظيفة الانتباهية والشفرة لوظيفة الميتا لسانية، والرسالة لوظيفة الشعرية<sup>13</sup>.

هذه الأدوات اللسانية التي اعتمدها كبسون، هي من تحدّد أسلوب النص، فأسلوبية كبسون قائمة على معرفة الوظائف اللسانية خصوصا الوظيفة الشعرية اعتبارها وظيفة محورية، ولأن الألوان الشعرية تختلف من لون لآخر في المبنى والمعنى، فإن كبسون قد اشترط توظيف مبدأ الاختيار والتأليف، ويقدم مثلاً يشرح فيه العملية بقوله: " لنفترض أن "طفل" هو موضوع رسالة ما : فالمتكلم يختار من بين سلسلة من الأسماء الموجودة مثل طفل، غلام، وولد وصبي، ويختار المتكلم بعد ذلك، من أجل التعليق على هذا الموضوع إحدى الأفعال المتقاربة دلاليّاً ينمّس يستريح، يغفو. ثم يؤلف بين الكلمتين

<sup>13</sup> - حسن ناظم، البنى الأسلوبية دراسة في "أنشودة المطر" للسياب المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2002 ص 69-70

في سلسلة مقالية مترابطة. فعملية الاختيار قامت على أساس التعادل أي من التشابه وعدمه من الترادف أو التضاد بينما قامت عملية التأليف وتكوين الحدث على أساس من التجاور.<sup>14</sup>

وعليه فإن الأساس في وظيفة كبسون" قائم على خاصية "الاختيار" والتي بدورها خاضعة للسياق (المرجع). فالاختيار يُعد من أهم عناصر الظاهرة الأسلوبية لأنها تكشف لنا أسلوب المرسل من خلال اختياراته اللغوية في التعبير والتبليغ، وبعدها تي عملية التأليف كما سماها " كبسون" وهي المتعلقة بحسن الترتيب والصياغة. ويتوسع الأمر داخل النص ليشمل التلوينات البلاغية المتعددة، وقد وظف رواد الأسلوبية خاصية الاختيار الأسلوبي مستفيدين أيضاً من ثنائية دي سوسير المحور النظمي والمحور الاستبدالي" ولعل أبرزهم الناقد الفرنسي جورج مونييه وثنائية سوسير مطابقة لخاصية الاختيار الأسلوبي عند " كبسون فالعلاقات بين الإشارة اللغوية الواحدة والإشارات اللغوية الأخرى علاقات تمايز ومفارقة على المحور النظمي، وعلاقات تنافر وتضاد على المحور الاستبدالي<sup>15</sup>.

فالمحور النظمي هو التأليف عند " كبسون"، بينما المحور الاستبدالي هو الاختيار. وهكذا فإن أسلوبية " كبسون" قائمة على معرفة النسق اللغوي المشكل للنص وفقاً لهذا التصور الذي شرحناه.

#### 4.1- الانزياح:

ومن بين الآليات التي جاءت بها الأسلوبية والتي ساهم في بلورتها الرافد اللساني مقولة الانزح فقد ارتبطت هذه المقولة لجانب الإجرائي للأسلوبية، فلا يمكن الحديث عن الأسلوبية دون مقولة الانزح ولو أننا نجد صعوبة في ضبط هذه المقولة المركزية في الأسلوبية عتبارها أسلوباً من عدة جوانب أولها المبدع، و نيتها اللغة، و لثها المتلقي، فالمبدع وخلفيته المعرفية والثقافية هي من تحدد درجة الانزح، و لتالي هي من تحدد الأسلوب، وهي أيضاً مرتبطة بمقولي التأليف والاختيار اللذان حددهما كبسون. فاختيارات المبدع قائمة لدرجة الأولى على الرصيد المعرفي واللغوي، لإضافة إلى المحيط الثقافي، فخطاب

<sup>14</sup> - رومان ياكبسون، الحقيقة الشعرية، ص 33

<sup>15</sup> - جورج مولينييه، الأسلوبية، تر: بسام بركة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط2، 2006، ص9

الأديب على اختلاف لونه يختلف عن بقية الخطات، هذه الفردانية والتميز في القول هي من تحدد أسلوبه، أما اللغة وهنا نقصد الفرق بين اللغة الأدبية واللغة العادية على وجه الخصوص والتحديد، وأيهما تتمظهر فيها آلية الانزح فاللغة الأدبية تشغل الحيز الأكبر من الاشتغال كونها تمثل أعلى درجات التميز والتنوع والفردانية والانتقاء في المفردات والتعابير والصيغ اللغوية فيتجلى فيها الانزح ويظهر مقارنة مع اللغة العادية التي تحيل على العموم والربو والتكرار ومحدودية المعجم.

و لعودة إلى اللغة الأدبية فهي أيضاً يحكمها هذا التصنيف، فنجد نماذج نصية يتجلى فيها الانزح أكثر من غيرها، فنجد جون كوهين<sup>16</sup> يدعو إلى التمييز بين لغة الشعر ولغة النثر فالشعر يختلف عن النثر بخصوصيات من المستويين معاً<sup>16</sup>؛ والمستون هنا المقصود بهما هما المستوى الصوتي والمستوى الدلالي فلغة النص الشعري بما تحمله من خصائص في النظم هي أقرب إلى المستوى الصوتي مقارنة مع النص النثري وما يحمله هو الآخر من خصائص في الكتابة التي تحيله إلى المستوى الدلالي.

أما المتلقي فقد اهتمت به الأسلوبية عتباره طرفاً مهماً في عملية التخاطب وله دور في الكشف عن الأسلوب، فهي تهتم لأثر الذي يتركه النص في هذا المتلقي، لكون اختيارات المبدع مرتبطة لسياق من جهة، و متلقي الذي يستقبل هذا النص ورصيده اللغوي من جهة أخرى. لذلك عده تشومسكي في نظريته عنصراً مهماً في الكشف عن الانزح حات الواقعة في النص، فمعادلة الانزح في نظر تشومسكي تكمن في القوة التي يملكها المتلقي في قدرته اللغوية على المقارنة بين ما هو منزاح في النص مع ما هو نمط شائع ومألوف<sup>17</sup>.

والجامع بين لوث العملية التخاطبية في هذا المقام من أجل إثبات خاصية الانزح ووجودها داخل النص، و لتالي إظهار أسلوبية النص هو المعطى اللساني الذي ساعد الدارس الأسلوبي على مقارنة النصوص وتحليلها وفق المنهج الأسلوبي.

<sup>16</sup> جان كوهن بنية اللغة الشعرية، ص 11

<sup>17</sup> - يوسف أبو العدوس الأسلوبية - الرؤية والتطبيق ، ص 46

ولأن مدار بحث المدرسة الشكلانية والمدارس اللسانية عموماً بدءاً من لسانيات دي سوسير وصولاً إلى مدرسة النقد الجديد يتمركز حول النص، وبعبارة أدق حول لغة النص، على اعتبار أن الجانب الإجرائي لهذه المدارس قائم على فكرة النظام، فإنها تعاملت مع النص الأدبي على أساس شبكة من العلاقات تؤدي فيما بينها مجموعة من الوظائف ضمن مستويات متعددة صوتية تركيبية دلالية صرفية.

وقد أفادت الأسلوبية من هذا التوجه اللساني في اشتغالها على الأعمال الأدبية، وذلك من خلال البحث في البنى الخارجية (الشكلية) بغية الوصول إلى البنى الداخلية (الضمنية) من أجل الكشف عن الأسلوب.

لذلك يمكن اعتبار الأسلوبية امتداداً للسانيات وجزءاً من نظامها العام، فالدارس الأسلوبي يبدأ من حيث انتهى الدارس اللساني، ويتجلى مستوى التمثل للمنحى المحايث في الدراسات الأسلوبية عن طريق آليات التحليل الأسلوبي، فالحلل الأسلوبي يعتمد على أربع مستويات أثناء التحليل المستوي الصوتي المستوي النحوي، المستوي التصويري المستوي الدلالي.

إن الناظر لآليات النقد الأسلوبي يلحظ حجم الإفادة من اللسانيات واستثمارها لقوانين البحث اللساني، ولو أن الأسلوبية طورتها وحورتها بما يخدم وجهة نظر رواد الدرس الأسلوبي. هذه الإفادة مرت على مراحل وتماشت في توازي مع اللسانيات وتطورت مع تطورها بداية مع لسانيات دي سوسير التي ركزت على الجملة والتي أفاد منها "شارل لي تلميذ سوسير وخليفته الذي وضع علم الأسلوب، ثم بتطور اللسانيات مع المدارس اللسانية التي جاءت بعد دي سوسير، اتسعت دائرة البحث اللساني لتشمل الرضيات والمنطق والأنثروبولوجيا وغيرها من العلوم والمعارف، لتعرف الأسلوبية من هذا الانفتاح اللساني على بقية الحقول المعرفية، فأضحت الأسلوبية أسلوبيات فتجد التعبيرية البنيوية، الإحصائية وغيرها، فالأسلوبية في العموم لم تغادر اللسانيات فهي البنت البارة لها وبفضلها أصبحت أحد أهم المناهج في حقل الدراسات النقدية التي عنيت بتحليل الخطات

المحاضرة الثالثة

الإسلاموية والنقد الغربي

والعربي

## المحاضرة الثالثة: الأسلوبية و النقد الغربي والعربي

### توطئة:

أسهم النقد الغربي في سبب المفاهيم و المناهج الإجرائية للأسلوبية، بينما عامل النقد العربي على تكييفها مع الخصوصية اللغوية و الثقافية للنص العربي، مما نتج عنه إثراء الدرس الأسلوبي و توسيع مجالات تطبيقه

### أولاً : الأسلوبية Stylistique والنقد الغربي:

إن الإقرار بصعوبة ضبط مفهوم الأسلوب بين الدارسين ينطبق تماماً على الأسلوبية تحت نفس الظروف والأسباب، مما جعل الدرس الأسلوبي يعج لمفاهيم والدراسات النقدية التي قاربت مصطلحي الأسلوب والأسلوبية على السواء، وللأسلوبية Stylistique ، أو علم الأسلوب Science Du Style، أو الأسلوبيات مسميات عدة لمفهوم واحد تؤدي كلها نفس الغرض، ولو أن المصطلح الأكثر استعمالاً بين الباحثين "الأسلوبية".

ولما كان ظهور الأسلوبية اعتبارها منهجاً نقدياً مرتبطة لثورة المعرفية التي أحدثتها اللسانيات على يد العالم اللغوي فرديناند دي سوسير، فإن الفضل في ذلك يرجع لتلميذ دي سوسير شارل لي Charles Bally (1865-1947) الذي وضع قواعد علم الأسلوب، ويعرفه على أنه "العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من حية محتواها العاطفي؛ أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة، وواقع اللغة عبر هذه الحساسية"<sup>18</sup>. هذا التعريف يعبر عن اتجاه من اتجاهات الأسلوبية الذي يرى من خلاله لي أن الأسلوبية ما هي إلا تعبير يعكس ذاتية الفرد وشعوره، وأن الجانب اللغوي هو صدى لهذه الذاتية.

<sup>18</sup> - صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته - دار الشروق القاهرة، ط1، 1998، ص 18

ويعرفها "بيير جيرو" على أنها "دراسة للغة، وهي أيضاً دراسة للكائن المتحول للغة، وهي كذلك دراسة للعمل الإبداعي"<sup>19</sup>، ودراسة لعملها الذاتي المبدع للعمل الإبداعي؛ فهي هنا قائمة على التحليل اللغوي، والذي على أساسه يدرس العمل الأدبي مادام أن اللغة هي أداة التعبير عن هذا العمل والأسلوبية عند "رومان جاكبسون" هي "بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب، وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية"<sup>20</sup>. هذا التمايز الحاصل في الخطاب الفني هو الذي يحدّد الأسلوب، فهو يفرق بين الكلام العادي، والكلام الفني فيضع للأخير قوانين تمايزه عن غيره.

ويقدم ميشال ريفا (M.Riffaterre) مفهومه للأسلوبية انطلاقاً من الجانب اللغوي في المقام الأول، فالأعمال الأدبية هي بنية لغوية وجب تحليلها على أساس لغوي، وبذلك فالأسلوبية هي: "علم يُعنى بدراسة الآراء الأدبية دراسة موضوعية، وهي لذلك تعنى لبحث عن الأسس القارة في إرساء علم الأسلوب"، وهي تنطلق من اعتبار الأثر الأدبي بنية السنية تتجاوز مع السياق المضموني تجاوراً خاصاً<sup>21</sup>.

## ثانياً: الأسلوبية والنقد العربي الحديث

عبد السلام المسدي "من أوائل النقاد الذين نقلوا المصطلح إلى حقل الدراسات النقدية العربية فيعرف الأسلوبية بقوله: "علم تحليلي تجريدي يرمي إلى إدراك الموضوعية في حقل إنساني عبر منهج عقلائي يكشف البصمات التي تجعل السلوك اللساني ذا مفارقات عمودية، فالأسلوبية تركز على دراسة العلاقات اللغوية داخل النص الأدبي وتربطها لأفكار الموجودة خارج النص.

<sup>19</sup> - بيير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط2، 1994، ص 18

<sup>20</sup> -- نور الدين السد الأسلوبية وتحليل الخطاب - دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة الجزائر، ج 1، 2010

- المرجع نفسه ص 17<sup>21</sup>

ويرى منذر عياشي الأسلوبية أنها: "علم يدرس نظام اللغة ضمن نظام الخطاب ولكنها - أيضا - علم يدرس الخطاب موزعاً على مبدأ هوية الأجناس"<sup>22</sup>، وبذلك فهي علم يتوزع على عدة حقول دراسية ولا ينحصر على علوم اللسان.

أما أحمد درويش فيرى أن الأسلوبية تهتم " لوصول إلى وصف وتقييم علمي محدد الجماليات التعبير في مجال الدراسات الأدبية واللغوية على نحو خاص"<sup>23</sup>، فالأسلوبية تعنى الخطات الأدبية لما تحمله من طابع فني جمالي مؤثر وذلك من خلال الكشف عن خصائص وميزات هذه الخطات.

إذا فالأسلوبية هي منهج نقدي أو علم له قواعده في تحليل النصوص يرتكز على اللغة في معرفة البعد الجمالي والفني للأثر الأدبي عند المتلقي؛ وعليه فإن رؤية الأسلوبية لتحليل الأعمال الأدبية لا تخرج عن ثلاثة عناصر<sup>24</sup>:

- **العنصر اللغوي:** يعالج نصوصاً قامت اللغة بوضع شفراتها.

- **العنصر النفعي:** الذي يؤدي إلى أن ندخل في حسابنا مقولات غير لغوية مثل المؤلف والقارئ والموقف التاريخي وهدف الرسالة.

- **العنصر الجمالي:** الأدبي ويكشف عن ثير النص على القارئ والتفسير والتقويم.

---

- عبد السلام مسدي، الأسلوب و الأسلوبية، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، ط02، 1977، ص 37<sup>22</sup>  
- أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة و التراث، دار غريب، القاهرة، ط1، ص 20<sup>23</sup>  
- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادله وإجراءاته، ص 132<sup>24</sup>

المحاضرة الرابعة

الأسلوب

## المحاضرة الرابعة: الأسلوب

### توطئة:

الأسلوب ظاهرة لغوية وجمالية تُعبر عن خصوصية الكاتب في إختيار الألفاظ وتنظيم التراكيب وبناء الدلالات. وهو الوسيلة التي تتجسد من خلالها رؤية المبدع وموقفه من العالم.

فيتحول الفكر إلى صياغة فنية مميزة، ربطوه النقاد قديما لبلاغة كما نظر إليه اللسانيون بوصفه إنحرافا مقصودا لتحقيق قيمة جمالية، مما جعله مدخلا أساسيا لدراسة النصوص وتحليلها تحليلاً علمياً دقيقاً.

### أولا : مفهوم الأسلوب

الأسلوب (style) مشتق من الكلمة اللاتينية (stilus) التي تعني طريقة في الكتابة, وهي استخدام الكاتب لأدوات تعبيرية من أجل غايات أدبية (عند جون ريبو وهو) طريقة متميزة وفريدة وخاصة بكاتب معين . وهو عند رث شيء الكاتب وروعه وسجنه إنه عزله ولأن الأسلوب غير مبال لمجتمع وإن كان شفافا اتجاهه ولأنه مسعى مغلق للشخص، فإنه لا يكون قط نتاجا اختيارا أو تفكيراً في الأدب إنه الجانب الخصوصي . فيتميز من خلاله الكلام الفني من بقية مستويات الخطاب لذلك ظلت الأسلوبية فترة من الزمن متداخلة مع البلاغة حتى اتضحت معالمها مع الباحث شارل لي 1865-1947 وهو واحد من نجباء تلاميذ دوسوسير حيث قام سنة 1902 بتأسيس قواعدها النهائية ليأتي بعده كل من (ماروزو) و (وكراسو) لينادي كلا منهما بشرعية الأسلوبية وعدها بلاغة حديثة .

المتفق عليه أن النص أسلوب والأسلوب جملة من التقنيات المعتمدة من قبل صانع النص من أجل وضع لبنية مكوّنها هي الوحدات اللغوية التي تتحول من عناصر فارغة إلى رموز أو شفرات معبأة بمعاني تفرض نفسها على المتلقي شكال مختلفة . خصوصا وأن اللغة تحب المتكلم جملة من الرسائل اللغوية للتعبير عن المفهوم الواحد ساليب متعددة يختار ما يوافق القصد الإبلاغي التأثيري فكانت بذلك جسرا يربط اللسانيات لنقد الأدبي حيث يقسم جورج مون الأسلوبية إلى ثلاث أقسام : أسلوبية تكوينية : أو أسلوبية الفرد وتسمى أيضا لأسلوبية الأدبية أو الأسلوبية النقدية وأسلوبية وصفية وتختص أسلوبية التعبير على رأسها" لي (وتعني لقيم التعبيرية والمتغيرات الأسلوبية) وأخرى وظيفية تمثلها رومان جاكسون و(تعني بوظائف اللغة ونظرات التواصل) أو أخيرة بنيوية : ويمثلها ريفاتير وحتى جاكسون وترى أن النص يشكل بنية خاصة أو جهازا لغوي يستمد الخطاب قيمه اللغوية منه".

ومهما يكن فإن الممارسة التطبيقية للتحليل الأسلوبي لا يمكن أن تؤتي ثمارها إلا إذا استندت في المنطلق إلى التكوين اللساني الدقيق . وحتى ينتقل محلل الخطاب من جهاز أدائي إلى جهاز إبداعي غايته الفن القوي لا بد له أن يتسلح بطرق أسلوبية، فالأسلوبي هو لساني أولا . فلذلك أسندت مهمة التحليل الخطاب الأدبي بطريقة أسلوبية إلى عالم اللسان المهتم بمستوى معين من تجليات الظاهرة اللغوية لذلك كان على الأسلوبي ولاسيما الممارس للمقاربة التطبيقية أن يتخذ زادا من اللسانيات العامة والتنوع حتى يتسنى له الإجراء النقدي المتمحض للمنظور الأسلوبي.

و خذ الكشف المعرفي عن أصول علم الأسلوب وخصائص تركيبته لا من حيث معالنه ضمن تطوره التاريخي وإنما في بنيته الذاتية كما تتجلى لنا اليوم في الحقل العربي عن جملة من الارتباطات بينه وبين فقه اللغة ففقه اللغة هو علم ينشأ بصفة مطلقة لغاية استقراء قواعد اللغة من اللغة ذاتها اعتبار أن الظاهرة اللغوية و جودا سابقا لوجود علمها، وارتبط بحفظ اللغة وصيانة كيانها من الاند ر عن طريق ضبط قوانينها كما ارتبط في مقاييسه لحفاظة على المعيار اللغوي من الانسلاخ.

وعلى هذا الأساس كان فقه اللغة علم معياري، يقرر الصواب ويكشف اللحن ويردع الخطاء مستندا على مرجعيات ثنائية مرتبطة من صواب وخطأ حسن وقبيح، فصيح وهجين ... وهذا ما جعله لا يستنطق أي نص كان ما لم يكن يمثل أعلى مستويات الفصاحة عند المجموعة اللغوية المراد ضبط لغتها ولا يتأتى له ذلك إلا بتوفر الجهاز الآلي الضخم الذي لا تتحرك العملية النقدية في النص الأدبي إلا به بهذا فإن العمل الأسلوبي لا يتطابق والشرح اللغوي وإن اتخذ مطية في مجمله لتحقيق بعض غاياته الإجرائية ذلك "إن لأسلوبي ليس هاجسه استكشاف نمط اللغة التي وردت في النص الأدبي وإنما هاجسه الأول هو استكشاف النمط الإبداعي الفني كما تحقق بواسطة أدوات لغوية مخصوصة."

## 1.1- الأسلوب لغة :

ولنبداً لجزر اللغوي للأسلوب فنجد في لسان العرب السطر من النخيل، وكل طريق ممتد، فهو أسلوب والأسلوب الطريق يؤخذ فيه، والأسلوب لضم: الفن؛ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه .....<sup>25</sup> ولا نجد في ج العروس للزبيدي، والقاموس المحيط الفيروز آ دي خلافاً لما تقدم به ابن منظور. أما الأسلوب لضم فقد جاء في مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي "الفن"<sup>26</sup>، وهو عند الزمخشري في كتابه أساس البلاغة في مادة (س. ل. ب) سلبه ثوبه، وهو سلب، وأخذ سلب القليل وأسلاف القتلى ولبست الثكلى السلاب وهو الحداد ... وسلكت أسلوب فلان طريقته وكلامه على أساليب حسنة. ومن المجاز سلبه فؤاده وعقله واستلبه، وهو مستلب العقل، وشجرة سلب: أخذ ورقها وثمرها .. ويقال للمتكبر: أنفه في أسلوب إذا لم يلتفت يمناً ولا يسرة"<sup>27</sup>.

<sup>25</sup> -- محمد بن جلال الدين بن مكرم بن منظور - لسان العرب- ص 473

<sup>26</sup> - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دائرة المعاجم بمكتبة لبنان، مكتبة بيروت، لبنان، دط 1986، ص130

<sup>27</sup> - الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، مادة سلب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1960، ص 452

الملاحظ على هذه التعريفات اللغوية للأسلوب أمرين: أولهما الملمح المادي للمصطلح من خلال ربط الأسلوب لطريق الممتد أو السطر من النخيل، والثاني هو الطابع الفني عن طريق ربط الأسلوب بطريقة الأداء الكلامي للشخص وفردانيته في القول عن طريق الانتقاء.

والأسلوب (Style) في الجذر اللساني للغة الإنجليزية يُشير إلى إبرة الطبع (Stylus) وامتدت إلى اللاتينية الكلاسيكية، وكذلك الأمر في اللغات الحديثة كلها<sup>28</sup> ويحدد معجم الأسلوبيات الأسلوب نه أداة للكتابة، أي نوع من القلم، وأصبح يعني طريقة الكتابة بواسطة تغير كنائي (Metonymic)<sup>29</sup> ومعظم المعاجم الغربية سواء الإنجليزية أو الفرنسية لا تخرج على هذا التعريف رغم الاعتراف بتشعب مادة الأسلوب كونها لا تقتصر على الحقل اللساني فقط، بل تمتد لعدة حقول معرفية.

## 2.1- الأسلوب في التراث العربي

الأسلوب في التراث العربي القديم كان ينضوي تحت دراسة الخطاب الشعري، وقراءة النص القرآني للكشف عن الظواهر اللغوية، والمقامات البلاغية من لدن علماء البلاغة، وذلك لإبراز جماليات الخطاب القرآني تحت راية إعجاز القرآن الكريم. ولتحديد معايير مضبوطة للنظر في جودة الشعر من عدمه.

ولعل أبرز هذه النظرات، نظرية النظم لصاحبها عبد القاهر الجرجاني (471هـ) من خلال كتابه دلائل الإعجاز الذي يفسر فيه النظرية ويربطها ربطاً مباشراً لنحو وقوانينه التي تنظم طريقة الكلام، إن كان على مستوى الألفاظ، أو على مستوى التراكيب اللغوية.

ولأن علم اللغة كان له في الفضل في ظهور الدرس الأسلوبي الحديث، فيمكننا القول إن الجرجاني كان له السبق المعرفي من خلال نظريته؛ فالنظم عنده هو الأسلوب، حيث يقول: "واعلم أن الاحتذاء

<sup>28</sup> -Sebeak Thomas A.Ed - Encyclopedic Dictionary of Semiotics Tome p:1022

<sup>29</sup> - كاتي وابلز، معجم الأسلوبيات، تر: خالد الأشهب المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2014، ص 633

عند الشعراء، وأهل العلم لشعره وتقديره وتمييزه، أن يتدعى الشاعر في معنى له وغرض أسلوباً، و"الأسلوب الضرب من النظم والطريقة فيه، فيعمد شاعر آخر إلى ذلك الأسلوب، فيجيء به في شعره، فيشبهه بمن يقطع من أديمه نعلاً على مثال نعل قد قطعها صاحبها فيقال: " قد احتذى على مثاله"

30

ومن الأسماء النقدية البارزة في التراث العربي التي ارتبط اسمها بحقل الدراسات التي تناولت الإعجاز القرآني نجد ابن قتيبة الدينوري (213هـ - 276هـ) من خلال كتابه ويل مشكل القرآن، وقد أشار إلى الأسلوب وحاول تقديم مفهومه للأسلوب في معرض حديثه عن بلاغة القرآن الكريم، وطرائق التعبير. يقول: " وإنما يعرف فضل القرآن من كثر نظره، واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب.

وما خص به لغتها دون جميع اللغات... فالخطيب من العرب إذا ارتحل كلاماً في نكاح، أو حمالة، أو تحضيض، أو صلح، لم تبه من واد واحد، بل يفتن فيختصر رة إرادة التخفيف، ويطيل رة إرادة الإفهام، ويكرر رة إرادة التوكيد، ويجفئ بعض معانيه حتى يغمض على أكثر السامعين، ويكشف بعضها حتى يفهمه بعض الأعجميين، وتكون عنايته لكلام على حسب الحال، وكثرة الحشد وجلالة المقام<sup>31</sup>.

يحمل هذا القول رؤية ابن قتيبة للأسلوب، فيركز على ربط قول المخاطب حسب ما يقتضيه الموقف وموضوع الكلام مع إبراز الجانب الجمالي في كلام الخطيب وهو التفنن في القول عن طريق توظيف أدوات البلاغة كالإيجاز والإطناب والتضمين.. وغيرها. وهذا من خلال الربط بين الأسلوب والموقف من جهة، وبين الأسلوب وموضوع الكلام من جهة أخرى.

<sup>30</sup> - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1992، ص 468-

468

<sup>31</sup> - ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: السيد أحمد صفر، مكتبة دار التراث القاهرة، ط2، 1973، ص 12-13

وقدم ابن خلدون (732هـ - 808هـ) مفهوما للأسلوب في معرض حديثه عن صناعة الشعر ووجه تعلمه في كتابه " المقدمة"، والذي يحمل الكثير من الدقة والضبط المنهجي.

فالأسلوب عنده هو المنوال الذي ينسج فيه التراكيب، أو القالب الذي يفرغ فيه. ولا يرجع إلى الكلام اعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التركيب الذي هو وظيفة البلاغة والبيان، ولا اعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه الذي هو وظيفة العروض، وإنما يرجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية اعتبار انطباقها على تركيب خاص. وتلك الصورة التي ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها ويعيدها في الخيال كالقالب والمنوال، ثم ينتقى التراكيب الصحيحة عند العرب ... حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام، ويقع على الصورة الصحيحة.. فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص فيه وتوجد فيه على أنحاء مختلفة"<sup>32</sup>

ما نستشفه من قول ابن خلدون، هو أن الأسلوب عنده قائم على ميزة القالب أو المنوال الذي يربطه لصورة الذهنية، ومتى استطاع الفرد التعبير عن المعنى بتركيب لغوي مناسب وغني، اتسع القالب وأصبح للمتكلم القدرة أو المهارة في التعبير عن مختلف المواقف .

### 3.1- الأسلوب في الدراسات الغربية

ظهر أول ما ظهر في البلاغة القديمة عند اليونان والرومان وذلك في معرض حديثهم عن الأجناس الأدبية المنضوية تحت مسمى من التعبير". فكل عمل تعبيرى هو في حد ذاته، أسلوب مهما كان جنسه وأثره، لأن وظيفته الأساسية هي الإقناع"، وفي كتب البلاغة اليونانية القديمة، كان الأسلوب يُعد إحدى وسائل إقناع الجماهير"<sup>33</sup>، ثم تطور المصطلح تدريجياً إلى أن جاء العالم الفرنسي جورج بوفون Buffon (1970-1978)، وقدم تعريفه الشهير " الأسلوب هو الرجل نفسه"<sup>34</sup>، ورغم بساطة المفهوم، إلا أنه جاء شمولياً، فربط الأسلوب بشخص الكاتب وفكره ليصبح الأسلوب لصيقاً به لا يجاوز غيره. هذا

<sup>32</sup> - ابن خلدون، المقدمة، دار ابن الهيثم، القاهرة، ط1، 2005، ص 504-505

<sup>33</sup>-يوسف أبو العدوس الأسلوبية - الرؤية والتطبيق - دار الميسرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007، ص 35

<sup>34</sup> - أحمد درويش، الأسلوب هو الرجل، مجلة البيان، العدد 175 01 أكتوبر 1980، ص 125

المفهوم الذي قدمه "بوفون" كان دعامة وأرضية لبقية الدراسات الأسلوبية والآراء النقدية حول الأسلوب التي جاءت بعده؛ من أبرزها ما جاء به الناقد الفرنسي رولان رت في معرض حديثه عن الكتابة وذلك في كتابه الكتابة في درجة الصفر. " فالأسلوب عنده هو مسيرة الشخص المغلقة وليس نتاج اختيار على الإطلاق، أو مل حول الأدب، إنه الجزء الخاص لما هو شعائري... إنه خارج العقد الذي يربط الكاتب مجتمع<sup>35</sup>. هذا المفهوم لا يخرج عما جاء به "بوفون"، فبارت يرى في الأسلوب فردانية الكاتب وخصوصيته التي يتميز بها عن غيره من الكتاب، وعلى عكس "رت" يرى غيره من الباحثين وعلى رأسهم تزفيتان تودوروف أن الأسلوب هو الاختيار (Choice) الذي يجب أن يجريه النص من بين عدد معين من الإلزامات المتضمنة في اللغة، والأسلوب بهذا الفهم، يوازي سجلات اللغة وترميزاتها الصغرى، وهذا ما تحيل عليه تعابير من مثل الأسلوب المجازي، الخطاب الانفعالي<sup>36</sup>. والاختيار من بين أهم إجراءات البحث الأسلوبي أثناء التحليل للكشف عن اختيارات الكاتب المتنوعة في النص الواحد فهي التي تحيلنا إلى معرفة أسلوبه بناءً على اختياراته أثناء نسجه للنص.

بينما يرى طرف لث أن الأسلوب انزح / انحراف (Deviation) ويمثل هذا الاتجاه جان كوهن Jean Cohen ، وبول فاليري Paul Valery وغيرهما من النقاد فجان كوهن من خلال كتابه بنية اللغة الشعرية يرى أن تعريف الأسلوب هو " كل ما ليس شائعاً ولا عاداً ولا مطابقاً للمعيار العام المألوف، إنه انزح لنسبة إلى معيار.. فالأسلوبية هي علم الانزحات اللغوية<sup>37</sup>، فهو يرى في الأسلوب انزحاً في خضم دراسته للغة الشعرية.

ويذهب إلى أن الشعر متفرد ومنزح عن لغة النثر والتي هي أقرب للغة العوام من الناس بينما لغة الشعر خلاف ذلك، فلها من الخصائص اللغوية، والفنية ما تجعلها في تمايز مع لغة النثر، هيك عن الانزح الحاصل بين لغة الشعراء المختلفة. وهنا يظهر الانحراف الفردي الذي أشار إليه "بوفون".

<sup>35</sup>- رولان رت الكتابة في درجة الصفر، تر د. محمد نديم خشفة، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، ط1، 2002. ص 17 وما بعدها

<sup>36</sup>- عثمانى الميلود، شعرية تودوروف، عيون المقالات دار قرطبة، الدار البيضاء، ط1، 1990، ص 40

<sup>37</sup>- جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي، محمد العمري، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1986، ص 15-

المحاضرة الخامسة:

الأصول  
الفلسفية

## توطئة:

ترتبط الأسلوبية في نشأتها وتطورها بجملة من الأصول الفلسفية التي أسهمت في تشكيل تصوراتها حول اللغة والمعنى، والذات و المتلقي. فقد ثرت لفلسفة الوضعية في إعتماها على المنهج العلمي و التحليل الموضوعي، و لفلسفة الظاهرية في إهتمامها بتجربة الوعي و التلقي. كما استفادت من البنيوية في التركيز على البنية و العلاقات الداخلية للنص، و من الهرمنيوطيقا في الاهتمام لتأويل و فهم المعنى.

فأسهمت هذه المرجعيات الفلسفية في إرساء أسس نظرية للأسلوبية وجعلتها منهجا يجمع بين الدقة العلمية و البعد التأويلي.

## أولا : الأصول الفلسفية

### 1- مفهوم الأصول الفلسفية:

لم تظهر الأسلوبية فجأة، بل جاءت نتيجة تطور فكري وفلسفي ولساني طويل ، ساهمت فيه عدة تيارات فلسفية وعلمية .

ظهرت الإشارات الأولى للأسلوبية في التراث الفلسفي القديم من خلال كتاب أرسطو "الخطابة" الذي أفرد له للحدث عن الأسلوب، وذلك لفاعلية الأسلوب ودوره في التأثير على المتلقي، فهندسة الخطابة لا تكتفي لحجة في القول، بل يتعداها الأمر إلى الأداء الجيد الذي يتطلب الأسلوب المناسب لإثارة ذهن المتلقي واستمالته، لذلك نجد أرسطو قد حدد مزايا الأسلوب وصفاته والتي من أهمها: الوضوح، المناسبة والموافقة للمقتضى الحال، والابتعاد عن كثرة التوصيف والإطناب مما يكسب الأسلوب برودة وقلة فاعلية فسلامة الأسلوب في نظر أرسطو تظهر من خلال الالتزام بدوات الربط وتجنب الألفاظ

العامة، مع الابتعاد عن الاستعارات والنعوت بغية عدم الوقوع في أسلوب الشعر كما قسم الأسلوب إلى أسلوب متصل، وآخر دوري.<sup>38</sup>

ونجد أيضا بين لون جاينوس (Janus) في كتابه "الأسلوب الرفيع" يدعو فيه إلى ضرورة حسن اختيار الألفاظ والعبارات في الخطاب الشعري، لما لذلك من نفاذ وقوة ثير في ذهن المتلقي، فوجب على الشاعر التزيت في نظم قصائده والتنوع في استخدام الصور والمجاز حتى يغدو أسلوبه حسناً مؤثراً في القارئ.<sup>39</sup>

فالشعر كما الخطابة لا بد لهما من أسلوب مناسب لما لهما من الخصائص والميزات في الخطاب ينفردان بهما عن بقية الألوان الأدبية الأخرى التي تندرج تحت مظلة أكبر وهي مظلة الفن الذي يبدعه الإنسان.

و لحديث عن الفنون لا بد من إبراز رأي علم الجمال " أو ما يعرف لإستطيقا" في الأسلوب؛ منذ أن أدرج في الحقل الفلسفي بدءاً من التراث اليوناني عند أفلاطون، وأرسطو، وصولاً إلى كانط ومن بعده هيجل وغيره من الفلاسفة، فتجد كانط يقدم لنا مفهوم علم الجمال في كتابه " نقد ملكة الحكم بقوله الجمال هو العلم الذي موضوعه هو الحكم التقديري المتعلق لتمييز بين الجميل والقيح " <sup>40</sup>

هذا الاهتمام البارز لأسلوب في الدرس الفلسفي هو بمثابة الشاهد على التجذر الفلسفي للأسلوبية كمنهج نقدي له أصل فلسفي ممتد عبر التاريخ الإنساني، وتتابع بعد ذلك جهود الباحثين، وخطوات الدارسين في حقل الدراسات النقدية في محاولة لتطوير الدرس الأسلوبي وصولاً إلى الأسلوبية المعاصرة.

<sup>38</sup>- ينظر : أرسطو، الخطابة - الترجمة العربية القديمة، تج: عبد الرحمان بدوي، وكالة المطبوعات - دار القلم الكويت لبنان 1979 ص181-207

<sup>39</sup>- ينظر: دينش ديفد مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق تر: محمد يوسف نجم، مراجعة: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1967، ص83

<sup>40</sup> - عبد الرحمان بدوي، فلسفة الجمال والفن عند هيجل، دار الشروق القاهرة، ط1، 1996، ص 22

## 2- الأسلوبية والبلاغة القديمة

ولأن البعد الجمالي ركن أساسي في الأسلوبية المعاصرة، فلا بد من الحديث عن حضور الأسلوب في البلاغة القديمة والحديث هنا ليس عرضاً ريجياً بقدر ما هو تبيان للأصل البلاغي كرافد مهم من روافد الأسلوبية المعاصرة.

إن ارتباط الأسلوبية لبلاغة القديمة راجع إلى المنحى الجمالي الذي تميزت به البلاغة القديمة كونها أداة للتعبير من جهة، وأداة للإخبار والكشف والإقناع من جهة أخرى وذلك بغية التأثير في المتلقي فيغدو معها الخطاب حاملاً للوظيفة الإبلاغية والوظيفة البلاغية معاً، وهذا ما ركزت عليه الأسلوبية المعاصرة في دراسة الخطاب الأدبي. فالأسلوب يعد أحد أبرز محددات تصنيف الخطاب الإبداعي والحكم على جماليته، فالقدماء ميزوا بين الأجناس الأدبية ليس من حيث المضمون فحسب، بل وجب النظر إلى " المفردات، والنحو، والصور، والمحسنات"<sup>41</sup>

هذه أهم المبادئ التي وضعتها البلاغة القديمة في تصنيف الخطات الأدبية على اختلاف ألوانها والتي ركزت فيها على تحديد القيمة الجمالية للعمل الأدبي مما أكسبه أسلوباً خاصاً دون غيره من الأعمال لذلك نجد بيير جيرو " يعلنها صراحة أن البلاغة هي أسلوبية القدماء، وهي علم الأسلوب"<sup>42</sup>.

ومن هنا في الأسلوبية هي من المناهج النقدية الحديثة التي تقوم على دراسة الخصائص اللغوية والجمالية للنص الأدبي، وقد تشكلت عبر تفاعلها مع عدد من التيارات الفلسفية واللغوية والإنسانية. ويمكن رد أصولها الفلسفية إلى المحاور التالية:

<sup>41</sup> - - بيير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، ص 23

<sup>42</sup> - بيير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، ص 27

### 3- الفلسفة الوضعية والمنهج العلمي

ثرت الأسلوبية لفلسفة الوضعية التي سادت في القرن التاسع عشر، والتي دعت إلى:

\* اعتماد الملاحظة والتحليل الموضوعي

\* إخضاع الظواهر الإنسانية لمنهج علمي دقيق

\* الابتعاد عن الأحكام الانطباعية والذاتية

وقد انعكس ذلك في سعي الأسلوبية إلى:

\* دراسة النص دراسة وصفية

\* تحليل الظواهر اللغوية

\* اعتماد الموضوعية في الحكم النقدي

فصارت الأسلوبية تبحث عن "علو الأدب" قائم على القواعد والضبط.

### 4- الفلسفة البنيوية: تُعد البنيوية من أبرز الأصول الفكرية للأسلوبية، خاصة في النصف

الثاني من القرن العشرين، ومن مبادئها:

\* النظر إلى اللغة بوصفها نظاما من العلاقات

\* التركيز على البنية الداخلية للنص

\* إقصاء العوامل الخارجية (المؤلف، التاريخ، المجتمع)

وقد استفادت الأسلوبية من هذا التصور عبر:

\* دراسة العلاقات بين المستويات اللغوية

\*تحليل البنية التركيبية والدلالية

\*اعتبار النص وحدة مغلقة نسبيا

ويعود الفضل في ذلك إلى أعمال فردينان دي سوسير في اللسانيات ، وكلود ليفي ستراوس في

الأنثروبولوجيا البنيوية

5- الفلسفة الظاهرية(الفينومولوجيا): ترجع جذور هذا الاتجاه إلى الفيلسوف إدموند

هوسرل الذي ركز على:

\*دراسة الظواهر كما تظهر فيالوعي

\*الاهتمام لتجربة الذاتية

\*تحليل الشعور والإدراك

وقد أثرت الظاهرية في بعض الاتجاها لأسلوبية من خلال :

\*التركيز على تجربة القارئ

\*دراسة أثر الأسلوب في الوعي

\*الاهتمام لإدراك الجمالي للنص

وبذلك لم تعد الأسلوبية تحليلا لغو صرفا ، بل دراسة لتفاعل اللغة مع الوعي.

6- الفلسفة الوجودية: أسهمت الوجودية في إثراء الرؤية الاسلوبية ، خاصة عند مفكرين

أمثال : جان بول سارتر، وميرلوبونتي. وتقوم الوجودية على :

\*مركزية الذات الإنسانية

\*الحرية والتجربة الفردية

\*التعبير عن الوجود عبر اللغة

وقد انعكس ذلك في :

\*اعتبار الأسلوب تعبيرا عن رؤية الكاتب للعالم

\*ربط اللغة لخبرة الوجودية

\*إبراز البعد الذاتي في الإبداع.

## 7- الفلسفة التاويلية (الهرمنيوطيقا): تُعد الهرميو طيقامن أهم الروافد الفكرية للأسلوبية الحديثة

خاصة عند : غادمير/ وبول ريكور ، من مبادئها:

\*فهم النص بوصفه فعلا ويليا

\*تعدد الدلالات

\*دور القارئ في إنتاج المعنى

وقد استفادت الأسلوبية منها في :

\*تحليل المعنى السياقي

\*دراسة العلاقة بين البنية والدلالة

\*تجاوز التحليل الشكلي إلى التأويل

### ثانيا: اللسانيات الحديثة

لا يمكن فصل الأصول الفلسفية للأسلوبية عن اللسانيات خاصة اللسانيات البنوية (دي سوسير)،

واللسانيات الوظيفية، والتداولية ، إذ وفرت هذه العلوم أدوات التحليل ، والمفاهيم الإجرائية، والمنهج

العلمي.

من خلالها سست الاسلوبية بوصفها علما وسيطا بين اللغة والأدب .  
وعليه يمكن القول إن الأسلوبية نشأت عند تقاطع عدة تيارات فلسفية أهمها:

\*الوضعية العلمية

\*البنوية

\*الظاهرية

\*الوجودية

\*التأويلية

\* اللسانيات الحديثة

وقد أسهم هذا التداخل في جعلها منهجا مركبا يجمع بين العلمية ،و الجمالية،والتأويلية ،والذاتية.

## تطبيق

"يبرز النص الشعري من خلال تراكيبه اللغوية وانز حاته الدلالية رؤية خاصة للعالم ،تتشكل عبر شبكة من العلاقات الصوتية ن والتزكيية ،ووالدلالية ، تجعل من الأسلوب بنية دالة لا مجرد وعاء للمعنى .فالكلمة لا تؤدي وظيفتها الإبلاغية فقط ، بل تتحول إلى علامة جمالية تعبر عن تجربة ذاتية ن وتتفاعل مع وعي القارئ في إنتاج الدلالة ن وفق نظام لغوي محكم يقوم على التوازي والتكرار والانحراف الاسلوبي."

المطلوب: حلل ما سبق

المحاضرة السادسة:

إتجاهات اللّٰه سلووية

- اللّٰه سلووية التعبيرية -

## المحاضرة السادسة: اتجاهات الأسلوبية - الأسلوبية التعبيرية-

توطئة:

تتعدد اتجاهات الأسلوبية بتعدد منطلقاتها النظرية ومجالات إشتغالها وقد نشأت نتيجة تفاعلها مع اللسانيات و العلوم الإنسانية المختلفة ومن أبرز هذه الاتجاهات:

### أولا : الأسلوبية التعبيرية Stylistique de l'expression

إن الصعوبة التي تواجه الباحث في ضبط مصطلحي الأسلوب والأسلوبية هي عينها التي تقف في وجهه عند محاولته تحديد اتجاهات الدرس الأسلوبي ولا تخرج هذه الأسباب عن تلك التي قيلت حول المصطلح الأسلوبي؛ فالأسلوبية أكثر المناهج النقدية انفتاحاً على بقية الحقول المعرفية فقد أفادت من الفلسفة والبلاغة القديمة واللسانيات، فتعددت مذاهبها واتجاهاتها حاملة معها الكم المعرفي الوفير والأدوات الإجرائية المتباينة.

بداية يمكن تصنيف الاتجاهات الأسلوبية ضمن تيارين فلسفيين كبيرين هما: الفلسفة الوضعية والفلسفة المثالية؛ فالأولى لصاحبها "أوغست كونت"؛ وهي فلسفة تجريبية قائمة على السمات العلمية بينما الثانية تركز على فكرة الذاتية التي لا تلغي الجماعة و ثيراتها، فاللغة تمثل لديهم خلقاً فرد عملت بمحاكاة الأمة له على تعميمه وتبنيه، وهو يخضع في النتيجة إلى قوانين نفسية واجتماعية التي تؤثر بدورها على الأفراد المبدعين للغة والمتقبلين لها<sup>43</sup>.

نتج عن هذا المخاض الفلسفي الفرنسي الألماني تحديداً، اتجاهين رزين في الأسلوبية الحديثة هما: الأسلوبية اللغوية (الأسلوبية الوصفية) يتزعمها "شارل لي"، والأسلوبية الأدبية (الأسلوبية الفردية) ويتزعمها ليو سبيترز". وعن هذين الاتجاهين تفرعت عدة أسلوبيات سنحاول الوقوف عند أبرزها.

<sup>43</sup> - - بيير جيرو، الأسلوبية، ص42

## 1- مفهوم الاسلوبية التعبيرية:

الاسلوبية التعبيرية هي اتجاه نقدي ضمن الدراسات الاسلوبية، يركز على العلاقة بين الأسلوب والحالة النفسية والوجدانية للمبدع. ويعتبر أن اللغة الأدبية وسيلة لتجسيد التجربة الداخلية والنفعلات الذاتية. فهي لا تنظر إلى الأسلوب بوصفه بنية لغوية محايدة، بل بوصفه مرآة للشعور وأداة لتجسيد الذات.

## 2- الأسس الفكرية والفلسفية:

ترتكز الاسلوبية التعبيرية على عدة مرجعيات أهمها:

### 1.2- الفلسفة الرومانسية

من حيث أنها تمجد الذات والخيال وتؤكد حرية التعبير، كما ترفض القوالب الجامدة. ومنها استمدت الاسلوبية التعبيرية تركيزها على الفردية والوجدان.

### 2.2- علم النفس

خاصة التحليل النفسي عند فرويد ويونغ فهو علم يؤكد على:

\* ربط الإبداع لحياة النفسية

\* تفسير الصور والرموز

\* تحليل الاوعي

فأصبح الأسلوب تعبيراً عن صراعات داخلية.

### 3.2- الفلسفة الوجودية تهتم الفلسفة الوجودية بمبادئ أهمها:

\* ربط اللغة لتجربة الوجودية

\* إبراز المعاة الإنسانية

وهي مبادئ تطرقنا إليها فيما سبق من المحاضرات.

## 1.3.2- نشأتها:

جاءت الأسلوبية التعبيرية على يد شارل لي (Chare- Baley) أحد أبرز تلامذة دي سوسير والذي غير منحى الدراسات اللسانية صوب الدراسات الأسلوبية؛ فالتعبيرية تعد فاتحة عهد الأسلوبية الحديثة في الدراسات الغربية فهي العتبة الأولى لباقي الأسلوبيات التي جاءت بعدها ولأن لي تلميذ دي سوسير، فالملمح العام للأسلوبية التعبيرية هو اللغة فأسلوبية لغوية لدرجة الأولى، وتبلور هذا الاتجاه من خلال الجهود النقدية التي قدمها شارل لي لعل أهمها مؤلفه بحث في الأسلوبية الفرنسية 1902 ثم أردفه بكتاب آخر بعنوان الوجيز في الأسلوبية، فجاءت الأسلوبية التعبيرية عند لي لتدرس وقائع التعبير اللغوي من حية مضامينها الوجدانية، أي إنها تدرس تعبير الوقائع للحساسية المعبر عنها لغوياً، كما تدرس فعل الوقائع اللغوية على الحساسية<sup>44</sup>.

تقوم الأسلوبية التعبيرية من وجهة نظر لي على دراسة اللغة في تعالقتها لمكون الوجداني (العاطفي)، وعليه تتم دراسة اللغة كونها تحمل شحنات عاطفية أثرت في المتكلم وستؤثر حتماً في المتلقي، ويمكن أن تحمل الخطوط العريضة لأسلوبية لي في ثلاث محاور مهمة هي:

أ - توسيع مجال البحث عن القيمة الأسلوبية وعدم اقتصارها على الصور البلاغية التقليدية.

ب - توسيع دائرة البحث في المستويات اللغوية والاهتمام للغة المنطوقة من الناحية الأسلوبية.

ج - الاعتماد على المنهج الوصفي العلمي في مجال الدراسات النظرية<sup>45</sup>.

<sup>44</sup> -- المرجع نفسه، ص54

<sup>45</sup> - أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة و التراث، ص32

فأسلوبية لي اهتمت لقيمة الأسلوبية التي تتجاوز فيها لي ما جاءت به البلاغة القديمة اعتبار البلاغة ركزت على القيمة الجمالية في الخطاب بغية التأثير في المخاطب واستمالاته لموقف معين، بينما الأسلوبية التعبيرية تهتم بدراسة القيم التعبيرية في اللغة وعلاقتها لجانب العاطفي، و لتالي يُصبح التركيز على اللغة وما تحمله من آ ر عاطفية تعبر عن الذات المتكلمة وفكرها ومحيطها الاجتماعي عوضاً عن التركيز على جمالية هذه اللغة وصورها البلاغية التقليدية.

سبباً على المحور السابق استثمرت الأسلوبية التعبيرية في اللغة، فالأسلوب عند لي يتمظهر في الفعل اللغوي للمتكلم، فقد ركز على اللغة المنطوقة التي تمثل جماعة المتكلم ومحيطه الاجتماعي والثقافي، وفي هذا التصور إقصاء للغة الأدبية الجمالية. فبالى لا يحرص الأسلوب في اللغة الأدبية أو حتى العادية، فالأسلوب عنده هو ذلك التواشج الفعال والمؤثر بين اللغة وما تعبر عنه من دلالات عاطفية، وعليه فإن أسلوبية لي تعتبر الدرس الأسلوبي مادته وموضوعه اللغة لا الكلام أي الاستعمال الجاري بين الناس لا اللغة الأدبية، فليست اللغة الأدبية شرطاً لوجود الأسلوب لا سيما أنها طريقة في التعبير يغلب عليها التقليد والاتباع<sup>46</sup>

ولأن لي اعتمد على المعطى اللساني في أسلوبيته فإن الطابع العام للأسلوبية التعبيرية هو دراسة اللغة دراسة محايدة وربطها لجانب العاطفي لتصبح اللغة أداة كشف للوجدان الذي بدوره يعبر عن فكر المتكلم، فالأسلوبية الوصفية تناولت وصف ظواهر النظام اللغوي عن طريق دراسة المستويات اللغوية كلها، ودرست النصوص الأدبية من الخارج، اعتبار السلوك اللغوي المظهر الأساس الذي يمكننا الوقوف عليه المعرفة المكون العاطفي والتعبيري، الذي ينطوي عليه النص<sup>47</sup>؛ فالمنهج الوصفي الذي اتخذته الأسلوبية مسلكاً للكشف عن الأسلوب في اللغة يتمثل في تحليل المستويات (اللغوية، الصرفية، الصوتية، الدلالية) التي تشكل النظام اللغوي، ومن ثم الأسلوب الذي هو مرآة الوجدان فالانسجام بين استعمال الأشكال اللغوية والبنى النحوية يحدث أثراً فكرياً وعاطفياً لدى الجماعة اللغوية، ويجعل التعبير اللغوي

<sup>46</sup> - حمادي صمود الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت - لبنان، ط2، 2018

ص62-64

<sup>47</sup> - يوسف أبو العدوس، الأسلوبية - الرؤية والتطبيق، ص 92

يرقى إلى مستوى الأسلوب اللغوي، وهو مادة لبحث في الدراسات الأسلوبية<sup>48</sup>، فتعبيرية لي قائمة على الدراسة الوصفية للغة في مستويها المتعددة وهذه الدراسة هي التي تكشف عن الأسلوب.

عطفاً على ما سبق، يمكننا القول أن الأسلوبية التعبيرية تعتمد على التحليل اللساني في تعاملها مع الخطاب بغية الكشف عن القيم التعبيرية متجاوزة في ذلك أدبيته لأنها تتعامل مع الخطاب على كونه وحدات لغوية يحددها نظام داخلي يحمل معطى عاطفي.

### 3- مستويات التحليل في الأسلوبية التعبيرية (الوصفية):

المستوى	ما يدرس فيه	مثال
الصوتي	الإيقاع، الجرس، التكرار، التناص الصوتي	تكرار حرف "س"، الإيحاء لصمت
الصرفي	صيغ الأفعال، التشبيه، الجمع، المشتقات	استعمال الفعل المضارع للدلالة على الاستمرارية
التركيب	ترتيب الجمل: التقديم و التأخير، الحذف	تقديم المفعول به لإبراز الدلالة
المعجمي	الحقول الدلالية، الألفاظ المكررة، الانزاحات	حقل الظلمة مقابل حقل الضوء
البلاغي	التشبيه، الاستعارة، المجاز	تغفو المدينة على كتف البحر (استعارة)

<sup>48</sup> - المرجع السابق، ص 93

### 1.3- خصائصها

\*مركزية الذات المبدعة

\*هيمنة العاطفة والانفعال

\*كثافة الصور والرموز

\*الميل إلى اللغة الإيحائية

\*توظيف الانزح والمجاز

\*حضور البعد النفسي

### 2.3- أدوات التحليل في الأسلوبية التعبيرية يعتمد الناقد التعبيري على:

#### 1-المعجم الوجداني

وفيه يركز الناقد على الألفاظ الدالة على الحزن ، والخوف ، والفرح،والقلق.....

#### 2-الصورة الفنية

حيث يحلل الناقد هنا الاستعارات ، والتشبيهات ، والرمز.

#### 3-الإيقاع النفسي

وفيه يحلل التكرار ، والنبر ، والجملالقصيرة والمتقطعة.

#### 4. الإنزياح الدلالي: وفيه يتحقق الخروج عن المعاني المألوفة لخدمة الانفعالات.

ومن خلال ما سبق نخلص إلى الأسلوبية التعبيرية تُبرز اللغة الأدبية على أنها ليست مجرد نظام شكلي نبل هي انعكاس للوجدان الإنساني كونها منهج يربط بين الأسلوب ، والنفس ، والتجربة ، والشعور

تطبيق

يقول الشاعر بدر شاكر السياب

"عينك غابتا نخيل ساعة السحر

أوشرفتان راح ينأ عنهما القمر "

المطلوب : حلل البيتين وفق الاسلوبية التعبيرية

المحاضرة السابعة

إتجاهات الأسلوبية

- الأسلوبية الفروية -

## المحاضرة السابعة: اتجاهات الأسلوبية - الأسلوبية الفردية (أسلوبية الكاتب)

### أولاً: مفهوم الأسلوبية الفردية

الأسلوبية الفردية هي إتجاه ضمن الدراسات الأسلوبية ،يركز على تمييز الخصائص الأسلوبية الخاصة بكل كاتب أو شاعر ، والبحث عما يُسمى "البصمة الاسلوبية"، أو هو "الهوية اللغوية للمبدع".

تنطلق من فكرة أن لكل أديب طريقة فريدة في استعمال اللغة ،تميزه عن غيره ،حتى عند تناول الموضوع نفسه حيث تركز الاسلوبية الفردية على عدة مرجعيات أهمها:

### 1- النزعة الإنسانية (HUMANISM)

\* تؤكد قيمة الفرد

\* تبرز خصوصية التجربة

\* تُعَلَى من شأن الإبداع الشخصي

### 2- الرومانسية

حيث أنهما:

\* تمجد الذات

\* ترفض النمطية

\* تربط الاسلوب لشخصية

### 3- علم النفس الأدبي

\* لأنه يربط اللغة لسميات النفسية

\*كما يُفسر التكرار والاختيارات الأسلوبية

#### 4- اللسانيات الأسلوبية

\*كونها تدرس الانحرافات والاختيارات

\*تقارن بين أنماط التعبير.

#### ● نشأتها

من أبرز الاتجاهات التي شكلت معالم الدرس الأسلوبي الحديث في الغرب ويتمظهر هذا البروز والأهمية من خلال الطروحات التي قدمتها أسلوبية الفرد في حقل الدراسات 1887-1960 Léo Spitzer الأسلوبية، تزعم هذا التيار العالم النمساوي ليو سبتزر وهذه الأسلوبية عدة مسميات: الأسلوبية الأدبية الأسلوبية النقدية، الأسلوبية التكوينية الأسلوبية النفسية. هذه التعددية في المصطلح تتم عن تعدد المرجعيات المعرفية و ثر رواد هذا الاتجاه بل واستفادتهم من حقول معرفية متنوعة نتج عنه هذه التعددية في التسمية والمصطلح.

جاءت أسلوبية الفرد لتغير بوصلة البحث الأسلوبي وكرد فعل على التصور الذي قدمه " لي " مع الأسلوبية التعبيرية والإقصاء الذي مارسه على اللغة الأدبية ونحن هنا لا نستطيع الجزم والحكم على أن الأسلوبية الفردية ألغت أسلوبية لي أو كانت امتداد لها ولكنها وسعت دائرة البحث وحاولت تقديم بدائل معرفية للبعض القضا التي جاءت بها أسلوبية لي وفي مقدمتها إعادة الاعتبار للغة الشعرية.

ومن بين المرجعيات الفلسفية المهمة التي قام عليها هذا الاتجاه هي فلسفة علم الجمال مع نظرية كروتشيه التي أثرت في رواد المدرسة المثالية وعلى رأسهم ك. فوسلير (Karl Vossler) أستاذ ليو سبتزر ونظرية كروتشيه الجمالية قائمة على مقولته المشهورة الفن لغة أو الفن هو اللغة وأن الطريق إلى

المعرفة لا يكون إلا لحس المنطلق من الذات، هذا الإقرار ساعد فوسلير " ومن بعده "ليو سبتزر" على اعتبار النص الأدبي موضوع الدرس الأسلوبي ولغته أهم مدخل لمعرفة جماليته<sup>49</sup>.

ولأن الأسلوبية الفردية اهتمت بذات المؤلف فإن ليو سبتزر أفاد من الآراء التي جاء بها علم النفس من أجل الكشف عن وجدانية المبدع، وحالته الشعورية لما لها من علاقة مباشرة بنتاجه الأدبي وضمن ذلك في مقارنته تحت مسمى الدائرة اللغوية" فخطوات التحليل الأسلوبي عنده تتم على ثلاث مراحل متتابعة فالمرحلة الأولى هي القراءة ثم القراءة بصبر وثقة، لتقوده إلى سمة أسلوبية معينة مكررة، وفي المرحلة الثانية يبحث عن تفسير سيكولوجي لهذه السمة، أما في المرحلة الثالثة فإنه يحاول العثور على أدلة جديدة تشير إلى وجود العامل ذاته في نفس المؤلف<sup>50</sup>.

هذه المراحل الثلاث التي حددها سبتزر تظهر مدى الإفادة من علم النفس الذي حاول من خلاله الكشف عن أسلوب الذات المنتجة للنص الأدبي لأن الأسلوب في نظره له و ق بنفسية المبدع فهو يقدم الأسلوب على أساس سيكولوجي نفسية المبدع ومزاجه العام أمور حتما ستصنع أسلوبه.

ومن الروافد الأساسية التي تقود لفهم نظرية ليو سبتزر الأسلوبية علم الدلالة فأسلوبية الفرد عنده قائمة على دعامين علم اللغة وعلم الدلالة فهما يمثلان "رافدا أساسياً في البحث الأسلوبي لكوهما يمثلان أداة ومدخل إلى النص الوصفي، وربط الأثر الأدبي لتحويلات التاريخية، وتعدد الدال والمدلول من جهة أخرى".<sup>51</sup>

كل هذه الروافد والخلفيات المعرفية كانت بمثابة أرضية معرفية ساعدت ليو سبتزر في تحديد مجال اشتغال الأسلوبية الفردية وعليه فإن أسلوبية "سبتزر" لا تخرج على النقاط التالية:

أ - النقد يكون داخلياً، ويسكن في مركز العمل وليست حوله.

<sup>49</sup> - حمادي صمود الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة ، ص 76-77

<sup>50</sup> - شكري محمد عباد اتجاهات البحث الأسلوبي، دار العلوم للطباعة والنشر، (دط)، (دت)، ص 111

<sup>51</sup> - بشير تاوريريت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، ص 169

ب- مبدأ العمل يقوم في ذهن الكاتب وليس في الظروف المادية.

ج- وأن على العمل أن يقدم سماته التحليلية الخاصة.

د- اللغة هي انعكاس لشخصية الكاتب، وتبقى غير منفصلة عن كل أدوات التعبير التي يمتلكها.

هـ - وأن العمل عتباره نتاج سبب ذهني فلا يمكن الوصول إليه إلا بالحدس والتعاطف.<sup>52</sup>

نستنتج من خلال هذه النقاط أن الممارسة النقدية عند سبترز قائمة لدرجة الأولى على مبدأ المحايثة فالنص الأدبي هو نقطة الانطلاق أثناء التحليل، وأن عملية الخلق الفني تبدأ من ذات المبدع وليس لضرورة أن يكون مرتبطاً لظروف المادية فروح المبدع هي الأساس في العملية برمتها وما اللغة إلا انعكاس لهذه الروح والعمل الأدبي ككل مكتمل هو نتاج ذهني والوصول إلى غوره وكشف معالنه قائم على الحدس والعواطف.

بناءً على هذا التصور يمكننا القول إن أسلوبية سبترز لا تبتعد كثيراً عن أسلوبية "شارل لي" فهي تتقاطع معها في التركيز على اللغة بغية الكشف عن الآراء العاطفية وربطها بذات المتكلم فكلاهما يتعاملان مع اللغة كونها أداة للتعبير عن الذات، بيد أن الأسلوبية الفردية تتجاوز أسلوبية لي في لغة الخطاب فسبترز يتعامل مع اللغة الأدبية عوض اللغة العادية وينطلق في دراستها بدءاً لبنية السطحية مروراً إلى البنية العميقة في محاولة للكشف عن السمات الأسلوبية التي تعبر عن روح الكاتب ومن خلفه روح الجماعة، هذه التراتبية في التحليل أسماها سبترز الدائرة الفيلولوجية أو السياج الفيلولوجي Le cercle philologique، ومن ثم فإن آلية هذه الدائرة عند سبترز والتي تحدد منهجه الأسلوبية تتمثل في الذهاب من المحيط إلى المركز، والمحيط هو الدقائق اللغوية، والمركز هو روح الأثر؛ أي الذهاب من سطح النص (الناحية اللغوية) إلى عمقه التجربة (التي أودعها الكاتب)<sup>53</sup>.

<sup>52</sup> - بيير جيرو، الأسلوبية، ص 85

<sup>53</sup> - يوسف أبو العدوس الأسلوبية - الرؤية والتطبيق، ص 120

وهذا التصور الإجرائي بيني سبتزر أسلوبيته على ثلاث محاور: الاهتمام لنظام اللغوي، دراسة اللغة الأدبية، التركيز على روح المؤلف فهي تبحث عن الملامح الأسلوبية في النصوص الأدبية من خلال البنى اللغوية لهذه النصوص دون أن تهمل المبدع فهو الذات العارفة المنتجة للعمل الأدبي وما النص الأدبي إلا إسقاط لهذه الذات.

### ● خصائصها الأسلوبية

\* التركيز على الكاتب لا على النص وحده

\* البحث عن السمات الثابتة في الأعمال

\* دراسة المعجم الخاص لمبدع

\* تحليل التراكيب المتكررة

\* تتبع الصور المميزة

\* الكشف عن الرؤية الخاصة للعالم

### ● أدوات التحليل في الأسلوبية الفردية: يعتمد الناقد على

#### 1- المعجم الشخصي

وفيه يحلل الكلمات الأكثر حضوراً عند الكاتب

#### 2- البناء التركيبي

يركز الناقد في هذه المرحلة على دراسة :

\* طول الجمل

\* نوعها (اسمية/فعلية)

\*أسلوب الربط

### 3-الصورة والرمز

وهنا يركز الناقد على الرموز المتكررة

### 4-الإيقاع الخاص

حيث يحلل الموسيقى الداخلية والخارجية

### 5-الانزياح المتكرر

وفيه يتم رصد أساليب الخروج عن المؤلف

ومن هنا نصل إلى أن الأسلوبية الفردية تؤكد أن الأسلوب هو هوية الكاتب ومنه فهي تبحث

في : اللغة ، والنغس ، والثقافة ، والتجربة لتكشف فرادة الإبداع الادبي.

 تطبيق

يقول محمود درويش : "على هذه الأرض ما يستحق الحياة"

**المطلوب:** حلل البيت مركزا على البصمة الاسلوبية عند الشاعر.

المحاضرة الثامنة

إتجاهات الألسوية

الألسوية البنيوية-

## المحاضرة الثامنة: اتجاهات الأسلوبية - الأسلوبية البنوية Stylistique Structurale :

### أولاً : مفهوم الأسلوبية البنوية

هي اتجاه نقدي حديث يقوم على دراسة النص الأدبي من داخله ،من خلال تحليل بنيته اللغوية والعلاقات التي تربط عناصره ، دون الرجوع إلى المؤلف أو السياق الخارجي. فالنص في نظرها نظام مستقل يُفسر بذاته.

ثانياً: الأسس الفكرية والفلسفية تتركز الأسلوبية البنوية على مرجعيات أهمها:

#### 1- اللسانيات البنوية (دي سوسير)

والتي تركز على جملة من المبادئ أهمها:

\* اللغة نظام من العلامات

\* العلاقة بين الدال والمدلول

\* أولوية البنية على الاستعمال

#### 2- البنوية الفرنسية

ويمثلها كلا من ( رت ، كيسون، تودوروف) وتعتمد في فكرها النقدي على

\* التركيز في العلاقات

\* تحليل البنية العميقة

\* مفهوم الوظائف اللغوية

#### 3- الشكلاية الروسية

ويمثلها كلا من (شك洛夫سكي، كوبسون) وتعتمد على

\* مفهوم الانزح

\* أدبية الادب

\* وظيفة الشعر

## ● نشأتها

إن الاهتمام الكبير الذي أولته الأسلوبية الفردية للذات المنتجة للنص الأدبي دون غيره من عناصر العملية الإبداعية أو لنقل بدرجة أقل كان سبباً في ميلاد اتجاه جديد تحت مظلة الأسلوبية بديلاً عن الأسلوبية الانطباعية حاول تقديم نظرة مغايرة للظاهرة الأسلوبية في الخطاب الأدبي، ولو أن الأسلوبية البنيوية ما هي إلا امتداد لأسلوبيات قبلها وإن كانت تختلف معها في بعض النقاط.

رائد هذا الاتجاه هو الفرنسي الأمريكي " ميشال ريفاتير " الذي قدم مجموعة من القواعد والأفكار النظرية أسست للأسلوبية البنيوية في عديد مؤلفاته لعل أبرزها: "إنتاج النص"، وكتاب "محاولات في الأسلوبية البنيوية 1971 الذي هو في الأصل مجموع مقالات جمعها في هذا الكتاب، والأسلوب عنده هو كل شكل بت Permanent فردي ذي مقصدية أدبية، وهو أيضاً ذلك الإبراز mis en relief الذي يفرض على انتباه القارئ بعض عناصر السلسلة التعبيرية"<sup>54</sup>. يُفهم من هذا التعريف هو تركيز ريفاتير " على اللغة الأدبية والمقصدية هنا لا تقتصر على البعد الدلالي بقدر ما هي مجموع الخواص الجمالية المشكلة للجنس الأدبي، ثم يضيف عنصر مهم في التعريف وهو إقحام القارئ فأسلوبية " ريفاتير " تقرر همية القارئ ودوره في المقاربة الأسلوبية للنص، فالأسلوبية عند " ريفاتير " لا تخرج على ثلاث

<sup>54</sup>- ميكائيل ريفاتير، معايير تحليل الأسلوب تر حميد الحميداني منشورات دراسات سال دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1993، ص5

عناصر أساسية المرسل (الكاتب)، الرسالة (النص)، القارئ (المتلقي) ومراحل القراءة الأسلوبية التي عدّها ريفاتير " مرحلتين<sup>55</sup>:

1- مرحلة القراءة الأولى، وهي مرحلة اكتشاف الظواهر وتعيينها وتسمح للقارئ إدراك وجوه الاختلاف بين بنية النص والبنية النموذج القائمة في حسه اللغوي مقام المرجع فيدرك التجاوزات والمجازات وصنوف الصياغة التي توتر اطمئنانه اللغوي فيقصيها....

2- مرحلة القراءة الثانية، وهي مرحلة التأويل والتعبير، تمكن القارئ من الغوص في النص والانسحاق في أعطافه وفك مغاليقه..

ويُشرك ريفاتير القارئ في عملية القراءة الأسلوبية ويرى فيه الطرف الفعال في إنتاج الدلالة وترجع السلطة النقدية على النص للقارئ مقصياً في ذلك الكاتب والسياق وذلك من خلال ردود الفعل التي يبديها القارئ على النص عن طريق الانغماس الأسلوبي إن صح التعبير مع النص فيحاول فهم النص، وتحليل عناصره اللغوية وبوعي أكبر يفاضل القارئ بين استعمالات الكاتب الجمالية والصيغ التعبيرية ليحتفظ لأكثر ثيراً وجمالية ويقصي البقية، وهكذا يُصبح القارئ طرفاً فاعلاً في الإنتاج الأدبي من خلال تفاعله التام مع النص.

غير أن القراء أنواع وليسوا على درجة واحدة من الوعي ولذلك اقترح " ريفاتير " مصطلح **القارئ النموذجي (الجمع)** وهو جملة الانفعالات التي يثيرها النص في قارئه، فهو مجموع القراءات لا يهتم من النص إلا لمنبهات الموجودة في النص بصفة موضوعية، هذه المنبهات هي التي يقف عندها المحلل الأسلوبي بغية تحديد السمات الأسلوبية في النص.<sup>56</sup> وعليه فإن الإجراء الأسلوبي برمته متوقف على القارئ، والقارئ النموذجي تحديداً الذي يضيف عليه صفة الموضوعية بغية الابتعاد عن الفردانية في التحليل.

<sup>55</sup> - ينظر - حمادي صمود الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة ، ص 95  
<sup>56</sup> - ينظر - يوسف أبو العدوس الأسلوبية - الرؤية والتطبيق ، ص 143

لا تتوقف الأسلوبية البنيوية على مبدأ القارئ عتباره المتلقي للعمل الأدبي والركن الرئيس في عملية القراءة والإنتاج فقد حدد ريفاتير معايير أخرى مجال أسلوبيته وهي في أغلبها مرتبطة لقارئ لعل أبرزها: السياق الأسلوبي وعلاقته بالانزاح فهو "نموذج لساني مقطوع بواسطة عنصر غير متوقع"<sup>57</sup>، فيتضمن السباق الأسلوبي عن ريفاتير هنا عنصر المفاجأة الذي ينتج عنه صدام بين عنصرين مختلفين داخل النسق النصي.\*

ولأن المكون اللغوي هو العنصر الأساس في هذا التيار فالطبيعي أن رواد هذا الاتجاه قد ثروا لاتجاه البنيوي واستخلصوا أهم مبادئه القائمة في مجملها على النموذج اللساني ومن رواد البنيوية اللساني رومان جاكبسون الذي وظف إسهاماته اللغوية في رسم الخطوط العريضة للأسلوبية البنيوية من خلال نظريته التي ركز فيها على وظائف اللغة والتواصل والتي قدم فيها مخططاً لعملية التواصل مركزاً على الوظيفة الشعرية\*، ولن نفصل أكثر في نظرية جاكبسون لأنه تمت الإشارة إليها ضمن عنصر سابق من هذا البحث، ولكننا سنحاول إبراز دور الوظائف اللغوية في تحديد الأسلوب خصوصاً الوظيفة الشعرية كونها تمثل اللغة الأدبية التي تدرسها الأسلوبية البنيوية، ودراسة الأسلوب عند جاكبسون قائمة على النسق اللغوي الموجود في النص والذي يركز على مبدأ الاختيار والتأليف الذي استنبطه من دي سوسير.

ولعل أبرز نقاط التقاطع بين ريفاتير "وجاكبسون" هو إبراز فاعلية المتلقي في التنقيب عن الأسلوب عبر النسق النصي عتباره منتجاً للنص من خلال ردود الفعل التي يبديها اتجاه النص الأدبي وهنا تبرز خاصية المفاجأة التي تحدث عنها "ريفاتير"، فجاكبسون يُرجع عنصر المفاجأة إلى "مبدأ التضاد فالمفاجأة هي تولد اللا منتظر من خلال المنتظر"<sup>58</sup>، والذي يبرز القيمة الأسلوبية داخل النص هو مستوى عنصر المفاجأة ودرجته لأنه هو من يثير القارئ ويدفعه إلى اكتشاف البنى المشكلة للنص الأدبي.

<sup>57</sup> - ميكائيل ريفاتير، معايير تحليل الأسلوب، ص 76

<sup>58</sup> - عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 86

\* للتفصيل أكثر ينظر- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية- الرؤية والتطبيق- ص 145 وما بعدها  
\* لتفصيل أكثر ينظر- الروافد اللسانية للأسلوبية

هكذا تبدو الأسلوبية البنيوية مع ريفاتير و جاكبسون قائمة في أساسها على الإرث البنيوي في تحديد الظاهرة الأسلوبية الذي يرتكز لأساس على مبدأ انغلاقية النسق أثناء التحليل لذا ركزت الأسلوبية البنيوية على الثنائيات الضدية داخل النص الأدبي، ولم يخرج جاكبسون أثناء تقديم نظريته على هذا التخريج اللساني، بينما ركز ريفاتير على دور المتلقي في ثراء الأسلوبية البنيوية على مستوى الإجراء فوسع مجال الاشتغال النقدي لهذا الاتجاه الذي يُعد أحد أبرز الاتجاهات الأسلوبية الحديثة.

### المفاهيم الأساسية في الأسلوبية البنيوية:

1- الانزياح : *décriation* : هو الخروج عن المؤلف اللغوي لإحداث أثر جمالي أو

دلالي, فالأسلوب الأدبي يتميز بخرافه عن اللغة اليومية

مثال: استخدام الشاعر الشاعر للاستعارة أو الكناية أو التقديم والتأخير

2- الاختيار والتركيب: يرى جاكبسون أن عملية إنتاج المعنى تمر عبر محورين

• الاختيار: المفردات الممكنة

• التركيب: طريقة تنظيمها في الجملة

فأسلوب الكاتب يتجلى في تميز اختياراته و تركيباته

3- التكرار و التوازي: وهي وسائل لغوية تسهم في خلق الإيقاع و كيد الدلالة داخل النص

4- الإيقاع الداخلي: لا يقصد به الوزن العروضي فقط, بل تكرار الأصوات والحروف والتركيب

الذي يكون موسيقى النص

5- الانحراف الدلالي والتركيب: أي التلاعب لمستويات النحوية و الدلالية لتوليد معان جديدة

خطوات التحليل الأسلوبي:

▪ التحليل الصوتي: دراسة الأصوات والحروف و مدى انسجامها مع الجو النفسي للنص

- التحليل الصرفي: فحص صيغ الأفعال والمشتقات ودلالاتها
- التحليل النحوي: دراسة التراكيب, التقديم والتأخير, الجمل الاسمية والفعلية
- التحليل المعجمي: ملاحظة الحقول الدلالية وتكرار المفردات
- التحليل الدلالي: استنتاج المعنى الناتج عن العلاقات السابقة

### ثالثا: خصائص الأسلوبية البنيوية

تتميز الأسلوبية البنيوية بعدة خصائص تميزها عن غير أهمها:

\* التحليل العلمي الدقيق

\* الموضوعية

\* التركيز على البنية

\* دراسة المستويات اللغوية

\* الكشف عن النظام الداخلي

### رابعا: أدوات التحليل البنيوي

\* الإحصاء اللغوي

\* الجداول

\* رصد التكرار

\* تحليل العلاقات

\* المقارنة الداخلية

وانطلاقا مما سبق ترى الأسلوبية البنيوية ان جمال النص يكمن في نظامه الداخلي، مما يجعل منها منهجا يجعل من اللغة محور التحليل ، ويجول النقد الأدبي إلى ممارسة علمية دقيقة.

📌 تطبيق:

قال محمود درويش:

"أحن إلى خبز أمي"

وقهوة أمي

ولمسة أمي

و تكبر في الطفولة يوما على صدر أمي

و أعشق عمري لأني إذا مت

أخل من دمع أمي"

المطلوب : حلل الابيات تحليلا أسلوبيا بنوي .

الإجابة

أولا: المدخل التحليلي:

يعتبر هذا النص نمودجا مثاليا للتحليل الأسلوبي البنوي, لأن بنيته اللغوية تنبثق منها حمولة دلالية عاطفية عميقة من خلال التكرار, الإيقاع, والتركيب دون الحاجة إلى إحالات خارجية (سياق سياسي أو اجتماعي)

فالتحليل البنوي ينطلق من اللغة بوصفها نظاما مغلقا يعبر عن التجربة الوجدانية من خلال بنائه

الداخلي

ثانيا: التحليل الصوتي و الإيقاعي:

1- التكرار الصوتي:

- تكرار صوت الميم في كلمة "أمي" خمس مرات يخلق نغمة موسيقية حنونة توحى لألفة والدفء

- صوت الميم من الأصوات الأنفية الرخوة, يرتبط في علم الأصوات للين و العاطفة

- دلالة الإيقاع الصوتي يخدم البنية العاطفية للنص

## 2- التوازي الصوتي و الإيقاعي:

- تكرار البنية الإيقاعية في: خبز أمي / قهوة أمي / لمسة أمي, يشغل ذلك تواز نحو تركيبيا وصوتيا

في آن واحد وهذا التوازن يخلق إحساسا لإنسانية والحنين المتواصل

## ثالثا: التحليل الصرفي و المعجمي:

### 1- المعجم الدلالي (الحقول الدلالية) :

- حقل الألفة و الحنان: أمي, لمسة, صدر, دمع

- حقل الطفولة: الطفولة, يوم, عمري

الحقول الثلاثة تتكامل لتنتج دلالة مركبة وهي الانتماء العاطفي إلى الأصل (الأم)

### 2- البنية الصرفية للأفعال:

- أحن / أعشق / أحجل , كلها كلمات أفعال مضارعة تدل على استمرار الحالة الوجدانية وعدم

انقطاعها "كبرت الطفولة" (فعل ماض) كدلالة علة مرور الزمن لكن الحنين يظل حاضرا

## رابعا: التحليل التركيبي:

### 1- البنية النحوية :

- الجمل الإسمية و الفعلية "تتعاقب في النص

- "أحن إلى خبز أمي" هي جملة فعلية تعبر عن انفعال لحظي

- " تكبر في الطفولة يوما على صدر أمي " هي جملة فعلية استمرارية

- "أعشق عمري" هي جملة فعلية كيدية

- غياب الفعل في بعض المقاطع " قهوة أمي, لمسة أمي " يحدث حذفاً أسلوبياً يزيد من التكثيف اللغوي

## 2- التوازي التركيبي:

التكرار التركيبي لبنية (اسم+مضاف إليه(أمي)) يخلق انسجاماً شكلياً يترجم انسجاماً وجدانياً, هنا تظهر "الأسلوبية البنيوية" في ربط الشكل لمضمون؛ البنية النحوية تجسد المعنى الفوري.

## خامساً: التحليل الدلالي:

- المعنى المركزي: الأم بوصفها رمز الوجود والحنين والهوية

- الانزياح الدلالي: يتجلى في قول الشاعر: "أعشق عمري لأني إذا مت أخجل من دمع أمي" هنا يتحول الفعل الطبيعي (الموت) إلى فعل أخلاقي/ وجداني "الخجل من دموع الأم", فالانزياح هنا يعمق التفاعل بين المستويين العاطفي والدلالي.

## سادساً: النتيجة الأسلوبية البنيوية:

يتضح من خلال التحليل أن البنية اللغوية في هذا النص ليست مجرد وعاء للمعنى بل هي المعنى نفسه

- التكرار الصوتي والمعجمي يعبر عن تكرار الحنين

- التوازي التركيبي يعبر عن الاتساق الداخلي للذات الشاعرة

- الانزياح الدلالي يخلق بعداً إنسانياً يتجاوز المعجم إلى التجربة الشعورية

إذن, وفق المنظور البنيوي يتكشف النص من داخله دون الحاجة لإحالات خارجية لأن كل عنصر

لغوي يسهم في بناء دلالاته الجمالية.

المحاضرة التاسعة

إتجاهات الألسلوية

- الألسلوية الإحصائية -

## المحاضرة التاسعة: الإتجاهات الأسلوبية والإحصائية.

### أولاً: مفهوم الأسلوبية الإحصائية

هي اتجاه حديث في الدراسات الأسلوبية ، يعتمد على التحليل الكمي للألفاظ والتراكيب داخل النص الأدبي ، بهدف الكشف عن الخصائص الأسلوبية بطريقة علمية دقيقة. ، تقوم على مبدأ الأسلوب يمكن قياسه لأرقام.

### ثانياً: الأسس الفكرية والعلمية: تركز الاسلوبية الإحصائية على

#### 1- الوضعية العلمية حيث يتم :

- اعتماد القياس والتجريب
- الموضوعية\*

#### 2- اللسانيات الكمية

- وتعتمد على:
- دراسة اللغة لأرقام
- تحليل الترددات

#### 3- علم الإحصاء

- وهو علم يركز على
- الجداول
- النسب المئوية
- المتوسطات

#### 4- المعلوماتية ( الحوسبة) ويتم من خلالها :

- معالجة النصوص آليا

## نشأتها

من بين الاتجاهات التي أدرجت ضمن مضمير الدرس الأسلوبي الأسلوبية الإحصائية والإحصاء كإجراء أسلوبي كمي لدرجة الأولى ورغم فاعليته في التحليل إلا أنه لا يتخذ صفة الفريدة في المنهج مقارنة مع بقية الاتجاهات لأننا إذا نظرنا إلى الآليات الإجرائية للإحصاء تجده يستخدم من قبل الناقد كأداة رقمية إن صح التعبير في توازي مع أي اتجاه من الاتجاهات السابقة التي يتبناها أثناء مقارنة النصوص وذلك راجع الخاصية الإحصائية كإجراء علمي منفتح على بقية العلوم لعل أبرزها الاقتصاد ومن ثم تفرع إلى العلوم الإنسانية كعلم الاجتماع، وعلم النفس وغيرها من المعارف ولو أن منشأه الأصلي الرضيات.

لذلك فإن الظروف المكونة لهذا الاتجاه إن صح التعبير هي التي أرت الشكوك حول إمكانية عده منهجاً علمياً قائماً بذاته أم أنه لا يتعدى كونه وظيفة مساعدة خصوصاً في مجال الدراسات النقدية التي تتعامل مع الظاهرة الأدبية المتعلقة بذوات أصحابها وقرائها فالنصوص وإن كانت مواد لغوية فإنها ترتبط بذوات منشئة لها عواملها النفسية والشعورية والفكرية.

وقد قدم أصحاب الرأي المعارض لهذا الاتجاه بعض الملاحظات على الدراسات الإحصائية الأسلوبية والتي هي بمثابة محاذير منهجية على الباحث الأسلوبي العلم بما قبل أن يُقبل على توظيف الإحصاء ويعتد به كإجراء أسلوبي لعل أبرزها<sup>59</sup>:

- إهمال السياق رغم أهميته في التحليل الأسلوبي ودوره الحاسم في الكشف عن الظاهرة الأسلوبية في النص الأدبي.

<sup>59</sup> ينظر - صلاح فضل، علم الأسلوب - مبادئه وإجراءاته، ص 270

- الحسات العددية التي يقدمها على بيات النص الأدبي زائفة وغير دقيقة لأن النص الأدبي يعرف تداخلاً وتشابكاً من الصعب حصره في رقم معين.

- الإحصائيات المقدمة لا تدل الباحث الأسلوبية على الخواص الأسلوبية، كما لا تستطيع أن تضع أسساً للتفسير الأسلوبية للمؤشرات الشكلية، مما يجعل قوة برهان نتائجها قاصرة للغاية.

إن هذه المحاذير أو التحفظات على الأسلوبية الإحصائية وإن كانت مشروعة كونها تنطلق من واقع بحثي ولها ما يبررها لكن هذا لا يمنعنا من الاعتراف بقيمة المضافة التي يقدمها الإحصاء على مستوى الإجراء النقدي الأسلوبية بغية الكشف عن مكانم الأسلوب داخل المتن النصي، وإن الإحصاء يحمل صبغة العلمية وهو ما دخل به على الدرس الأسلوبية كون الأسلوبية تركز على المقاييس العلمية التي ورثتها من اللسانيات في دراسة النص الأدبي فله من الآليات الإيجابية ما تجعله يُعتد به من قبل المحلل الأسلوبية لعل أبرزها:<sup>60</sup>

- يقدم التحليل الإحصائي مساعدة للدارس عن طريق التحقق من شخصية المؤلف، وتوثيق نسبة النص إلى صاحبه، وتحديد الترتيب الزمني لكلمات المؤلف.

- إحصاء الظواهر المكررة داخل النص الأدبي يلفت انتباه الدارس إلى التنقيب في دلالتها ودراستها لأن تكرارها بكم معين لها دلالة وقصدية من المؤلف.

- ما يقدمه الإحصاء من أرقام دقيقة للسّمات اللغوية داخل النص على مستوى الشكل أو المفردة أو الجملة حضورها بكثافة أو بقلة وتوزيعها داخل النص هو ما يدل الباحث على أسلوبية هذا النص.

قد نختلف على تصنيف الإحصاء كمنهج علمي أم أنه علم رضي في المقام الأول له وظيفة جزئية في الدرس النقدي لكن لا تقلل من فاعليته في التحليل الأسلوبية والكشف عن السّمات الأسلوبية في

<sup>60</sup> - ينظر - صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص 270

النصوص، خصوصاً وأن الأسلوبية تدرس الأعمال الأدبية في مكوناتها اللغوية القائم على دراسات المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية فهنا حتماً يحتاج الدارس الأسلوبية إلى المعين الإحصائي بغية تشخيص الظاهرة الأسلوبية.

تلكم كانت أبرز الاتجاهات الأسلوبية في حقل الدراسات النقدية وإن اختلفت معالمها وطرائق اشتغالها على اللغة سواء كانت أدبية أو عادية إلا أن ما يجمعها هو انتماءها إلى علم اللغة لذلك لف التداخل والتلاقي بين هذه الاتجاهات فكلها تدرس الاستعمال اللغوي في الخطاب وما يخلفه من آثار جمالية داخل النصوص، بيد أن التفرع المنهجي الذي أفرز هذه الاتجاهات في الدرس الأسلوبية مرده هو ذلك التمايز في محددات البحث الأسلوبية ومستوياته عند رواد هذه الاتجاهات الكبرى فمنهم من ركز على المخاطب، والبعض ربط اشتغاله الأسلوبية لرسالة، بينما عمد طرف لث إلى المخاطب في تحديد الظاهرة الأسلوبية.

### ثالثاً: أهداف الأسلوبية الإحصائية وتهدف إلى:

\*تحديد البصمة الأسلوبية

\*المقارنة بين الكتاب

\*الكشف عن التكرار

\*دراسة تطور الأسلوب

\*التحقق من نسبة النصوص.

### رابعاً: خصائص الأسلوبية الإحصائية: من أهم ما يميزها عن بقية الاتجاهات الأخرى

\*الدقة

\*الموضوعية

\*القابلية للتحقيق

\*الاعتماد على البيات

\*التجرد من الذاتية.

## خامسا : مجالات التحليل الإحصائي

1- المستوى المعجمي ويعتمد على

\*تكرار الكلمات

\*الكلمات المفتاحية

\*الألفاظ الوظيفية

2- المستوى التركيبي ويهتم ب:

\*طول الجمل

\*عدد الأفعال

\*نسبة الجمل ( الاسمية والفعلية)

3- المستوى الصوتي يهتم بحصاء كل من :

\*تكرار الحروف

\*الأصوات المهيمنة

4- المستوى الصرفي ويختص بحصاء:

\*صيغ الأفعال

\*الضمائر

سادسا أدواتها: تعتمد الاسلوبية الإحصائية على:

\*الجداول

\*البرمجيات اللغوية

\*المدونة النصية

سابعا: حدود الأسلوبية الإحصائية: رغم أهميتها العلمية وما حققته من نتائج إلا أنها وقعت في

بعض النقائص وأهمها:

\*إهمال البعد الجمالي

\*ضعف التأويل

\*مخاطر الاختزال الرقمي

\*تجاهل السياق.

لذلك هي بحاجة إلى مناهج آخرتكمليها.

وفي الأخير تؤكد الاسلوبية الإحصائية على أن الأرقام تكشف ما تخفيه القراءة الانطباعية، كونها

منهجاً علمياً يدعم التحليل الكيفي لمعطيات الكمية.

تطبيق

يقول المتنبى

"أنا الذي نظر الاعمى إلى أدبي\*\*\*\* وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملاً جفوني عن شواردها\*\*\*\*\* ويسهر الخلق جراها ويختصم

الخيل والليل والبيداء تعرفني\*\*\*\*\* والسيف والرمح والقرطاس والقلم

المطلوب: حلل المقطع تحليلاً أسلوبياً إحصائياً

# المحاضرة العاشرة

إتجاهات اللغوية

- اللغوية السيميائية -

## المحاضرة العاشرة: اتجاهات الأسلوبية- الأسلوبية السيميائية

### أولاً: مفهوم الأسلوبية السيميائية

هي اتجاه نقدي حديث يدرس النص الأدبي بوصفه نسقا من العلامات (signs)، ويهتم بتحليل كيفية إنتاج المعنى عبر الرموز والإشارات والدلالات اللغوية وغير اللغوية. تنطلق من مبدأ النص شبكة من العلامات فالعنى لا يُفهم من الكلمات وحدها، بل من علاقتها لرموز والسياق الثقافي.

ثانياً : الأسس الفكرية و الفلسفية تركز الاسلوبية السيميائية على :

#### 1- علم العلامات (السيميائيات)

\* عند فردينان دي سوسير ( العلامة تشمل الدال والمدلول)

\* عند شارل بيرس (الأيقونة- المؤشر -الرمز)

#### 2- البنيوية

\* تحليل البنى الجلالية

\* العلاقات داخل النص

#### 3- التأويلية

وتختتم ب

\* تعدد المعنى

\* دور القارئ

#### 4- الأنثروبولوجيا وتتركز على :

\*الرموز الجماعية

\*الأساطير

نشأتها

تمثل الأسلوبية السيميائية مرحلة متقدمة من تطور دراسة الأسلوبية، ظهرت عندما اتجه النقد الأدبي نحو دمج مبادئ السيميائيات في تحليل الأسلوب، ويعني ذلك الانتقال من دراسة الأسلوب بوصفه اختياراً لغوياً أو انزحاً عن المعيار (كما في الأسلوبية البنيوية) إلى دراسته باعتباره نظاماً من العلامات ينشئ دلالات مساعدة وفق قواعد اشتغال النص، فالأسلوب هنا ليس فقط بناءً لغوياً بل منظومة دلالية تعمل على تشكيل المعنى عبر آليات العلامة، الرموز، الشبكة الدلالية، والوظائف التأويلية.

ثالثاً: خصائصها

- اعتبار النص بنية علامية لا مجرد بنية لغوية
- قراءة الأسلوب باعتباره وظيفة دلالية داخل النسق الكلي للنص
- التركيز على العلاقة بين العلامة والسياق وليس العلامة وحدها
- تكامل بين اللسانيات والسيميائيات في كشف آليات إنتاج المعنى.
- التركيز على الرمز
- تحليل الإيحاء
- تجاوز المعنى الحرفي
- الاهتمام لسياق الثقافي
- الانفتاح التأويلي

رابعاً: جذور الأسلوبية السيميائية :

- فرديناند دي سوسير: أسس للفصل بين الدال والمدلول والعلاقة الاعتبارية بينهما مما مهد لفهم اللغة كنظام من العلامات.

- تشارلز ساندرز بيرس: قدم تقسيم العلامة إلى الأيقونة المؤشر الرمز وهو تقسيم تستفيد منه الأسلوبية السيميائية في تحليل الصور والرموز في الأدب.

- رولان بارت: رائد تطبيق السيميائيات على الأدب، رأى أن النص شبكة من العلامات تقرأ عبر مستويات دلالية متعددة.

- أسس لفكرة الكتابة بدل الأدب التقليدي

- ميشيل ريفاتير: أحد أهم رواد الأسلوبية السيميائية، اعتبر الأسلوب انحرافاً دلاليّاً ينتج عبر آليات السيمياء.

- ركز على اللاخطية والمصنوفة التي تولد النص الأدبي.

### خامساً: منطلقات الأسلوبية السيميائية:

1- النص نظام علامات لا يفهم إلا من خلال علاقاته الداخلية والخارجية.

2- الأسلوب ليس زينة لغوية بل عنصر بناء دلالي.

3- تعدد مستويات القراءة (دلالية، رمزية، ثقافية).

4- التأويل جزء من العملية الأسلوبية وليس مرحلة لاحقة للتحليل

### سادساً: أدوات ومناهج مع الأسلوبية السيميائية:

● تحليل العلامة :

- تحديد الدال والمدلول

- تحديد نوع العلامة (أيقونة، رمز، مؤشر)

- كشف علاقتها لنسق العام

● تحليل البنية العالمية للنص

- الشبكات الدلالية

- العلاقات بين الرموز

- وحدات المعنى

● الانزح السيميائي:

- هو خروج العلامة عن معناها المباشر إلى معنى رمزي أو إيحائي, مثل "غابت الشمس" قد تكون

علامة على الموت و ليس حدث طبيعي

● تحليل الصورة السيميائية :

- إستعارة

- أسطورة

- حكاية نموذجية

تحليل السياق العلامي : كيف تتغير دلالة العلامة حسب السياق الثقافي والاجتماعي

● مثال تطبيقي :

- النص الشعري:

يمشي القمر وحيدا فوق حقل الرماد

## و يعوي الليل في أذني مثل ذئب جريح

- تحليل العلامات :

القمر: رمز الصفاء, لكن في السياق علامة على الحزن و الوحدة

الرماد: علامة على الفناء و الدمار

الليل / الذئب: مؤشر على الخوف و التهديد

- الانزح السيميائي:

"يمشي القمر" انزح أيقوني بحول القمر من جرم سماوي إلى كائن حي = توليد دلالة الوحدة

- الشبكة الدلالية :

القمر = وحدة

الرماد = فناء

الليل = فناء

الذئب = خوف

العلاقة = حقل دلالي للحزن والمأساة

سابعاً : رواد الأسلوبية السيميائية:

- ميشيل ريفاتير

- رولان رث

- أومبيرتو إيكو

- غريمانس

- جان كوهين

- صلاح فضل

- عبد الملك مر ض

### ثامنا : مزايا الأسلوبية السيميائية:

1- تحليل عميق للمعنى عبر مستويات متعددة

2- جمع السياق الثقافي ضمن القراءة النصية

3- تفكيك الصور الرمزية والأنساق المخفية

4- مناسبة للنصوص الحديثة التي تعتمد على الرمز والإنزاح

### تاسعا: الانتقادات:

- التعقيد النظري للمفاهيم

- خطر الابتعاد عن الجمالية لصالح التحليل التقني

- أحياء تخضع النص لتأويلات بعيدة.

### خاتمة:

تعد الأسلوبية السيميائية من أعمق المناهج المعاصرة في تحليل النصوص الأدبية لأنها تمكن الباحث من فهم النص بوصفه شبكة من العلامات التي تتفاعل فيما بينها لإنتاج المعنى وهي أسلوبية تتجاوز القراءة

البنائية المغلقة نحو قراءة ويلية تدمج اللغة لسياق والثقافة مما يجعلها منهجاً فعالاً في تحليل الشعر  
والرواية خاصة في الأدب العربي الحديث المعتمد على الرمز والأسطورة

المحاضرة الحادية عشر

الأسس الوبية الرؤية المنهجية و المنهجية و

الأسس الوبية المنهجية

## المحاضرة الحادية عشر: الأسلوبية: الرؤية المنهجية والآليات النقدية

توطئة:

إذا كانت وظيفة المنهج النقدي هي الكشف عن مكونات النصوص وما تحمله بناها من دلالات، وما تظهره لغتها من جماليات فإن هذه المهمة لا تتم دون رؤية منهجية واضحة تُعبّر عن هوية المنهج وآراء أصحابه وما تستدعيه هذه الرؤية من آليات تساعد الناقد في فك مغاليق النصوص.

### أولاً: مقولات الأسلوبية وأدواتها التحليلية

الأسلوبية من أكثر المناهج النقدية تشعباً لرافد اللساني إضافة إلى الرافد البلاغي القديم ولو أن اللسانيات كان لها الإسهام المعرفي الأكبر في إرساء معالم هذا المنهج وإضفاء صبغة العلمية وطابع الوصفية على الأسلوبية في تحليل الخطات، ويتمظهر هذا التشعب في اتجاهات الأسلوبية المتعددة مما يوثق رط الأسلوبية بحقول معرفية عدة منها: اللسانيات، البلاغة، النقد فنجد هذه الحقول المعرفية على اختلاف توجهاتها ساهمت في تقديم الإضافة للدرس الأسلوبي نظيراً وإجراء للوقوف على الظاهرة الأسلوبية في العمل الأدبي ويتجسد هذا العضد المعرفي من خلال مقولات الأسلوبية وأدواتها التحليلية ومن بين هذه المقولات الاختيار، التركيب، الانزياح وهي بمثابة محددات للباحث الأسلوبي.

فالاختيار من أبرز مقولات الأسلوبية التي ترتبط لمنشئ وتحدد أسلوبه فهو قائم "على تفضيل بعض طاقات اللغة على بعضها الآخر في لحظة محددة من لحظات الاستعمال"<sup>61</sup> فاختيار المنشئ يفترض كثيراً من الوعي لنظر إلى الحمولة اللغوية الثقيلة والمتشعبة، وإلى مقصدية المنشئ وما يريد أن يبلغه للمتلقى وللسياق ضوابط تفرض على المتكلم أن يختار ألفاظاً محدّدة وتراكيب مناسبة حتى يغدوا الاختيار كشفاً عن الأسلوب ويبيعه عن الفوضى والاعتباطية في الأداء.

<sup>61</sup> - عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 76

من هذا المنطلق نجد الناقد سعد مصلوح يفرق بين نوعين من الاختيار فالأول " محكوم لموقف Context of Situation، والثاني تتحكم فيه مقتضيات التعبير فهو نحوي . فالنوع الأول نفعي يرتبط لمقام والثاني تركيبي يرتبط لقول<sup>62</sup>.

فالاختيار ليس خبط عشواء وربط الألفاظ ببعضها البعض بقدر ما هو آلية أسلوبية مهمة تدل على أسلوبية المبدع بناء على اختياراته من جهة كما أنها ترتبط لمتلقي لكونه طرفاً فاعلاً في الأسلوبية الحديثة فلأجله تقع الاختيارات بقصد أو بدون قصد وسواء للإخبار أو الإقناع أو التأثير الشعوري زد على ذلك تنوع القراء واختلاف مراتبهم فوجب على المتكلم اختيار ما يناسب خطابه ويؤثر ويقنع المتلقي.

لهذا كله كان الاختيار محوراً هاماً في الدراسة الأسلوبية تعرض له النقاد القدامى واللغويين المحدثين لعل أبرزهم ما ساقه " رومان جاكبسون" من خلال نظريته التواصل اللغوي - والتي ضمنها عنصر مهم وهو محور النظمي والمحور الاستبدالي المأخوذ من لسانيات دي سوسير والذي يقابله عنصر الاختيار في أسلوبية رومان جاكبسون\*

أما التركيب فينطلق من حيث انتهى الاختيار فهما ثنائية تلازمية، فوجود التركيب أو كما سماه جاكبسون التأليف يستلزم وجود الاختيار، ويُقصد لتركيب ذلك التوظيف الحسن المناسب للأدوات اللغوية نحواً كان أو صرفاً، معجماً أم دلالة ففيه "تقوم العلاقات بين عناصر استهدفها المتكلم ليركب بينها، وليبني ملفوظه"<sup>63</sup> فبناء الملفوظ في محور التركيب هو تنظيم الألفاظ المختارة وفق ما تحدده قوانين اللغة ليستقيم الكلام ويؤدي وظيفته البلاغية والتأثيرية وذلك مع مراعاة السياق المناسب وهذا بعد مرحلة سابقة وهي مرحلة الاختيار وهذا ما يؤكد العلاقة التلازمية بين محور الاختيار ومحور التركيب.

<sup>62</sup> - سعد مصلوح، في النص الأدبي - دراسة أسلوبية إحصائية ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة 2042، 1993، ص 42  
\* للتفصيل أكثر ينظر - مبحث الروافد المعرفية للأسلوبية  
<sup>63</sup> - منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 75

وعليه فإن ثنائية الاختيار والتركيب تعد من أهم المقولات الإجرائية للأسلوبية فمن خلالهما يظهر المنجز اللغوي للفرد، وهذا ما يحيلنا إلى الأسلوب والكشف عن جمالية التعبير عن طريق الاستعمال السليم للغة فإسقاط "محور الاستبدال على محور التركيبي سيؤدي حتماً إلى تشكيلات لغوية جديدة، وصياغات سياقية ودلالية متعددة، وأيضاً إلى ظهور صور مختلفة" <sup>64</sup>

ومن أهم مقولات الأسلوبية مقولة الانزح (Lecart) التي أخذت الحظ الوافر من الحديث والمناقشة العلمية مشرقاً ومغرباً، قديماً وحديثاً من لدن النقاد، ومن قبلهم وظفها الأدباء والمبدعين في أعمالهم الأدبية لإظهار جمالية النصوص الأدبية لذلك لف عديد المسميات لمصطلح -الانزح- فهو الانحراف وهو في البلاغة القديمة العدول، وهو الخرق والمجازة .. إلخ. وإن كان هذا الوضع ينم عن إشكالية المصطلح فإنه في الوقت نفسه يشغل حيزاً كبيراً من المقاربة الأسلوبية ومدار النص الأسلوبي.

والانزح هو "انحراف الكلام عن نسقه المعروف، وهو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته، ويمكن بواسطته التعرف على الأسلوب الأدبي، بل يمكن اعتبار الانزح هو الأسلوب الأدبي ذاته" <sup>65</sup>.

فالانزح هنا مخالفة المتوقع عن طريق توظيف الإمكانيات اللغوية ولذلك لتمييز أسلوب الخطاب الأدبي عن غيره من الخطابات فالأسلوبية مرتبطة إذن بظاهرة الانزح حولكن كيف يتم تحديد وضبط الانزح داخل النصوص؟

لقد اشتغل على نظرية الانزح عديد النقاد في حقل الدراسات النقدية الغربية وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد الناقد الفرنسي جان كوهين، وفي خضم حديثه عن الشعرية ومركزها الانزح مستنداً في ذلك إلى جهود "شارل لي" و"ليو سبيتزر" محاولاً تحديد معيار على أساسه يتم تحديد الانزح ولقد أجاب الناقد حسن ظم عن هذا التساؤل عينه يقول: "لقد وجد في مشروع جان كوهين J.Cohen أن الذي يحدد الانزح حات بمختلف أنواعها إنما هو عالم اللسانيات، في حين يحدد

<sup>64</sup> - المرجع نفسه، الصفحة نفسها

<sup>65</sup> نور الدين السد الأسلوبية وتحليل الخطاب - دراسة في النقد العربي الحديث، ص 198

الانزحات في مشروع ميشال ريفاتير M.Riffaterre إنما هو القارئ أو مجموعة من القراء<sup>66</sup> فجان كوهن يرى في الانزح وسيلة لتحقيق غاية جمالية للنصوص الشعرية، ولأن الانزح تظهر وتمارس في اللغة فإن محددها هو عالم اللسانيات، أما ريفاتير فقد ربط تحديد الانزح لمتلقي كون الانزح وظيفته الأساسية إرة المتلقي عن طريق الانحراف للغة إلى تراكيب مغايرة لأفق المتلقي ليصبح هو من يحدد الانزح بناء على ردود فعله وتفاعله مع هذه الانزحات، فصحيح أن عملية الانزح يقوم بها المبدع لكن المتلقي حاضر في هذه العملية ومشارك في تنفيذها.

إن لهذه المقولات وغيرها دور مهم في التحليل الأسلوبي فهي بمثابة أدوات مساعدة للمحلل الأسلوبي أثناء اشتغاله على النصوص كونها تتبع أسلوب المبدع في نصه، هذا التبع يكون غالباً في فحص المكون اللغوي ومعرفة كيفية تشكله من طرف المبدع فيقف على اختياراته اللغوية، وينظر تراكيبها في جميع مستوياته ويراقب انزحاتها من أجل الوصول للسمة الأسلوبية والبعد الجمالي، فالملاحظ على هذه المحددات هو ذلك الترابط والانسجام الأدائي وذلك راجع إلى كونها تخضع للرافد اللساني على اختلاف تياراته واتجاهاته.

إن التركيز على هذه المقاييس والمحددات وحدها لا يكفي لدراسة الظاهرة الأسلوبية فالناقد يحتاج إلى رصد تمثيلات الظواهر الأسلوبية من خلال المستويات اللغوية ومن ثم يبحث عن الأثر الجمالي، وهذه المستويات التي تقارب بها الأسلوبية النصوص هي كالآتي<sup>67</sup>:

أ - **المستوى الصوتي**: من أهم المستويات وهو متعلق بدراسة الأصوات في حضورها اللغوي المختلف منها والمؤتلف فيدرس الوزن، والإيقاع، النبر، التنغيم، تكرار الأصوات طولها أو قصرها.... فالتحليل الصوتي يقوم أساساً على إدراك الخصائص الصوتية في اللغة العادية، ثم ينتقل بعد ذلك إلى تلك التي تنحرف عن النمط العادي لاستخلاص سماتها التي تؤثر بشكل واضح في الأسلوب.

<sup>66</sup> - حسن ناظم، البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر" للسياب -ص45  
<sup>67</sup> ينظر - محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص 206-207

ب - **المستوى التركيبي**: وهو ما تعلق بنظام الجملة النحوي وطرائق تركيبها داخل النص فهو يتحقق من خلال رصد حجم الجملة طولاً أو قصراً، وترتيب أجزائها، والتقديم والتأخير، كما يتحقق من خلال ذكر بعض عناصرها أو إغفالها، إضافة إلى رصد الأدوات التي يستعين بها المبدع كأدوات العطف والجر، والنفي والاستفهام... والأسلوبية ترى فيه عنصراً ذا حساسية لارتباطه بختيارات المبدع.

ج - **المستوى الدلالي**: وهو ما تعلق بدلالات الألفاظ والجمل على مدار النص فالأسلوبية تتجه إلى الألفاظ اعتبارها ممثلة لجوهر المعنى؛ فاختيار المبدع لألفاظه يتم في ضوء إدراكه لطبيعة اللفظة و ثيرها، ويتأتى كل ذلك بشكل منتظم بدءاً من السطح وصولاً إلى العمق النص، لرصد خواصه الأسلوبية.

عطفاً على ما تقدم، يمكننا القول أن الدارس الأسلوبي أثناء تتبعه للظاهرة الأسلوبية عليه الأخذ بمقولات الأسلوبية اعتبارها محددات الحقل الأسلوبي إلا أن الوقوف على الخصائص الأسلوبية وتحليل سماتها لا يتوقف عند هذه المحددات، بل يتجاوز ذلك إلى المقاربة الوصفية للنص من خلال توظيف مستويات التحليل الأسلوبي ذات المرجعية اللسانية والتي تنطلق من معاينة العينات اللغوية الجزئية، وصولاً إلى الوحدات اللغوية. والهدف من ذلك هو ملاحقة الباحث للفوارق المنزاحة عن التعبير المعياري والتي اختارها الكاتب للخروج بنصه عن التعبير المؤلف من البنية السطحية وصولاً إلى البنية العميقة بغية الكشف عن الأثر الجمالي لهذه التراكيب اللغوية وما تحمله من دلالات. وهذه الخواص أو السمات قد تحضر وتبرز في مستوى دون الآخر، فليس شرطاً أن تظهر في جميع المستويات. فهي تنتزل حسب اختيارات المبدع، و لنظر إلى تجرته الإبداعية ومدى قدرته على تطويع لغته وما يصطفيه منها ليشكل نصه بكل ما فيه من سمات وخصائص أسلوبيه، ويذهب الباحث محمد كريم الكواز<sup>68</sup> إلى تحديد العناصر التي يجب أن يتعامل معها المحلل الأسلوبي، وهي كالاتي<sup>68</sup>:

- العنصر اللغوي إذ يعالج التحليل نصوصاً قامت اللغة بوضع رموزها.

<sup>68</sup>- محمد كريم الكواز، علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات منشورات جامعة السابع من أبريل، ليبيا، ط1، 1426هـ، 2006، ص115

- العنصر النفعي الذي يؤدي إلى إدخال عناصر غير لغوية في عناصر التحليل كالمؤلف، والقارئ، والموقف التاريخي، وهدف النص الأدبي وغير ذلك.

- العنصر الجمالي، ويكشف عن ثير النص في القارئ.

فالقبح على السمات الأسلوبية داخل النصوص لا يشترط فيه وجود هذه العناصر مجتمعة بل يرتبط بوجهة الباحث، فقد يركز المحلل الأسلوبي على الظواهر الصوتية بينما ينحو الآخر نحو معمار النص وآلية تركيبه، ويركز الثالث على الجانب الدلالي والأثر الجمالي و ثيره في المتلقي وكلها أهداف بحثية تتشكل وفق آلية الانزاح فهدف الباحث هو من يسفر عن أطر القراءة الأسلوبية فيستدعي الباحث منها ما يحقق به هدفه، وللمبدع دور مهم في اختيار شكل التحليل ووجهته فنتاج الأديب من خلال منجزه النصي تلعب دوراً مهماً في العملية؛ فكلما كانت درجة الإبداع عالية، والإمكانيات اللغوية حاضرة في النص بتشكلاتها المختلفة يزخر النص لتلوينات الأسلوبية التي توقظ في نفس المحلل الأسلوبي الحماسة والتطلع إلى استكشاف الخواص الأسلوبية في النص متكاملاً على بر مجه الأسلوبي الذي يجوي على المحددات الأسلوبية والمستويات الأسلوبية المكتملة لها والتي حتما ستسهم في فاعلية الإجراء الأسلوبي.

# المحاضرة الثانية عشر

الإسلامية في الخطاب النقدي

جزائري - التلقي والممارسة الجزء -

## المحاضرة الثانية عشر الأسلوبية في الخطاب النقدي الجزائري - التلقي والممارسة الجزء 01-

### توطئة

بعدما أصبحت الثقافة النقدية على وجه الخصوص وهو - ما يهمنا في هذا المقام - أمر حتمي على الناقد الجزائري نظراً للحركية المعرفية التي ارتبطت لحداثته وما أفرزته من مجاذبة وتفاعل مع الوافد الغربي مما أدى إلى اتساع دائرة التفاعل هذه شيئاً فشيئاً، وذلك بغرض التجريب والتجديد لقناعة نقاد بضرورة تغيير الأدوات والآليات تبعاً لتغير الواقع النقدي والانعقاد من بوتقة الفكر الانغلاقية القائم على أحادية النظرة والتجريب فالشخصية النقدية الواعية تقتحم جميع دروب المعرفة لأن النظرية النقدية مهما بلغت فاعليتها فهي ليست صالحة لكل زمان ومكان فلا بد وأن يعترضها النقص في جانب من جوانبها مما يجعل الباحث مضطراً لتبني نظرية أخرى تقدم له بدائل معرفية مغايرة و قابلة للتجريب والنقد على مستوى المنهج و الجهاز المصطلحي، فالاختلاف المنهجي ظاهرة صحية في المشهد النقدي من أجل إعادة بناء الذات المفكرة وفق شروط ومبررات منهجية تصوغ مطلب التجديد والتجريب ومن بين هذه البدائل التي خطا نحوها الناقد الجزائري وتبنى مقولاتها النقدية في مسيرته النقدية - الأسلوبية - لياتها الإجرائية وحولتها المعرفية الوازنة.

سنحاول من خلال هذه المحاضرة معرفة مستوى تمثل المنهج الأسلوبي من لدن نقاد ، والكشف عن مظاهر استقباله في الخطاب النقدي الجزائري وذلك من خلال تتبع أهم الدراسات والأبحاث النقدية الجزائرية التي اتخذت من الأسلوبية معيناً لمقاربة الأعمال الإبداعية نظرياً وإجراء.

### أولاً : تظاهرات الأسلوبية في المدونة النقدية الجزائرية

وقبل الحديث عن تظاهرات الأسلوبية في الساحة النقدية الجزائرية سننطلق أولاً من الفرضية التي قدمها بعض النقاد حول مستوى الاشتغال النقدي على الدرس الأسلوبي في المدونة النقدية الجزائرية فهم يرون أن الدراسات النقدية الأسلوبية قليلة جداً إلى حد الندرة مقارنة مع مثيلاتها كالدراسات البنيوية و

السيمائية وغيرها، ومن هؤلاء الناقد يوسف وغليسي يقول : "ليس للأسلوبية في الخطاب النقدي الجزائري مقام يستأهل البحث في جوانبه والتنقيب عن خصوصياته، وكل ما هو كائن لا يعدو أن يكون مجرد محاولات متواضعة في كمها وكيفها قدمت بحوث بحوث أكاديمية في نطاق جامعي محدود، ولذلك، فمن إعنات الذات أن نفكر في البحث عن اسم نقدي جزائري جعل من الأسلوبية شغلا شاغلا له

69»

يفهم من هذا القول أن النقد الأسلوبي في الجزائر لا يتعدى كونه مجموعة من الكتات أو المحاولات كما سماها وغليسي المتناثرة هنا وهناك ذات المنبت الأكاديمي لأساس، وإن كان هذا التوصيف فيه جانب من الصواب إلا أنه ليس كل الصواب لعدة اعتبارات لعل أبرزها أن مسيرة الخطاب النقدي الجزائري لا تتوقف عند جيل معين أو اتجاه معين فالنقد عموما هو نشاط معرفي تحكمه الصبرورة والتطور وهذا ما عرفته الأسلوبية في النقد الجزائري، فهناك العديد من التجارب التي اتخذت الأسلوبية مسلكاً نقد وشغلاً شاغلاً والتي غفل عن ذكرها الناقد لعل أبرزها تجربة الناقد نور الدين السد فكتنا ته تعد من أهم مراجع الدرس الأسلوبي وإن كانت في مجملها نظيرية، لإضافة إلى عديد التجارب التي تناولت الأسلوبية على اختلاف اتجاهاتها نظيراً وتطبيقاً والتي سنأتي على ذكرها في حدود اطلاعنا كما لا نغفل عديد الرسائل الأكاديمية (ماجستير – دكتوراه)، والأوراق البحثية، والملتقيات العلمية التي قشت قضا الأسلوبية فمن التحامل أن نحصر الممارسة النقدية الأسلوبية في الجزائر في حقبة زمنية معينة أو على أسماء بعينها.

## ✓ عبد الملك مرتاض

و لعودة إلى مسار تلقي الدرس الأسلوبي في المدونة النقدية الجزائرية فإن أولى المحاولات كانت مع الناقد عبد الملك مرض رائد النقد الألسني في الجزائر وصاحب السبق في ترسيخ المنهج الأسلوبي من خلال كتابه الألغاز الشعبية الجزائرية (1982) ويظهر النموذج الأسلوبي في القسم الثاني من الكتاب

- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص 148<sup>69</sup>

الذي قسمه إلى فصلين: أما الأول فكان للتعريف لأسلوبية وعلاقتها لأسلوب وقدم وجهة نظره حول هذا المصطلح الألسني الجديد الوافد من الغرب فيعرف الأسلوبية بقوله: " غالباً ما تعني الدراسة العلمية لأسلوب أعمال أدبية"<sup>70</sup> ويعطي هذا التعريف انطباعاً أولياً على الصبغة العلمية الدراسة الأسلوب في الأمثال الشعبية على صعيد التحليل وذلك من خلال التعاضد المنهجي بين البنيوية والأسلوبية وهي سمة غالبية على معظم كتات مر ض النقدية، وقد قارب مر ض الأمثال الشعبية مقارنة أسلوبية لتركيز على مستويين اثنين: المستوى البنيوي، والمستوى الصوتي مستعيناً في ذلك لمنهج الإحصائي فبدأ مر ض بدراسة البنية التركيبية للأمثال الشعبية من خلال الوقوف على عدد الجمل المكونة للأمثال والوقوف على البنى المكونة لها وخصائص ألفاظها وقد جاءت "إما مركبة من جملة واحدة، وأما أن تكون مركبة من ثلاث جمل، أو أربع"<sup>71</sup> وقد استعان مر ض لإحصاء في تقسيمه للبنى المشكلة لكل مثل لمعرفة أسلوبها الذي تميز بسهولة والبساطة والجرس الموسيقي والتكرار وهي كلها خصائص أسلوبية وقف عليها الناقد في هذا المستوى.

ينتقل مر ض بعدها إلى دراسة المستوى الصوتي ليؤكد على أهميته في التحليل الأسلوبى ومدى فاعلية الصوت في إظهار جمالية المثل الشعبي "إن جمال الأسلوب في اللغة العربية يقوم أساساً، على الإيقاع الصوتي"<sup>72</sup> وتماشياً مع هذه القناعة المعرفية ركز مر ض على معاينة الخصائص الصوتية للأمثال الشعبية المتمثلة في الإيقاع وإيجاز الألفاظ خدمة للجرس الموسيقي وهي ميزة تخص الأمثال بدرجة أكبر عن غيرها من الخطات ولذلك جاءت الموسيقى الإيقاعية للأمثال الشعبية على لونين:

- داخلية: تتمثل في الملاءمة بين ألفاظ مختلفة يجعلها تتراس في نظام كلامي متشابه أو متجانس.

- خارجية: وهي اختيار لفظين أخيرين لجعل الوجدتين المتقابلتين المتتابعتين تنتهيان بصوت واحد

يتكرر مرتين؛ قد يكون مركب من حرف واحد، وهذا در، وقد يكون مركباً من حرفين اثنين أو أكثر،

<sup>70</sup> عبد الملك مرتاض الأمثال الشعبية الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، ط3، الجزائر، 2014، ص 111

<sup>71</sup> - المرجع نفسه، ص116

<sup>72</sup> - المرجع نفسه، ص132

وهو المتواتر في أسلوب هذه الأمثال<sup>73</sup>، فالاهتمام بجانب الصوتي من خلال الإيقاع وتكرار الأصوات وطولها وقصرها الأمر الذي يخلق التلوينات الموسيقية من جناس وسجع وتصريع وتمائل لفظي وتقابل وغيرها من التلوينات وهذا الغالب فيما أحصاه مر ض على عينة الأمثال التي اختارها للدراسة فوجد أن غالبية الأمثال حرص قائلوها على تغليفها لموسيقى الإيقاعية ويؤكد مر ض ذلك بقوله: "تبين لنا إيثار الإيقاع الصوتي، في هذه المجموعة، استبد استبدادا واضحا، لأننا وجد الأمثال المركبة من وحدتين اثنتين (جملتين) غير مسجوعتين لا تتجاوز في المجموع العام: 31/150 أي نسبتها المئوية لا تتعدى : 220.66<sup>74</sup> هذا التفاضل الموسيقي في تركيبة الأمثال الشعبية هو الذي جعل مر ض يركز على الجانب الصوتي لإبراز القيمة الأسلوبية لهذه الأمثال، وهو السبب عينه الذي سهل من انتشار هذه الأمثال بين الناس، ومقدرتها على التبليغ الدلالي من خلال بناها التركيبية وجوانبها الصوتية.

بهذه الطريقة حلل مر ض الأمثال الشعبية، وحاول معرفة البنى الطاغية والمنزاحة المشكلة للظاهرة الأسلوبية، وقد أنت هذه القراءة الأسلوبية عن مقدرة مر ض على تطويع المنهج خدمة للنص المدرس وحسن اختيار عينة الدراسة، وعن التعاضد المنهجي الذي هو سمة غالبية على شخصية مر ض النقدية لكن الذي ميز هذه الدراسة تحديداً هو التحليل القائم على المرجعية اللغوية؛ وذلك راجع لأنها كانت فاتحة عهد مر ض مع المناهج الألسنية فنجد التحليل اللساني هو المحرك الأساسي لأية مقارنة نقدية لذلك كان التحليل النصي قائم على فك شفرات النص اللغوية من خلال التركيز على الجوانب الشكلية والجمالية.

لم تتوقف تجربة مر ض مع المنهج الأسلوبية عند هذه الدراسة بل تطورت عبر مختلف محطات البحث النقدي في مسيرة مر ض النقدية بدءاً من مرحلة الجمع بين التراث البلاغي والوفاد اللساني في تجاربه الأولى مع المناهج النصانية، لتعقبها مرحلة التركيب المنهجي من خلال نهجه التركيب المنهجي في مقارنته النقدية، لتأتي مرحلة نقد النقد من خلال كتابه "نظرية البلاغة، ومؤلفه الكتابة من موقع العدم

<sup>73</sup> ينظر- المرجع السابق، ص135  
<sup>74</sup> - المرجع نفسه، ص134

فكانت الأسلوبية حاضرة في معظم طروحات مرض النقدية وعبر كل محطات تجربته في الاشتغال النقدي على النصوص الإبداعية

✓ إبراهيم رماني.

ومن الأسماء النقدية التي شكلت أعمالها أهمية لغة في المشهد النقدي الجزائري الناقد " إبراهيم رماني الذي كان له السبق في التعريف بهذا المنهج من خلال مقاله الموسوم: مدخل إلى الأسلوبية (1985) المنشور في مجلة "آمال" التابعة لوزارة الثقافة الجزائرية، ويقدم الناقد تعاريف للأسلوبية من خلال منظري هذا المنهج في الغرب واتجاهات البحث الأسلوبي، ثم مستويات التحليل الأسلوبي وهي لا تخرج على ثلاثة مستويات (الأصوات التركيب الألفاظ)<sup>75</sup> ، ورغم أن الدراسة جاءت نظرية إلا أن قيمتها المعرفية تكمن في كونها أولى الأبحاث التي قدمت مقولات الأسلوبية الوافد الجديد على الساحة النقدية الجزائرية بكثير من الوضوح، فقد بصرت هذه الدراسة الكثير من الباحثين على آليات النقد الأسلوبي.

---

<sup>75</sup> - - إبراهيم رماني، مدخل إلى الأسلوبية مجلة آمال وزارة الثقافة، الجزائر ، العدد 61، 1985، ص 43-44

# المحاضرة الثالثة عشر

الإسلاموية في الخطاب النقدي

الجزائري - التلقي والممارسة الجزء -

## المحاضرة الثالثة عشر الأسلوبية في الخطاب النقدي لجزائري - التلقي والممارسة الجزء 02-

✓ عبد الحميد بوزوينة

من الدراسات الجادة التي أسست للنقد الأسلوبي في الجزائر تلك التي قدمها الناقد عبد الحميد بوزوينة المعنون بقب: بناء الأسلوب في المقالة عند الإبراهيمي 1988 ،

أول ما يلفت الانتباه لهذه الدراسة هو غلبة الجانب التطبيقي على فصول الدراسة التي جاءت في خمسة فصول تناول في الأول منها البناء العام للمقالة الأدبية عند الإبراهيمي وأهم خصائصها، أما الفصل الثاني فقد حلل البنى الإفرادية وعلاقتها لتزكيب العام للمقالة ليواصل تحليل هذه البنى في الفصل الثالث وإبراز أسلوبيتها، وجاء الفصل الرابع ليدرس المستوى الصوتي رغم أن خطاب النشر يختلف عن الشعر لكن لغة وأسلوب البشير الإبراهيمي له إيقاع خاص، أما الفصل الخامس والأخير فعالج فيه الناقد جمالية الصورة في المقالة.

وعن سؤال المنهج في الدراسة فإن الباحث قد صرح ومنذ البداية بمنهجه الذي جمع فيه بين آليات المنهجين البنيوي والأسلوبي يقول: "في هذا الإطار نجد نصوص الإبراهيمي زاخرة لكثير من المقومات الجمالية، بدءا لبناء العام وانتهاء لعناصر الأسلوبية البسيطة، مروراً لتراكيب الجميلة، وإنني في هذه الدراسة سأحاول أن أغوص في المجالات البنائية الكلية، مستكشفاً السمات الجمالية لها"<sup>76</sup> ، شر الناقد بدراسة البنى الداخلية للمقالات من خلال تتبع المستويات التعبيرية من خلال تقسيم المقالة إلى خمس مجموعات ومن ثم تحديد العلاقات البنوية القائمة بينها ويلاحظ على مقالات الإبراهيمي أنها تتصف لتنوع الهيكلية، تماشياً مع الموضوع والغرض ينتقل بعدها لتحليل المفردة اللغوية ووظيفتها الدلالية خدمة للمضمون العام للمقالة، إضافة إلى معاينة الألفاظ ذات الإيقاع الصوتي وإبراز أثرها الجمالي ويؤكد الناقد ذلك بقوله: "لا تستند المفردة المنتقاة إلى دقتها الدلالية فحسب، وإنما تكتسي جمالا - ونحن نقرأ

<sup>76</sup> - عبد الحميد بوزوينة، بناء الأسلوب في المقالة عند الإبراهيمي دراسة وصفية تحليلية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص 07

الجملة التي تحتويها- من جهة الإيقاع الصوتي. ونرى أن هذه الظاهرة قلما يعنى بها الأدباء إلا من أوتي ذوقاً فنياً<sup>77</sup>. وعناية الناقد لإيقاع الصوتي هي من صميم البحث الأسلوبي لأن حسن اختيار الأصوات يكسب اللفظة القوة والجزالة علاوة على الوظيفة الدلالية المنوطة بها والتي يرى قد أن الكاتب قد اختار ألفاظه بعناية فائقة ودقة عالية أنت عن أسلوية إبراهيمي وأدبيته.

بعد المستوى الصوتي المتعلق لبني الإفرادية انتقل الناقد لمعينة المستوى التركيبي ليقف عند تراكيب الجمل واختار نصين بغية تحليل البنى التركيبية المكونة لهما لمناقشة مستوى الاختيار والتوظيف وترتيب هذه البنى، ومدى طولها أو قصرها مستعيناً في ذلك لإحصاء عن طريق الجداول والخطاطات ليصل إلى حكمه النقدي على أسلوية إبراهيمي من خلال تركيبة مقالاته بقوله: "اهتم الشيخ لبني التركيبية، وعمل على توزيعها بشكل فني ودقيق، ويعتمد هذا التوزيع على التجانس بينها"<sup>78</sup>.

عظفاً على ما تقدم يمكننا القول أن دراسة "عبد الحميد بوزوينة" جادة تحمل في طياتها طابع الالتزام المنهجي بمقولات الأسلوية من خلال التركيز على النظام اللغوي وتحليل مستوته المختلفة المكونة لخطاب البشير إبراهيمي بغية الكشف عن أسلوبه، كما نلمس أثر الباحث بمنهجية مرضية في التحليل من خلال التركيز على التحليل المستوي تحديداً مع المستوى الصوتي حتى ولو أن النص المدروس قطعة نثرية وهذا ما أدى إلى حدوث طفرة بنيوية على مستوى التحليل في الدراسة ككل فظهرت الدراسة وكأنها تحليل بنيوي فأدى إلى اختفاء ملامح الأسلوية مما عده البعض "ذو ن الملامح الأسلوية داخل المنهج الأسلوبي داخل المنهج البنيوي بكل حيثياته"<sup>79</sup> في هذه الدراسة تحديداً وهذه إحدى أبرز إشكالات النقد الأسلوبي في معظم الدراسات الأسلوية.

✓ رابع بو حوش

77 - المرجع السابق، ص 155

78 - المرجع نفسه، ص 156

79 بشير تاوريريت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، ص 193

ومن الدراسات التي كان لها حضور في المدونة النقدية الجزائرية تلك التي أنجزها الناقد اللساني رابح بحوش المعنون بـ "البنية اللغوية البردة البوصيري 1993" ومن خلال عتبة العنوان يظهر للقارئ الرافد اللساني الذي يغطي جوانب الدراسة وهذه السمة لا تقتصر على هذه الدراسة بل مشتمل جميع كتابات الرجل عبر مساره النقدي، لذلك نجد التحليل الأسلوبي عند الناقد يقوم في الأساس على إظهار الخصائص اللسانية النسيج النص وقد جاءت فصول الدراسة لتدرس المستويين الصوتي والتركيبي، فعنون الفصل الأول لبنية الصوتية والفصل الثاني لبنية الصرفية والفصل الثالث البنية النحوية ويصرح الناقد عن مجال اشتغاله منذ البداية بقوله: " وقد سعينا إلى إبراز الظواهر اللغوية والأسلوبية التي تميز البردة، فحدد عنوان البحث (البنية اللغوية لبردة البوصيري) لأن المعتمد الأبنية الصوتية والصرفية والنحوية"<sup>80</sup>، يجهد الناقد للتحليل الصوتي بتقديم نظري لعلم الأصوات وأصوله عند العرب ويفصل في الصوامت والصوائت وأصنافهما، ليشعر في التحليل الصوتي مركزاً على موسيقى الأصوات المتمثلة في دراسة الوزن والقافية والكشف عن الخصائص الصوتية المنزاحة الأكثر شيوعاً في البردة ويؤكد ذلك بقوله: " نهتم في هذا القسم لصوت وشيوعه وانتشاره وخصائص استعماله من حيث الانفجار والاحتكاك، والهمس، والمجر، والتفخيم والترقيق، والتنويع في الصوائت"<sup>81</sup> كما وظف آلية التكرار التي تعد من أهم مقولات الأسلوبية بغية معرفة الأصوات المكررة لتثبيت المعاني والحفاظ على وزن القصيدة ولفت انتباه القارئ بل وجذبه لسماعها، فالتكرار هنا إنما هو أسلوب من أساليب الشاعر الإبراز شاعريته، والتعبير الفذ والوصف الدقيق لحالته الشعورية مستعينا في ذلك لإحصاء من خلال الجداول والرسومات أثناء تحليله للأصوات في البردة.

وبنفس النهج يقوم في الفصل الثاني بتحليل البنية الصرفية في البردة وذلك بدراسة البنى الإفرادية (الأفعال والأسماء) يقدم قبل ذلك شرحاً نظرياً بسيطاً لعلم الصرف عند العرب وفي التراث العربي القديم هذا الأخير الذي يتخذ سنداً في التحليل الذي ركز فيه على "الصيغ التي ولد استخدامها دلالات

<sup>80</sup> - رابح بحوش، البنية اللغوية البردة البوصيري، ديوان المطبوعات الجامعية، (دط)، الجزائر، 1993، ص 08

<sup>81</sup> - المرجع نفسه، ص 33

متميزة، وبنية الأسماء ركز فيها على المصادر والمشتقات وأنواع الجموع<sup>82</sup> بغية تقييم اختيارات المبدع ومدى انزحها عن اللغة العادية وتحقيقها للوظيفة الدلالية، وهل راعى فيها الشاعر القوانين الصرفية سواء تعلق الأمر بنية الأسماء أو أبنية الأفعال وبغية إصدار أحكام دقيقة يستعين في هذا الفصل أيضا لإحصاء لتحديد الوظائف الصرفية في أبنية الأفعال والأسماء على السواء لقياس الانزح في البردة ووصفها وصفاً دقيقاً.

تي الناقد إلى الفصل الثالث من الدراسة لتحليل البردة في مستواها النحوي، وينهض تحليله لأخذ بشكل لافت للانتباه من التراث اللغوي في تصنيف الجمل على أساس وظيفتها النحوية وما تحمله من دلالات معنوية " يقوم وصف الجملة في هذا الفصل على أساس الإفادة من التراث اللغوي العربي، ومن اللسانيات وتتلخص هذه الأسس فيما يلي:

**أولاً:** تصنيف الجملة بحسب وظيفتها ودلالاتها التي تؤديها في الكلام.

**ثانياً:** تعريف الجملة والوظيفة لاعتماد على بعض اللسانيين المحدثين.

**ثالثاً:** ينطلق وصف الأنماط والصور من جهود اللغويين القدامي، ومن النظرات اللسانية الحديثة.

**رابعاً:** يقوم تحليل الجمل في الأنماط كلها على فكرة أساسية ترجع جذورها إلى النحو العربي،

وتستفيد من نظرية النحو التوليدي التحويلي التي راج صيتها<sup>83</sup>.

بناءً على هذه القناعة المنهجية ينطلق الناقد في التحليل ويدمج التنظير مع التطبيق فيبدأ بتعريف الجملة وأنواعها الطلبية والجملة الشرطية، والوظيفة، ثم يقوم بمعاينة توزيع الجمل عن طريق الإحصاء، كما وشرح البنية السطحية والعميقة كما قدمها تشومسكي في كل جملة قام بتحليلها، ليخلص إلى أن العدول في جمل البردة كان في الجمل الشرطية وهو الملائم حسب رأيه، والجملة في البردة على العموم

<sup>82</sup> - المرجع نفسه، ص 84  
<sup>83</sup> - المرجع السابق، ص 151

"متميزة ل طول، والطول المفرط في بعض الأحيان، والتقديم والتأخير إن حصل لبعض عناصر إنما لأغراض بلاغية كالحذف، والإيصال، والتأكيد، والتنبيه"<sup>84</sup>.

الناظر لهذا الجهد يؤكد على حضور الرافد اللساني في الدراسة، فالتحليل الأسلوبي عند الناقد جاء من منطلق لغوي لدرجة الأولى ومنهج وصفي، كما ويحتكم الناقد في تحليله إلى التراث اللغوي العربي ويظهر ذلك في فصول الدراسة خصوصا في تحليله للبنية النحوية واستعماله للقاموس المصطلحي التراثي كالعدول بدلا من الانزح الجملة الشرطية، الجملة الطلبية عدا مصطلحي البنية السطحية والبنية العميقة، وعلى العموم فإن المشروع الأسلوبي عند الناقد لم يتوقف عند هذه الدراسة بل تبعته جهود نقدية كانت اللسانيات المعطى الإجرائي الجامع لهذه الدراسات نذكر منها (اللسانيات وتحليل الخطاب، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني).

وعليه يمكننا القول أن التجربة النقدية عند رابح بجوش من أهم التجارب التي أثبت للنقد الأسلوبي في المدونة النقدية الجزائرية، ولا يقتصر الأمر على الأسلوبية وحدها فالناقد من الأسماء التي دشنت معالم الخطاب الحدائي أو ما يطلق عليه النقد النصائي الذي يستلهم مرجعيته من اللسانيات

### ✓ نور الدين السد.

ومن الأسماء النقدية الوازنة ذات الباع الأكاديمي والتي أسست للنقد الأسلوبي في الجزائر خصوصا على مستوى التنظير نجد الباحث " نور الدين الشد" وكتابه الموسوم ب: " الأسلوبية وتحليل الخطاب - دراسة في النقد العربي الحديث" (1990) الذي يُعد من أهم المحاولات الأسلوبية التي نظرت للأسلوبية ليس على صعيد النقد الجزائري فقط وإنما على الساحة النقدية العربية عتبارها إحدى أهم التجارب الاحترافية التي حاولت شرح المنهج الأسلوبي وتبسيط مبادئه للقارئ بكثير من الحرفية التي تنم عن الدراية صول المنهج ودروبه؛ يقع في الكتاب جزئين مما يدل على السعة المعرفية وخلفها سعة اطلاع نور الدين السد على الأسلوبية في مضامنها فالناظر إلى فهرس الكتاب في جزئيه يجد تلك غزارة المادة مع الالتزام

84 - - ينظر - المرجع نفسه، ص245

المنهجي الذي يُسهل على القارئ عملية الفهم بعيداً عن التيه المعرفي الذي قد يلاقيه جزاء الرصيد المعرفي الموجود هيك عن طبيعة البحث الأسلوبي وتقاطعه مع حقول معرفية أخرى.

**فأجزاء الأول** من الكتاب تناول فيه الناقد الحديث عن مفهوم الأسلوبية في الدراسات المعاصرة مفصلاً في أهم الاتجاهات الأسلوبية، ليعرج بعدها على مصطلح الأسلوب فيعرفه ويشرح محدداته ويتحدث عن علاقة اللغة لأسلوب، ويقدم لنظرية الإيصال في الدراسات الأسلوبية.

**أما الجزء الثاني** فخصه للحديث عن الخطاب ومفهومه في الدراسات النقدية الغربية ليفتح البحث لحفر في إشكالية المصطلح في النقد العربي معرجاً على أدبية الخطاب وظاهرة التناص في النقد الحديث ليختم الجزء الثاني حديثاً عن تحليل الخطابين الشعري والسردى من منظور الدراسات الأسلوبية وفق منهج وصفي تحليلي.

والبحث برمته يقوم على مناقشة إشكالية ماهية الأسلوبية واختلاف الدارسين حول ضبط مفهوم جامع حول هذه الحقل المعرفي الوافد إلى النقد العربي يؤكد الناقد ذلك منذ البداية بقوله: "يحاول البحث اتخاذ موقف من الجدل الذي لايزال قائماً بين الباحثين والنقاد العرب، في تحديد ماهية الأسلوبية... يشير البحث إلى جهود الباحثين العرب ومحاولة استقرارهم على سبيل هذا الميدان العلمي سبباً يقينياً

... 85"

حاول الباحث تحديد مفهوم الأسلوبية في الدراسات المعاصرة؛ فتطرق لشرح إلى البدايات الأولى للأسلوبية ومرحلة التأسيس في الغرب والتي بدأت مع الرافد اللساني لارتكاز على جهود دي سوسير التي استفاد منها تلميذه شارل لي ومن بعده رومان جاكسون وميشال ريفاتر، وبيار جيرو وغيرهم من المنظرين لهذا العلم ليبرز فاعلية علم اللغة وأثره في التحليل اللساني، وفي المقابل يتعرض لي جهود النقاد العرب في التعريف بهذا العلم أمثال: عبد السلام المسدي محمد العمري صلاح فضل ليقدم للقارئ مفهوم الأسلوبية من خلال جهود المنظرين فهي "علم تحليلي تجريدي يرمي إلى إدراك الموضوعية في حقل

<sup>85</sup> -نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هومة، الجزائر، (دط)، 2010، ص 05

إنساني عبر منهج عقلاي يكشف البصمات التي تجعل السلوك اللساني ذا مفارقات عمودية<sup>86</sup> ، ثم يربط بين الآراء النقدية للعرب حول الأسلوبية ومجال اشتغالها، وما يدعمها من مقولات لرواد هذا العلم في الغرب فيقدم دعوة الناقد عبد السلام المسدي لتجنب الدراسات الآلية في الحقل الأسلوبي فالتحليل الأسلوبي لا يقف عند الوصف بل اكتشاف العلاقات القائمة بين التفكير وطريقة التعبير عنه، وعزز هذا الرأي بما جاء به "كيوم" أثناء حديثه عن الاستعمال الفردي للكلام لإبراز خصوصية الفرد وفاعليته في الحدث الأسلوبي<sup>87</sup>.

يعضد الباحث بحثه النظري لحديث عن تقاطعات الأسلوبية مع بقية الاتجاهات المعرفية كالبلاغة واللسانيات؛ فيبدأ بعلاقة البلاغة لأسلوبية ليضع أهم الفروق بينهما من حيث الماهية والأهداف وآلية الاشتغال على الخطاب الأدبي أحصاها في "سبعة عشر اختلافا"<sup>88</sup> ويرفق هذه الفروق بين البلاغة والأسلوبية راء بعض النقاد العرب حول مشروعية هذه الاختلافات منهجية وإبراز الصلة المعرفية بين البلاغة والأسلوبية وهم (عبد القادر المهيري، عد ن بن ذريل سعد مصلوح صلاح فضل، وشكري عياد).

وبنفس الخطوات راح يحدد مظاهر الاختلاف والاتفاق بين اللسانيات والأسلوبية بناءً على ما ذهب إليه الناقدان عبد السلام المسدي ومنذر عياشي فموضوع "العلمين واحد وهو اللغة ولكن مستويات تحليل هذه الظاهرة تختلف بينها بحسب الغات العلمية التي يتوخاها كل منهما"<sup>89</sup> ، فما يجمع اللسانيات لأسلوبية هو اللغة غير أن اللسانيات تهتم بجملة بينما الأسلوبية تهتم لخطاب ككل ولا تتوقف عند الجملة، واللسانيات تدرس اللغة بناء على القوانين المشكلة لها وفق نظام معين بينما الأسلوبية تدرس الخطاب من خلال الأثر الذي يترك المبدع في المتلقي عن طريق اللغة ، لكن الملفت للانتباه هو أن اللسانيات لم تتوقف عن دي سوسير بل تطورت بتعاقب المدارس اللسانية من بعد دي

<sup>86</sup> -المرجع نفسه، ص 20

<sup>87</sup> - ينظر - المرجع نفسه، ص21

<sup>88</sup> - ينظر- المرجع نفسه، ص20

<sup>89</sup> المرجع السابق، ص47

سوسير و لتالي اللسانيات هي أيضاً تجاوزت دراسة الجملة لتبقى في توزاي مع تطور الأسلوبية التي تعددت اتجاهاتها بناء على هذا التطور متجاوزة في ذلك أسلوبية شارل لي تلميذ دي سوسير.

ليختم الفصل الأول لحديث عن هذه الاتجاهات التي وقف عندها الباحث في مظانها الغربية لشرح والتفصيل مبيناً مدى استفادة الناقد العربي من هذه الاتجاهات واختبار مدى نجاعتها في مقارنة النصوص الأدبية ورواد كل اتجاه وآلياته المنهجية في التحليل وهي على الترتيب التالي: الأسلوبية التعبيرية الأسلوبية النفسية، الأسلوبية البنيوية، الأسلوبية، الإحصائية.

أما الفصل الثاني من الكتاب فقد خصّه لحديث عن مفهوم الأسلوب، ومحددات الأسلوب، الأسلوب في نظرية الإيصال.

توسع الناقد في تقديم مفهوم الأسلوب فجمع بين مفهوم الأسلوب في التراث العربي معجماً وعند أبرز النقاد العرب القدامى والتي لا تغدوا كونها إشارات للأسلوبية، ثم ينتقل للتقديم المفاهيم الغربية حول الأسلوب ويرى ن أغلب الدراسات الأسلوبية الحديثة ترجع كلها إلى تعريف "بوفون" المعروف "الأسلوب هو الإنسان نفسه"<sup>90</sup>. هذا التنوع في المفاهيم المعروضة في الدراسات الغربية أفاد منها النقاد العرب اعتبارهم متلقين وليسوا منتجين لهذا العلم، ليستعرض بعدها الناقد محددات الأسلوب على الترتيب الاختيار، التركيب الانزح ويشرحها وفق المعطى النقدي في الدراسات الغربية، كما ملح إلى حضور الانزح في الدراسات البلاغية القديمة.

ولأن اللغة هي الركيزة التي تقوم عليها الأسلوبية فقد تطرق إلى العلاقة بين الأسلوب واللغة من حية أولوية أحدهما على الآخر فهو يرى ن اللغة "أعم وأشمل من الأسلوب فاللغة نتاج جماعي، والأسلوب فاعلية فردية فهو نتاج الفرد"<sup>91</sup>؛ فالتحليل الأسلوبي يقوم على كشف أسلوبية النص من خلال عناصره اللغوية، فالعنصر اللغوي من أهم العناصر في المقاربة الأسلوبية على اختلاف اتجاهاتها.

<sup>90</sup> المرجع نفسه، ص 147  
<sup>91</sup> - المرجع السابق، ص 216

ينتقل الناقد بعدها إلى آخر مبحث في هذا الفصل وهو - الأسلوب في نظرية الإيصال وتكتسي نظرية الإيصال أو نظرية التواصل أهمية في الدراسات الأسلوبية كونها مرتبطة لعناصر المنتجة للخطاب، أو ما يعرف لسلسلة الكلامية (المرسل، الرسالة، المرسل إليه)، ولأن الرسالة هي مدار اشتغال الدارس الأسلوبي فإن هذه النظرية لاقت الكثير من الاهتمام من لدن الأسلوبيين لأن الأسلوب في نظر نور الدين السد هو "الطريقة التي تقدم بها الرسالة إلى المتلقي، وبتنوع كفاءات الأداء الأسلوبي في الرسالة تتنوع الرسالة وتنوع دلالاتها"<sup>92</sup>. من هذا المنطلق ركز الناقد على إبراز نظرية الإيصال وشرحها للقارئ واعتمد في هذا الشرح على ما جاء به رائدها الأول رومان جاكسون "بتسميته المشهورة التي راح يشرحها قد ، ويبين مدى تمثل نقاد العرب واستفادتهم من هذه النظرية حتى لف ذلك التلاقي في وجهات النظر بين ما جاء به "جاكسون" وما أقر به نقاد العرب بفاعلية هذه النظرية في التحليل يقول نور الدين السد عن هذا التأثير : " لقد كان لنظرية جاكسون هذه أثر في النقد الأسلوبي العربي المعاصر وبخاصة في الدراسات الشعرية التي قام بها محمد مفتاح ومحمد خطابي ومحمد العمري، وسواهم

93

أقل ما يقال عن هذه الدراسة أنها ذات زخم معرفي وافر أ ن فيه الناقد مقدرة على الوصف والتحليل لقضا الأسلوبية انطلاقاً من المصطلح وإشكالية المفهوم النابع من تعدد السياقات المعرفية التي صاحبت الاستعمال في الدراسات المعاصرة بين المفهوم الغربي وانتقاله إلى الغرب من جهة وبين الاستعمال الحدائثي والتراث البلاغي، كما نلمح سعة الاطلاع والوعي النقدي في توظيف المادة العلمية وتقديم الشروحات المناسبة وتبسيطها على كثافتها خصوصاً في حديثه عن اتجاهات الأسلوبية ومستويات التحليل الأسلوبي ومدى إفادة الناقد العربي من هذا الحقل المعرفي، ولا يمكن حصر المشروع النقدي الأسلوبي: نور الدين السد عند هذه الدراسة بل تبعته عدة دراسات كان قوامها الأسلوبية والتي منها الشعرية العربية - دراسة في التطور الفني للقصيد العربية حتى العصر العباسي في جزئين (2007) الأسلوبية التأويلية 2020 إضافة إلى عديد المقالات والنشاطات العلمية التي أفضت عن الثقل المعرفي

<sup>92</sup> المرجع نفسه، ص 237

<sup>93</sup> - المرجع نفسه، ص 247

للناقد والوعي النقدي في التعامل مع مقولات النقد الأسلوبي، لذلك يمكن القول أن نور الدين السد من الأسماء النقدية التي أعطت دفعاً ودينامية للتجربة النقدية الأسلوبية في الجزائر.

المحاضرة الرابعة عشر

مشاكل التحليل الإسلامي

## المحاضرة الرابعة عشر: أشكال التحليل الأسلوبي

### توطئة:

شهدت الدراسات الأسلوبية في الساحة النقدية الجزائرية تنوعاً بين التنظير والإجراء من جهة، وتنوعاً على صعيد المستوى الإجرائي من خلال تنوع الإجراءات الأسلوبية ومستويات التحليل فكان التحليل المستوي الغالب على المدونات النقدية بمعية الإحصاء، أما على مستوى الاتجاهات فنجد الاتجاه الأسلوبي البنيوي الأكثر حضوراً في المدونة النقدية الأسلوبية.

شكلت الأسلوبية لدى بعض النقاد مشروعاً نقدياً وهي سمة ميزت الخطاب النقدي الجزائري عموماً ولا يقتصر الأمر على المنهج الأسلوبي على غرار السيميائيات والبنيوية وغيرها من المناهج النقدية فنجد لكل منهج أقلاماً نقدية تبنته خلال مسيرتها النقدية

عبر فردينان دو سوسير عن اللسانيات التزامنية لعلاقات الترابطية والتراكيب وتحول فيما بعد إلى الاستبدالية *Rapports syntagmatique et rapports associatifs* بوصفها "مجموع العناصر القابلة للتناوب أو التبادل في موضوع من رسالة ما"<sup>94</sup>. أما التركيب فهو "توافق العناصر في حضورها المشترك داخل ملفوظ ما (جملة أو خطاب) قابلة للتحديد، فضلاً على العلاقة من نوع (و...و) التي تتيح التحقيق من تلك العناصر بفضل علاقات الاختيار والتظافر التي تقيسها فيها بينها من جهة وبفضل الرابطة التتابعية"<sup>95</sup>.

فالاستبدالية تحيل عبر محور الاختيار مجموعة مترادفة من الكلمات، فالمتكلم لا يوظف تلك المترادفة دفعة واحدة فاخياره كلمة واحدة فإن البقية ستغيب حتماً.

<sup>94</sup> -Lexique sémiotique, p109

<sup>95</sup> -Ibid., p377

أما التراكيب ففيها تبرز لنا ملفوظ بمجموعة من الكلمات على مستوى يدعى بمحور التوزيع وفق قوانين اللغة والدلالة لذلك قال جاكسون عن الأسلوب أنه "إسقاط محور الاختيار على محور التوزيع"<sup>96</sup>. وقد تداولها النقد العربي بمصطلحات مختلفة منها الاستبدالية والتكبيية عند عبد السلام المسدي<sup>97</sup>، (الاستبدالية والضمنية) عند سعيد علوش<sup>98</sup>، (الترابطي والمركبي) عند أحمد يوسف<sup>99</sup>، (الاستبدالي والتكبيي) لدى رشيد مالك (الاختيار والتكيب) لدى نور الدين السد<sup>100</sup>.

### أولاً: الإجراءات الأسلوبية في الممارسة النقدية

يختلف التحليل الأسلوبي " ختلاف مداخل التحليل فقط يكون المدخل بنيو . بمعنى أن الانطلاق فيه يكون من مباني المفردات وتراكيب الجمل وأشكال النصوص وهندسة الآر، أو دلاليا ينطلق فيه من صور معانيه الجزئية وموضوعاته الفردية وأغراضه الغالبة ومقاصده العامة وأجناسه المعتمدة، كما قد يكون المدخل بلاغيا ينطلق فيه من الظاهرة الأسلوبية أو مجموعة الظواهر المستخدمة كما قد يكون المدخل إليه من الباب التقني المعتمد فيه المقارنة أو الموازنة أو تقنيات الإحصاء"<sup>101</sup>. معنى ذلك أن الأسلوبية علم موضوعه دراسة الأسلوب أما منهجه فقد يكون البنيوية نفسها أو على بعض الإجراءات كالانزح. فما علاقة هذه الأخيرة لأسلوبية؟

يعد الانزح قاعدة أسلوبية متينة و"مرتكزا ومحور لكم وافر من الكتات الأسلوبية التي اتخذت من الأسلوبية الانزح تسمية لها موازية للأسلوبية الأدبية"<sup>102</sup>. ويعد دوسوسير هو أول من عرفه من خلال تمييزه بين اللغة والكلام اعتبار الكلام مجموع الانزحات الفردية التي يصنعها مستعملوا اللغة هو دليل العبقرية الفردية للكاتب عند سبيتزر، وهي تخص كل كاتب على حدى حيث عرفه جون كوهين

<sup>96</sup> - عبد السلام المسدي: قراءات الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1984، ص 134

<sup>97</sup> - المرجع نفسه، ص 138

<sup>98</sup> - علواش سعيد معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، منشورات المكتبة الجامعية الدار البيضاء 1984 ص 28

<sup>99</sup> - تجليات الحداثة، ع04، سيوسو 1996، ص 110

<sup>100</sup> - قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، من 125-127

<sup>101</sup> - محمد الهادي الطرابلسي، تحاليل أسلوبية دار الجنوب للنشر، تونس، 1992، ص

<sup>102</sup> - يوسف دغليسي، إشكالية للمصطلح، ص 171

نه "كيفية في الكتابة مقصورة على مؤلف واحد"<sup>103</sup> وكل ذلك ما يدل على انحراف المتكلم أو الكاتب عن المؤلف المتداول في الاستعمال الأسلوبي الى شيء آخر. فهو يرجع الى عبارة بيفون الشهيرة الأسلوب هو الرجل ذاته لذلك كان الانزح "أسلو فرد من حيث هو عدول عن الاستخدام العادي وتكشف حينها ربط إنشاء الشعرية بحسن التصرف في اللغة"<sup>104</sup>

## 1- الانزياح :

يحقق الانزح عنصر المفاجأة التي تمز القارئ وهو ما أطلق عليه "جاكسون" خيبة الانتظار، التي تحدث لدى المخاطب والانزح أنواعا أهمها: الانزح البلاغي، الانزح النحوي، الانزح الوصفي والانزح الأسلوبي. ولعل هذا الأخير أكثر صلة استعمال اللغة وتوظيفها خصوصا فيما يخص بناء الجمل وتخليص الأسلوب الأدبي من الربة والجمود. تنتمي هذه الأسلوبية إلى الأسلوبية السيكلوجية هذا ما يكرس ثقافة التغيير الأسلوبي وما يحدث فيه من انحراف مفاجئ لم يكن المتلقي في الغالب ينتظره. وهو انتهاك لنظام اللغة والخروج عن الدلالة المعجمية في استعمالها المؤلف وهذا ما لاحظته عبد المالك مرض من خلال قصائد الخطيئة وكيف أنه جعل اسم الفاعل يمثل اسم المفعول في بيته المشهور الذي هجا فيه الزبرقان في قوله:

### دع المكارم لا ترحل لبغيتهما      واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

يرى أن الشاعر قد اعتمد في الشطر الأول هجاء مقذعا للغة المؤلفوة بين الناس فهو يشتم مهجوه الزبرقان، ويجذره من الطمع في الارتجال إلى طلب المكارم لأن المكارم ليست سوى للأكارم ولكنه في الشطر الثاني وجدده قد خرج عن المؤلف وانتهك النظام اللغوي فخرج عن الدلالة المعجمية في استعمالها المؤلف، فخرج الخطيئة "من الدلالة العامة للسان، ومما ألفت الناس في الاستعمال المبتذل لمعاني اللغة المعجمية، إلى الدلالة الخاصة أو الحميمية حين جعل الخطيئة المهجو كأنه من كرمه وسخائه لم يزل يطعم

<sup>103</sup> -Jean Cohen, structure du langage poétique Flammarion, 1966, p14

<sup>104</sup> - نظرية المنهج الشكلي، تر: إبراهيم الخطيب، ص25

الناس ويقرهم<sup>105</sup>. فقلب الدلالة الظاهرة بجعله معن اسم الفاعل يستحيل إلى اسم المفعول... ولم يعد النحو جراءته المحدودة فتوقفت الوظيفة الإعرابية وتركت المكانة للانزح الأسلوب فيصدم القارئ وكأن الشاعر لم يهجم الزبرقان بل مدحه "فانتقل الكلام من نظام اللسان الصارم إلى نظام اللغة المفتوح ومن الدلالة المعجمية المتوارثة للغة، إلى الدلالة الأدبية التي جعلت هذا الكلام لا يتفرد ولا يتعدد"<sup>106</sup> كما لم يعد الانزح في الشعر الحديث قائما على مجرد قلب وظيفة الصيغ بل تعداه إلى توظيف المجازات الشخصية فتصبح اللغة الشعرية محملة بهذه المجازات فيصنع لغة مختلفة كل الاختلاف عن لغة الشعر القديم وهذا ما حاول عبد المالك مرض أن يطبقه على قصيدة من الشعر الجديد للشاعر سعد الحميدين وما وصفه من استعارت كتشخيص الدرب وجعله عاقلا كقوله:<sup>107</sup>

### الدرب يتيه بخطواتي

### والخطوة تبحث عن أخت لها

### وضياع الدرب... ضياع

"فالتيه هنا هو الذي يتسلط على الإنسان فيفقد حاسة الاهتداء فيمسي يتحرك على غير وعي... فخطوات الشخصية الشعرية في اضطرابها لا تتبين وجهها في طريقها فتستسلم للضياع"<sup>108</sup>. وقد وسع رابع بوحوش مجالات الانزح وكان قد انطلق من عبارة ييفون الشهيرة "الأسلوب هو الرجل ذاته فعد الانزح أسلوب فرد من حيث هو عدول عن الاستخدام العادي فربطت الشعرية حينها (بحسن التصرف في اللغة)<sup>109</sup> وقد أرجعها إلى المجاوزات التالية.

### ● المجاوزة في البنية الإيقاعية:

<sup>105</sup> عبد المالك مرتاض، نظرية البلاغة، ص 151

<sup>106</sup> - المرجع نفسه، ص 152

<sup>107</sup> - سعد الحميدين، الأعمال الشعرية، دار المدى للنشر، بيروت، 2003، ط1، ص 411

<sup>108</sup> نظرية البلاغة، من 153

<sup>109</sup> - أنظر خصائص هذه النظرية وأبرز أعلامها المؤسسين لها، نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلايين الروس، تر: إبراهيم الخطيب، من 25

ويكون ذلك على مستوى الوزن والعروض والقافية: فمثلا لا يجوز حذف التفعيلة الأولى من البحر فيضطر إلى تسكينها على حسب رأي قد رابح بوحوش وقد يضطر إلى قطع همزة الوصل ويضيف أحياء وحدات مورفولوجية من أجل تلبية رغباته الفنية وتحقيق مبدأ الملاءمة بين الدال والمدلول، لأن الشعرية العذبة في الطرح اللساني الحديث من هذا الماء والرونق تستمد ملاحظتها ولطفها<sup>110</sup>، أما القافية: قد حددت المجاوزة فيها من خلال التصرف والاختيار وهذا ما يكشف عن سعة إحاطة الشاعر بصناعتي الشعر والقوافي ومثلها التشديد في غير موضعه أو تركه من حيث هو لازم وتخفيفه بمهموز القافية ومداه مقصورها فيتحول لممارسة في تشكيل اللغة.

مدار الاختيار هو صناعة شعرية يشترك فيها المتلقي لكاتب في العملية الإبداعية وقد سماه قد القدماء "التوشيح"<sup>111</sup> رة و "التسهيم"<sup>112</sup> رة أخرى فحين سماع "المتلقي الشطر الأول استخراج الشطر الآخر من غير أن يكون قد سمعه"<sup>113</sup>. فيكشف المتلقي القافية ويسبق إليها وهو شاعر بمتعة وتلذذ وهو من محمود الصنعة لأن خير الكلام ما دل بعضه على بعض على حد رأي نقاد القدماء. وهي بعد من أبعاد المفاضلة التي يلجأ الشعراء إليها لتحقيق أغراضهم الفنية فحسن استخدام هذا الوجه البديعي يمكن المتلقي من استخراج القوافي.

كما كان للانزاح وجوه أخرى وطرائق كشف عنها رابح بوحوش منها: المجاوزة في البنية المورفولوجية وهي ظاهرة أسلوبية تختص بثلاث وقائع لسانية هي: الإضافة، الحذف والتغيير كأن يضيف المبدع همزة أو إضافة الوحدة المورفولوجية (ال) للتعريف في مواضع التنكير أو ضافة الألف والام مجاوزة وانزاح ولذلك قيل (يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره)، أما الحذف فقد شبهه الجرجاني لسحر فهو: "مسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه لسحر"<sup>114</sup>. ولكشف أسرارها على المتلقى التفاعل معه وإكمال الناقص من خلال التأويل اعتماد مفهومين البنية السطحية والبنية العميقة حيث أن البنية السطحية

<sup>110</sup> رابح بوحوش اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، من 200

<sup>111</sup> - ابن الرشيقي القيرواني، العمدة، ج، ص34

<sup>112</sup> - أبو الطاهر بن حيدر البغدادي، قانون البلاغة في نقد النثر والشعر، ص 101

<sup>113</sup> - قانون البلاغة، ص101

<sup>114</sup> - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 112

يكون منها مواقع الحذف في الخطاب. كان نحذف همزتي الوصل والقطع مثلا ومن ثمة كانت الشعرية العذبة المثيرة حيث ورد الدال مناسباً للمدلول جد مناسبة هنا كعلامة سيميائية.

المحاضرة الخامسة عشر

علاقة السلوية بالعلوم

الأخرى

## المحاضرة الخامسة عشر: علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى

توطئة:

تُعد الأسلوبية منهجا نقداً حديثاً يقوم على التداخل معرفي مع عدد من العلوم، في مقدمتها اللسانيات التي تمدها لأدوات اللغوية الدقيقة لتحليل النص، كما ترتبط لبلاغة من خلال دراستها للصور و الأساليب التعبيرية بعيداً عن الأحكام المعيارية. وتتقاطع مع النقد الأدبي في اهتمامها بجمالية النص وبنائه الدلالي. ولها صلة بعلم النفس و الاجتماع من حيث دراسة أثر الأسلوب المتلقي وعلاقته لسياق الثقافي و الاجتماعي، وبذلك تُعدّ الأسلوبية علماً تفاعلياً يسهم في تعميق فهم النص الأدبي.

### أولاً- الأسلوبية وعلم اللسانيات :

تعد الأسلوبية من المناهج النقدية الحديثة التي نشأت في أحضان اللسانيات ، إذ استعارت منها مفاهيمها وأدواتها ، وسعت إلى تطبيقها على النصوص الأدبية وهذا ما جعل النقد يصفونها أنها جسر بين اللسانيات والأدب. كونها تربط بين الدراسة العلمية للغة والتحليل الجمالي للنص.

لذلك تعد اللسانيات الحاضنة الكبرى للأسلوبية، فهي تزودها لمفاهيم الأساسية مثل البنية، التركيب، الدلالة، التداولية، المعجم، الصوتيات.

### 1.1 مجالات الإفادة من اللسانيات

- اعتماد الأسلوبية على التحليل اللساني في مستويات النص (الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي، التداولي)

- استعمال مناهج مثل لسانيات النص في كشف الانسجام والاتساق

- تطبيق مفاهيم مثل الانزح، البنية العميقة، السياق اللغوي.

-تستفيد الأسلوبية من اللسانيات أيضا في تحليل:

\*المستوى الصوتي: من حيث الإيقاع ، التكرار ، الجناس

\*المستوى الصرفي:ويدرس من خلاله صيغ الأفعال والضمائر

\*المستوى المعجمي: ويختص لحقول الدلالية والتكرار

\*المستوى التركيبي: ويهتم ببناء الجملة والتوازي

\*المستوى الدلالي: وفيه تدرس العلاقات والتضاد

## 2.1 دور اللسانيات في تطوير الأسلوبية

أسهمت اللسانيات في تطوير الأسلوبية في عدة أوجه أهمها:

\*ضبط المصطلح

\*توحيد المنهج

\*ترسيخ الموضوعية

\*تطوير الأدوات التحليلية

\*دعم الطابع العلمي

ورغم الترابط ، هناك اختلاف بينهما يكمن في أن اللسانيات تهتم لوصف ، أما الأسلوبية فتهتم لتفسير وهي لا تكتفي لتحليل والتفسير فقط بل تبحث عن القيمة الفنية أيضا ويمكن القول إن الأسلوبية وُلدت من رحم اللسانيات ، لكنها تجاوزتها نحو النقد الأدبي فهي تجمع بين العلمية ، و الجمالية ، والتأويل .

تطبيق

يقول محمود درويش : "نحن نحب الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلا"

**المطلوب :** حلل السطر الشعري تحليلا لسانيا أسلوبيا.

**ثانيا: الأسلوبية وعلم النفس :**

ترتبط الأسلوبية ارتباطا وثيقا بعلم النفس ، لأن النص الأدبي ليس بنية لغوية فقط ، بل هو في جوهره تعبير عن تجربة نفسية وشعورية للمبدع ، وانعكاس لحالاته الوجدانية والفكرية. وهذا يُقال الأسلوب مرآة النفس

**1.2- الجذور النفسية للأسلوبية**

✓ علم النفس التقليدي:

يركز على : الشخصية ، والمزاج ، والانفعالاتوقد أفادته الأسلوبية في ربط اللغة بطبيعة الكاتب النفسية.

✓ التحليل النفسي (فرويد):

يسهم في تفسير الرموز ، وكشف اللاوعي ، وتحليل الكبت و الرغبات فأصبح مجالا لتحلي اللاشعور

✓ علم النفس التحليلي (يونغ):

يهتم لرموز الجمعية ، واللاوعياالجمعي، والنماذج الأصيلة الشيء الذي دعم القراءة الرمزية للنصوص

✓ علم النفس المعرفي:

ركزعلى الإدراك ، والذاكرة ، ومعالجة اللغة فأسهم بذلك في فهم آليات إنتاج الخطاب الأدبي وتلقيه

**2.2- مجالات التفاعل بين الأسلوبية وعلم النفس**

استفادت الأسلوبية من علم النفس في العديد من المجالات ومنها:

\*تحليل الذات المبدعة

\*تحليل الحالة الشعورية من حزن وقلق ، واغتراب....

\*دراسة الرموز والصور وعلاقتها للاشعور

\*دراسة التلقي وما تركه النص في نفس الشاعر.

و لتالي فإن علاقة الأسلوبية بعلم النفس تؤكد أن اللغة الأدبية تعبير على أعماق الإنسان ، فهي تربط بين الأسلوب ، والنفس ، والتجربة ، و الوعي .

تهتم الأسلوبية النفسية بكيفية انعكاس الحالة النفسية للكاتب في لغته , فالنص يعد مرآة للعمليات الذهنية و المشاعر كما تهتم أيضا ب:

- \*دراسة آليات التوتر والانفعال في الخطاب (الإطناب , التكرار , الفجوات)

- \*تحليل البعد الإدراكي في فهم النص عبر نظرت علم النفس المعرفي

- \*استثمار المفاهيم مثل الدافع والاشعور في تفسير الاختيارات الأسلوبية

 تطبيق.

يقول الشاعر بدر شاكر السياب: "أتعلمين أيّ حزن يبعث المطر"

**المطلوب:** حلل البيت الشعري وفق المنهج النفسي الأسلوبي

**ثالثا: الأسلوبية وعلم الاجتماع :**

: ترتبط الأسلوبية بعلم الاجتماع من خلال اهتمامها المشترك بدراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع ، إذ لا ينتج النص الأدبي في فراغ ، بل يتشكل داخل سياق اجتماعي وثقافي و ريجي معيّن ولهذا يقال الأسلوب نتاج اجتماعي بقدر ما هو إبداع فردي.

### 1.3- الجذور الاجتماعية للأسلوبية

#### ✓ علم الاجتماع الأدبي (لوسيان غولدمان)

والذي يركز على

\*البنية الذهنية للجماعة

\* الوعي الجمعي

\*العلاقة بين النص والطبقة الاجتماعية

وقد أثر في الدراسات الأسلوبية ذات التوجه الاجتماعي

#### ✓ المادية التاريخية (ماركس) أسهمت في

\* ربط الأدب لبنية الاقتصادية

\* تفسير الخطاب لواقع الطبقي

\* فهم الايديولوجيا

ينظر علم الاجتماع إلى اللغة بوصفها ممارسة اجتماعية والأسلوبية تستثمر هذا المنظور لتفسير الأساليب من خلال الطبقة الاجتماعية والهوية والسلطة

### 2.3- مظاهر التداخل :

- تحليل العلاقة بين نوع الخطاب (رسمي - غير رسمي) وخيارات اللغة

- دراسة لهجات المتكلمين وأثرها في تشكيل الأسلوب

- فهم الأسلوب بوصفه بناء ثقافيا يتغير مع التحولات الاجتماعية

فاختلاف الأساليب مثلا بين خطاب الأستاذ الجامعي و خطاب الإعلامي يكشف اختلاف الوظيفة الاجتماعية لكل منهما

-دراسة حضور الفقر ، والاستعمار ،والسلطة ، والهجرة في تحليل الخطاب الاجتماعي

-تحليل اللغة الطبقية من خلال رصد الفروق بين لغة النخبة ولغة العامة.

-تحليل الإيديولوجيا وفيها يكشف عن المواقف السياسية والرؤى الاجتماعية

### 3.3- مظاهر التأثير الاجتماعي في الأسلوب ويمكن حصرها فيمايلي:

\*كثرت الضمير "نحن" وهو ما يعكس الوعي الجماعي

\*لغة مباشرة دليل خطاب احتاجي

\*كثرت الشعارات دليل على التعبئة الاجتماعية

\*حضور الواقع اليومي يحقق الواقعية

\*توظيف التراث يمثل مصدر الهوية الجماعية.

### 4.3- أدوات التحليلية يعتمد التحليل الاجتماعي الأسلوب على:

\*تحليل الحقول الاجتماعية

\*دراسة المعجم السياسي

\* رصد الخطاب الإيديولوجي

\*ربط اللغة لبنية الاجتماعية

وفي ختام ما سبق تؤكد الأسلوبية الاجتماعية أن النص مرة للمجتمع ، حيث وجد ها تربط بين اللغة ، والسلطة، والهوية، والواقع

📌 تطبيق: يقول محمود درويش في أحد أشهر قصائده

"سجل

أنا عربي

ورقم بطاقتي خمسون"

ايعكس المقطع وعيا جماعيا بالهوية في مواجهة الإقصاء ،

المطلوب: وضح ذلك

رابعا: الأسلوبية والفلسفة :

ترتبط الاسلوبية ارتباطا وثيقا لفلسفة ، لأنها لا تدرس اللغة بوصفها أداة تواصل فقط ، بل بوصفها وسيلة للتفكير والتعبير عن الوجود والمعنى ومن هنا الأسلوب رؤية فلسفية للعالم في صيغة لغوية، فكل اختيار لغوي ينطوي على موقف فكري ضمني.

1.4- طبيعة العلاقة :

تستمد الأسلوبية من الفلسفة مفاهيم مثل الذات, المعنى, الحقيقة, التأويل. وقد أثر فلاسفة اللغة في تطوير تحليل الخطاب و أساليبه، وتتجلى الفلسفة في الأسلوبية عبر مجموعة من النقاط يمكن حصرها فيما يلي:

\*مفهوم المعنى وهل هو بت أم متغير

\* مفهوم الذات ، هل الكاتب مركز النص أم مهمّش

\* مفهوم الحقيقة ، وهل النص يعكس الواقع أم يبيئه

\* مفهوم الجمال ، وهل هو ذاتي أم موضوعي

## 2.4- مظاهر البعد الفلسفي في التحليل الأسلوبي ويتجلى في :

\* تفسير الاختيارات اللغوية

\* ربط اللغة لرؤية الكونية

\* تحليل القيم والمواقف

\* الكشف عن الخلفيات الفكرية

ومن هنا نقول إن الأسلوبية هي التقاء اللغة لفكر حيث تكشف كيف تتحول الأفكار الفلسفية

إلى أنساق لغوية تجمع بين العلمية، و الجمالية ، والتأويل. ويمكن حصر علاقتهما في النقاط التالية:

\* تبني الأسلوبية لمفهوم " اللعب اللغوي " فتغنشتاين

\* استفادتها من التفكيكية في تحليل الانز حات والاختلاف والعلامة

\* استثمارها لمفهوم "القصديّة" في فلسفة اللغة التحليلية

فمثلا تحليل خطاب صوفي يعتمد على الأسلوبية لفهم الرموز ومفارقات اللغة التي تستند على

خلفية فلسفية

وختاما نقول: تقوم الأسلوبية على التفاعل العميق مع العلوم الإنسانية واللسانية والفلسفة ا، وقد

أصبح تحليل الأسلوب اليوم علما مركبا لا يكتمل دون النظر إلى أبعاده النصية والاجتماعية والتداولية

والفلسفة, إن قوتها تكمن في مرونتها و قدرتها على قراءة النصوص أكثر من عدسة منهجية, مما يجعلها أداة مركزية في النقد المعاصر.

خاتمة

## خاتمة

في الختام يتبين لنا أن الدرس الاسلوبي يشكل ركيزة أساسية في فهم النصوص الأدبية لما يُتيح من

أدوات علمية دقيقة تُسهّم في الكشف عن جماليات التعبير و آليات البناء اللغوي و الدلالي.

وقد أفضت المحاضرات المقدمة في هذه المطبوعة إلى جملة من النتائج العلمية و البيداغوجية من أبرزها:

- المناهج الأسلوبية ليست قوالب جامدة بل هي مقارنات مفتوحة وقابلة للتطوير تتفاعل مع

التحولات المعرفية المعاصرة

- الأسلوبية تنطلق من مناهجها وتتجاوزها بتحليل الخطاب عبر مستويات متعددة، و قد تطورت

بتوازي مع تطور الدراسات اللسانية وانفتاحها على حقول معرفية أخرى، مما جعلها منهجا نقدا

أساسيا في تحليل الخطابات.

- الأسلوبية التعبيرية تعتمد على التحليل اللساني للخطاب للكشف عن القيم التعبيرية، اعتبار الخطاب

نظاما لغويا داخليا يحمل بعدا عاطفيا.

- أسلوبية سببتر تقوم على دراسة النظام اللغوي للنص الأدبي للكشف عن ملامحه الأسلوبية، مع

التركيز على روح المؤلف باعتباره المصدر المنتج للنص.

- أثبتت الأسلوبية السيميائية فاعليتها في تحليل النصوص الحديثة، خصوصا الشعر والرواية، من خلال

التعامل مع النص بوصفه شبكة من العلامات المنفتحة على السياق والثقافة

- تحليل الظاهرة الأسلوبية لا يقتصر على محددات الأسلوبية النظرية, بل يقوم على مقارنة وصفية تعتمد مستويات التحليل اللساني للكشف عن الانزاح والأثر الجمالي في النص, وتتنوع السمات الأسلوبية بحسب اختيارات المبدع ووجهة الباحث وأهدافه

- دراسة عبد الحميد بوزوينة ملتزمة منهجيا لأسلوبية عبر تحليل النظام اللغوي ومستوياته, لكنها ثرت لمنهج البنيوي, خاصة بتحليل عبد المالك مرض, مما أدى إلى تداخل المنهجين وذوون الملامح الأسلوبية, وهو إشكال شائع في النقد الأسلوبي.

- تجربة نور الدين السد النقدي اتسمت بزخم معرفي ووعي منهجي عميق في معالجة الأسلوبية من حيث المفهوم والمصطلح والخلفيات الفلسفية واللسانية, ولم تقتصر على دراسة واحدة بل تشكل منها مشروع أسلوبي متكامل أسهم في دفع النقد الأسلوبي الجزائري ومنحه دينامية واضحة.

- تكشف مجمل الدراسات الأسلوبية المدروسة في النقد الجزائري عن التزام واضح لمرجعية اللسانية, مع اختلاف زوايا المقارنة بين التركيز على النظام اللغوي أو الرسالة أو المتلقي, وهو ما أفرز تداخلا منهجيا بين الأسلوبية والبنيوية وأحيا السيميائيات.

- الأسلوبية علم مركب يتقاطع مع اللسانيات والعلوم الإنسانية والفلسفة, تكمن قوتها في مرونتها وقدرتها على تحليل النصوص بعاد متعددة, مما يجعلها أداة أساسية في النقد المعاصر

و في النهاية ملأنا وفقنا في تحقيق أهدافه العلمية والتربوية وأن يسهم في الارتقاء بمستوى الطلبة وتوسيع آفاقهم البحثية في مجال اللسانيات العربية.

قائمة

المصادر والمراجع

1. أحمد درويش، الأسلوب هو الرجل، مجلة البيان، العدد 175 01 أكتوبر 1980
2. ابن قتيبة، ويل مشكل القرآن، تح: السيد أحمد صفر، مكتبة دار التراث القاهرة، ط2، 1973
3. ابن خلدون، المقدمة، دار ابن الهيثم، القاهرة، ط1، 2005
4. أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة و التراث، دار غريب، القاهرة، ط1، دت
5. أرسطو، الخطابة - الترجمة العربية القديمة، تح: عبد الرحمان بدوي، وكالة المطبوعات - دار القلم الكويت لبنان 1979
6. إبراهيم خليل، الأسلوبية و نظرية النص، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت-لبنان، ط1، 1997
7. أبي الحسن حاتم القرطاجي، منهاج البلغاء وسراج الأدء، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط3، 1986
8. إبراهيم رماني، مدخل إلى الأسلوبية مجلة آمال وزارة الثقافة، الجزائر، العدد 61، 1985
9. أبو الطاهر بن حيدر البغدادي، قانون البلاغة في نقد النثر والشعر
10. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، 4، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1980
11. البحري، الديوان (ج 123-8)
12. أحمد الشايب، الأسلوب (دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية)، مكتبة النهضة المصرية، 1952
13. البحري أبو عبادة الوليد عبيد 284هـ الديوان، تحقيق: حسن كامل صيرفي 2، دار المعارف مصر
14. الباقلاني، إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1963
15. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تح محمد سل عيون السود، مادة سلب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1960
16. بشير وريريت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010
17. بيبير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط2، 1994

18. دينش ديفد مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق تر: محمد يوسف نجم، مراجعة: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1967
19. حسن ظم، البنى الأسلوبية دراسة في "أنشودة المطر" للسياب، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002
20. حمادي صمود الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت - لبنان، ط2، 2018
21. جورج مولينيه الأسلوبية، ترجمة وتقديم بسام بركة، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 1999
22. جورج مومين، مفاتيح الألسنية ترة الطيب البكوش منشورات الجديد، تونس، 1981
23. جان لوي كا نس، النقد الأدبي والعلوم الإنسانية، تر: فهد عكام، دار الفكر، دمشق، ط1، 1982
24. جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي، محمد العمري، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1986
25. جورج مولينيه، الأسلوبية، تر: بسام بركة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط2، 2006
26. خليل إبراهيم الأسلوبية ونظرية النص، دار الفارس، عمان، ط1، 1997
27. رولان رت الكتابة في درجة الصفر، تر د. محمد ندیم خشفة، مركز الإنماء الحضاري، سور ، ط1، 2002
28. رومان كبسون الحقيقة الشعرية تر: محمد الولي ومبارك حنون دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1988
29. سعد الحميدين، الأعمال الشعرية، دار المدى للنشر، بيروت، 2003
30. سعد مصلوح، في النص الأدبي - دراسة أسلوبية إحصائية ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة 42ط2، 1993
31. شفيع السيد الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي، دار الفكر العربي، القاهرة، (دط) (دت)
32. شكري محمد عياد اتجاهات البحث الأسلوبي، دار العلوم للطباعة والنشر، (دط)، (دت)

33. شكري عباد اتجاهات البحث الأسلوبي دراسات أسلوبية اختيار وترجمة دار العلوم،  
الرض، 1985
34. صلاح فضل، أشكال التخيل من فئات الأدب و النقد، الشركة المصرية العالمية للنشر  
لونجمان، ط1، 1996
35. علي بوملحم، في الأسلوب الأدبي، دار الهلال، 199
36. محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، الطبعة 1،  
1994
37. عبد السلام المسدي: قراءات الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1984
38. عبد الملك مر ض الأمثال الشعبية الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، ط3، الجزائر،  
2014
39. عبد الرحمان بدوي، فلسفة الجمال والفن عند هيجل، دار الشروق القاهرة، ط1،  
1996
40. عبد السلام مسدي، الأسلوب و الأسلوبية، الدار العربية للكتاب ، ليبيا-تونس، ط2،  
1977
41. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة،  
ط3، 1992
42. عثمانى الميلود، شعرية تودوروف، عيون المقالات دار قرطبة، الدار البيضاء، ط1،  
1990
43. عبد الحميد بوزوينة، بناء الأسلوب في المقالة عند الإبراهيمي دراسة وصفية تحليلية فنية،  
ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1988
44. علي ملاحى الجملة الشعرية في القصيد الجديد السياب نموذجاً، دار الأبحاث الجزائر،  
ط1، 2007
45. عبد السلام المسدي: قراءات الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1984
46. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، مكتبة الخانجي لقاهرة
47. عبد العزيز سين الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، مطبعة السعادة، ط1، 1989

48. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق: هـ بيتر مطبقة وزارة المعارف، اسطنبول، 1954
49. عزة آغا مالك، الأسلوبية من خلال اللسانية (مجلة الفكر العربي المعاصر)، بيروت، عدد 38 آذار 1986
50. عبد المالك مر ض التحليل السيميائي للخطاب الشعري مجلة علامات، جدة، ج 5 م2، سبتمبر 1992
51. عبد السلام المسدي، المقاييس الأسلوبية في النقد الأدبي من خلال البيان والتبيين حوليات الجامعة التونسية، ع13، 1976
52. عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب الدار العربية للكتاب ليبيا تونس، ط2، 1982
53. علوش سعيد معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، منشورات المكتبة الجامعية الدار البيضاء 1984
54. عبد المالك مر ض، نظرية البلاغة، دار القدس العربي، ط2، 2021
55. فاتح علاق، في تحليل الخطاب الشعري، دار التنوير، ط2، 2008
56. كاتي وابلز، معجم الأسلوبيات، تر: خالد الأشهب المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2014
57. كراهم هاف الأسلوب والأسلوبية، تر: كاظم سعد الدين، دار الآفاق عربية، بغداد، 1985
58. مايكل ريفاتير، سيموطيق الشعر، دلالة القصيدة (مقال ضمن مدخل إلى السيموطيقا)، تر: فر ل جبوري
59. محمد حماسة عبد اللطيف، الجملة في الشعر العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة
60. محمد و عياد، الأسلوبية الحديثة مجلة فصول المجلد الأولى العدد 2
61. محمد كريم الكواز، علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات منشورات جامعة السابع من أبريل، ليبيا، ط1، 1426هـ 2006
62. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دائرة المعاجم بمكتبة لبنان، مكتبة بيروت، لبنان، دط، 1986

63. ميكائيل ريفا ر، معايير تحليل الأسلوب تر حميد الحميداني منشورات دراسات سال دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1993

64. نور الدين السد الأسلوبية وتحليل الخطاب - دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة الجزائر، ج 1، 2010

65. يوسف أبو العدوس الأسلوبية - الرؤية والتطبيق - دار الميسرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007

66. يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية

#### المعاجم و القواميس:

67. محمد بن جلال الدين بن مكرم بن منظور - لسان العرب

68. قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص, رشيد بن مالك, دار الحكمة, 2000

#### المجلات:

69. تجليات الحداثة، ع04، سويسو 1996

#### المصادر الأجنبية:

70. Jean Cohen, structure du langage poétique Flammarion, 1966, p14

71. Sebeak Thomas A.Ed - Encyclopedic Dictionary of Semiotics Tome

72. Lexique sémiotique.